



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف - المسيلة -  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم النفس



الرقم التسلسلي ...../2025

رقم التسجيل : 202033045971-20095062148

**النقل النفسي الصدمي العابر للأجيال لدى أبناء  
مراهقين لأمهات عازبات  
دراسة عيادية نسقية اسقاطية**

مذكرة مكملة لنيل شهادةالماستر في تخصص علم النفس العيادي

شعبة: علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

إشراف الدكتورة:

- د/سفاري لبي

من إعدادالطالبة:

- حساني النذير

- سعودي رزقي

السنة الجامعية: 2025 / 2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿... يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ

وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ...﴾

عَلَى الْعِلْمِ الْعَظِيمِ

[المجادلة: 11]

# كلمة شكر

رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ  
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ

" وأما بنعمة ربك فحدث "

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه  
أجمعين أما بعد....

نشكر الله عز وجل الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع الذي وراءه جزء من تحقيق  
أحلامنا

يسرنا أن نتقدم بالشكر والتقدير للأستاذة " سفاري لبنى " المشرفة على هذه الرسالة

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأساتذتنا الأفاضل وكل من كان له فضل في  
مساعدتنا والطاقت الإداري والأسرة الجامعية

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساندنا في إنجاز هذا العمل

## إهداء

الحمد لله الذي أماننا حتى ننجز هذا العمل المتواضع ربّي نشكرك  
شكراً عظيماً بعظمة شأنك نعمدي ثمرة نجاحنا إلى  
رمز العطاء ونبع الحنان إلى الغاليات أمهاتنا وإلى أبائنا الأعمراء  
وسندنا في هذه الحياة وإلى إخوتنا وأخواتنا الأعمراء الذين دعمونا  
خطوة وإلى رفيقة الدرب وأولادي إيهاب وحبيبة وإلى كل من  
علمنا في مشوارنا الدراسي وإلى كل من ساندنا وأحاطنا بالمحبة  
والأمل نعمدي هذا العمل له.

 الطالبة: نذير ورزقي

## الفهرس :

الصفحة	العنوان	الرقم
-	شكر وعرافان	1
-	اهداء	2
2	مقدمة	3
	الجانب النظري	
	الفصل التمهيدي	
6	اشكالية الدراسة	6
8	تساؤلات وفرضيات الدراسة	7
9	اهداف الدراسة	8
10	اهمية الدراسة	9
11	مفاهيم الدراسة	10
12	الدراسات السابقة	11
	الفصل الاول : النقل النفسي	
21	مفهوم النقل النفسي	13
21	كفيات النقل النفسي	14
23	هوام النقل النفسي	15
23	تصادم الاجيال	16
24	الاشعور الجمعي	17
24	خصائص النقل النفسي	18
25	طرق النقل النفسي	19
	الفصل الثاني : الصدمة النفسية	
32	تعريف الصدمة النفسية	21

33	الفرق بين الصدمة النفسية والاجهاد	22
33	تعريف الحدث الصادم	23
34	تعريف الحداد النفسي	24
35	الفرق بين اضطراب كرب ما بعد الصدمة	25
37	الاعراض تبعا للمراحل العمرية للطفل والمراهق	26
43	عمل الذاكرة الصدمية و الحداد في المراهقة	27
44	اضطراب الضغط ما بعد الصدمة	28
47	النظرية الانثولوجية للصدمة النفسية	29
48	بعض التعاريف للصدمة النفسية العائلية	30
	الفصل الثالث : المراهقة	
52	تعريف المراهقة	32
52	خصائص المراهقة	33
53	خصائص النمو في المراهقة	34
55	مميزات المراهقة	35
55	مشاكل المراهقين	36
56	حاجات المراهقة	37
57	الحرمان العاطفي الوالدي وتأثيره على المراهق	38
	الفصل الرابع : الامهات العازبات	39
63	تعريف الام العازبة	40
64	العوامل الاجتماعية المسببة للامومة العازبة	41
	الفصل الخامس : الفصل المنهجي	42
73	منهج الدراسة	43
73	مجموعة البحث	44

74	ادوات الدراسة	45
77	مجالات الدراسة	46
	الفصل السادس : الفصل التطبيقي	
84	عرض وتحليل النتائج المقابلات	48
146	الاستنتاج العام	49
150	خاتمة	50
156	قائمة المصادر والمراجع	51

## ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى فهم ظاهرة النقل النفسي الصدمي العابر للأجيال لدى أبناء مراهقين لأمهات عازبات في المجتمع الجزائري، وذلك من منظور عيادي نسقي إسقاطي. انطلقت الدراسة من ملاحظة أن الأمهات العازبات، باعتبارهن فئة اجتماعية مهمشة، يعشن تجارب مؤلمة ومعقدة ترتبط بوضعهن الاجتماعي، مما قد يؤدي إلى نقل غير واع لهذه المعاناة إلى أبنائهن، خاصة خلال مرحلة المراهقة.

اعتمدت الدراسة على أدوات عيادية مثل المقابلة النصف موجهة واختبار رورشاخ، لتحليل العلاقة النفسية بين الأم وابنها، ومحاولة الكشف عن مظاهر التأثير المشترك أو التشابه في تمثيلات التجارب الصدمية. وقد بينت النتائج أن هناك مؤشرات واضحة على انتقال أثر الصدمة من الأم إلى الابن، سواء من خلال أساليب التفاعل اليومي أو من خلال الرموز والصور الذهنية التي عبر عنها الابن خلال الاختبار الإسقاطي.

كما أبرزت الدراسة أن هذا النقل لا يحدث بشكل مباشر أو واع، بل يتم عبر آليات نفسية لاشعورية مثل التماثل والتماهي، ما يجعل الابن يحمل في داخله أثقالا نفسية لم يعشها بنفسه، بل ورثها من الأم. وخلصت الدراسة إلى ضرورة الانتباه إلى هذا النوع من الانتقالات النفسية في العمل العيادي، وإلى أهمية إدماج المقاربة الأسرية والنسقية عند التعامل مع الحالات الفردية التي تعكس صدمات غير معالجة على مستوى العائلة.

## الكلمات المفتاحية:

النقل النفسي العابر للأجيال، الصدمة النفسية، الأمهات العازبات، المراهقة، اختبار رورشاخ.

**This clinical and systemic study explores the phenomenon of transgenerational transmission of psychological trauma among adolescent children of single mothers in Algerian society. The research begins with the assumption that single mothers—often exposed to complex and painful life circumstances—may**

**unconsciously transfer the psychological weight of their  
.experiences to their children, particularly during adolescence**

**Using semi-structured interviews and the Rorschach projective test, the study examined the psychological dynamic between mother and child. Results showed that the emotional imprint of the mother's unresolved trauma is often reflected in the symbolic and relational patterns of the child. This indicates a transmission of psychological content across generations—not through direct teaching or storytelling, but through unconscious mechanisms  
.such as identification and symbolic resonance**

**The study concludes that understanding this kind of hidden transmission is essential in clinical settings. It emphasizes the importance of incorporating family systems thinking in therapeutic approaches, particularly when the individual's suffering may reflect unresolved transgenerational trauma rooted  
.in the family history**

**Keywords:**

**Transgenerational psychological transmission, psychological trauma, single mothers, adolescence, Rorschach test.**

مقدمة

## مقدمة:

يُعد الإنسان كائنًا نفسيًا واجتماعيًا، لا يعيش الحاضر بمعزل عن ماضيه، ولا يتطور نفسيًا خارج إطار علاقاته العائلية والتاريخية. فالهوية الفردية لا تتشكل فقط من خلال التجربة الذاتية المباشرة، بل تُبنى أيضًا على إرث نفسي غير مرئي ينتقل عبر الأجيال، ويتسلل في ثنايا التربية، الصمت، النظرات، وحتى الأحلام. هذا ما تُشير إليه المفاهيم الحديثة في التحليل النفسي بـ"النقل النفسي العابر للأجيال"، أي انتقال تجارب وصدمات لم تُحل، من جيل إلى جيل، دون وعي أو إدراك، فتتحول إلى حمولة نفسية ثقيلة يحملها الأبناء دون أن يعيشوا الحدث المؤلم ذاته.

لقد بيّنت العديد من الأبحاث النفسية أن الصدمة، حين لا يتم إرساؤها نفسيًا ولا تجد مسارًا للمعالجة والتفريغ، فإنها لا تختفي، بل تُعاد إنتاجها بأشكال مختلفة لدى الأجيال اللاحقة. هذا النوع من الصدمات يُعرف بالـ"الصدمة النفسية العائلية غير المحلولة"، ويظهر في شكل أعراض، اختلالات في العلاقات، أو اضطرابات في الهوية، مما يجعل موضوع النقل الصدمي من أبرز التحديات التي تواجه الفهم العيادي للأسرة.

ويزداد هذا الإشكال حدة عندما يتعلق الأمر بفئات اجتماعية هشّة ومعرضة للوصم، مثل فئة الأمهات العازبات. فالأم العازبة – سواء كانت غير متزوجة، أو انفصلت عن شريكها في ظروف قسرية – تعيش غالبًا تجربة نفسية مؤلمة، يطبعها الإقصاء الاجتماعي، العزلة العائلية، الشعور بالذنب، والقلق من المستقبل. وهي تجربة لا تُعاش في فراغ، بل تتداخل فيها التمثيلات الثقافية والدينية والأعراف الاجتماعية، مما يجعل الصدمة مضاعفة: صدمة التجربة، وصدمة الحكم المجتمعي.

وإذا كان الاهتمام بالأم العازبة في الدراسات الاجتماعية قد ازداد في العقود الأخيرة، فإن ما يزال الجانب النفسي العيادي لعلاقتها بأبنائها، خاصة في مرحلة حساسة مثل المراهقة، يحتاج إلى مزيد من التعمق والفهم. فالمراهق، بطبعه، يمر بتحولات نفسية، هرمونية وهوية معقدة، ويبحث عن استقلاله النفسي والانفصال الرمزي عن الوالدين. لكن ماذا لو كان هذا المراهق هو ابن غير شرعي لأم عازبة تعاني بدورها من إرث نفسي غير معالج؟ ما طبيعة العلاقة التي تنشأ بينهما؟ وهل يمكن أن ينتقل أثر الصدمة التي عاشتها الأم إلى الابن، دون أن يدرك أحدهما ذلك بوعي؟ وهل تظهر هذه الصدمة في سلوك الابن أو في تمثلاته اللاواعية لنفسه وللعلم؟

من هنا تنبع أهمية البحث في موضوع "النقل النفسي الصدمي العابر للأجيال لدى أبناء مراهقين لأمهات عازبات"، حيث يتقاطع فيه بعدان أساسيان:

- البعد السيكودينامي، المرتبط بانتقال محتوى نفسي غير مرئي من الأم إلى الابن، عبر آليات لاشعورية مثل التماهي، التكرار القهري، أو الإسقاط.

- البعد الاجتماعي-الهوياتي، المتعلق بتموقع المراهق داخل مجتمع لا يعترف بشرعيته الرمزية، ولا يوفر له نموذجًا أبويًا حاميا.

إن هذه الدراسة تسعى إلى تفكيك هذه الإشكالية المركبة، من خلال مقارنة عيادية نسقية إسقاطية، تستند إلى أدوات تحليلية مثل المقابلة العيادية النصف موجهة واختبار رورشاخ، للكشف عن التشابهات أو التماثلات النفسية بين الأم والابن، والتي قد تكون مؤشرا على وجود أثر لصدمة لم تُحل.

إن تحليل هذا التفاعل العميق بين الأم العازبة وابنها المراهق لا يكتفي بتفسير سلوك فردي، بل يفتح نافذة لفهم ديناميات نفسية خفية تتوارثها الأجيال، وتشكل في كثير من الأحيان بنية الألم النفسي في المجتمع.

# الجانب النظري

# الفصل التمهيدي

يُعدّ الإنسان الكائن الوحيد القادر على تحويل تجربته الحياتية إلى سردية رمزية ذات امتداد زمني، يتجلى أبرزها في مؤسسة الأسرة. فهذه الأخيرة لا تقتصر وظيفتها على تلبية الحاجات البيولوجية أو الاجتماعية، بل تشكل حقلاً نفسياً وثقافياً مركّباً، تُعاد فيه صياغة المعاني، ويتم داخله تناقل القيم، والمعتقدات، وحتى الأزمات النفسية. ومن هذا المنظور، لا يُمكن فهم تكوين الفرد أو توقعه الوجداني والاجتماعي إلا ضمن سيرورة هذا البناء الأسري، الذي يحمل في طياته آثاراً من تجارب الأجيال السابقة، سواء كانت سعيدة أو مؤلمة (موهاب وموسى، 2022). ومن هنا، ينبثق مفهوم النقل النفسي العابر للأجيال باعتباره آلية لاواعية يتم من خلالها تمرير المحتوى النفسي غير المعالج من جيل إلى آخر، بشكل رمزي أو انفعالي، عبر لغة الجسد، الصمت، أو تكرار الأنماط السلوكية والعاطفية (مجدوب، 2018).

ومّا يزيد من أهمية هذا النقل أنّه لا يتم فقط عبر المعاني المصرّح بها، بل يتجاوزها ليشمل "اللا مُقال"، أي تلك المشاعر والوقائع التي لم تجد طريقها إلى التعبير أو التفريغ، فتحوّلت إلى أشباح نفسية تُثقل كاهل الجيل اللاحق، كما بيّنت فرونسواز دولتو و Judith Herman و Anne Ancelin Schützenberger في أبحاثهن، مشيرات إلى أن الأفراد قد يعيدون - دون وعي - تمثيل مآسي أجدادهم أو صدمات أمهاتهم، عبر آليات التماهي أو إعادة التمثيل اللاشعوري (بودودة، 2023). بهذا المعنى، فإن النقل النفسي الجيلي لا يقتصر على نقل المعرفة، بل يشمل نقل الألم، والقلق، والتجارب المكبوتة، مما يجعله عاملاً حاسماً في فهم تطور الأعراض النفسية أو اختلالات الهوية لدى الأبناء.

وإذا كانت الأسرة هي المساحة التي يتم فيها هذا النقل بشكل أساسي، فإن بعض التكوينات الأسرية الهشة - كحالة الأم العازبة - تمثل سياقاً خاصاً قد يُضخم من أثر هذا النقل، ويزيد من تعقيده. ذلك أن الأم العازبة لا تضطلع فقط بوظيفة التنشئة، بل تتحمل وحدها أعباءً نفسية واجتماعية مضاعفة ناتجة عن غياب الطرف الأبوي، ما يُحدث انزياحاً واضحاً في الأدوار العلائقية داخل الأسرة. وعليه، فإنها - دون وعي - قد تسقط على طفلها معاني مرتبطة بالخذلان، الرفض، أو التهميش، خاصة في مجتمعات لا تزال تنظر إلى الأمومة غير الشرعية بوصفها خرقاً أخلاقياً للنظام الرمزي والاجتماعي (دوتش، 2008). وقد أظهرت دراسات ميدانية أن هذه الوضعية تضع الأم تحت ضغط مزدوج: فهي من جهة تسعى لحماية طفلها وتوفير الأمان، ومن جهة أخرى تكافح من أجل تبرير وجودها خارج الأطر الأسرية التقليدية. (Hertz, 2006; Le Gall, 2012)

إن هذا التوتر البنيوي لا يبقى حبيس المجال العلائقي بين الأم وابنها فحسب، بل يمتد أثره بشكل خاص إلى مرحلة المراهقة، التي تُعدّ فترة حرجة في النمو النفسي والوجداني للفرد. إذ لا تقتصر المراهقة على كونها انتقالاً نمائياً، بل تتجلى كمساحة مفصلية لإعادة النظر في التمثيلات الذاتية والاجتماعية، وبناء الهوية المستقلة. لكن

حينما يكون المراهق محاطاً بصراعات أمه غير المحلولة، ومثقلًا بمشاعر مستترة من الذنب، والخذلان، والرفض، فإن هذا التطور قد يُعرقل بشدة، ويتحول إلى أزمة هوية أو تمزق داخلي (Steinberg, 2014) وفي حالة المراهق غير الشرعي لأم عازبة، فإن الأمر يصبح أكثر تعقيدًا، إذ يضطر للتفاعل مع تمثيلات اجتماعية قاسية، وصور رمزية معيّبة عن الأب، مما يضخم الإحساس بالنبذ والقلق الوجودي.

ومن هذا المنطلق، فإن العلاقة بين النقل النفسي العابر للأجيال، ووضعية الأم العازبة، والمرحلة المراهقية، ليست مجرد تراكب ثلاثي للمتغيرات، بل هي تفاعل دينامي معقد، تُعاد فيه صياغة محتوى نفسي من جيل سابق في نفس لم تتمكن من تمثله أو استيعابه. فالأم العازبة ليست فقط فاعلاً في هذا النقل، بل هي أيضاً متلقية له من جيلها، ثم تنقله - دون وعي - إلى ابنها، الذي يتلقاه في ظرف نفسي وغنائي هش، في لحظة مراهقة تتطلب بالأساس انفصلاً وتمييزاً، لا تثبيتاً لصراعات الأجيال.

ولعلّ ما يزيد الطابع المعقد لهذه الإشكالية هو التفاعل بين ما هو شخصي-نفسى وبين ما هو اجتماعي-ثقافي. فبنية المجتمع التقليدي، بخطابه الأخلاقي الحاد، تسهم في إدامة آليات الصمت والنكران التي تُغذي النقل النفسي اللاواعي، ما يعيق فرص التفريغ أو التمثيل الرمزي لدى كل من الأم والابن. كما أن القيم السائدة لا تُوفر للأم العازبة أطر دعم نفسي واجتماعي حقيقية، بل تدفعها نحو الانغلاق، وإعادة إنتاج صدمتها في شكل دفاعات صلبة أو تكرارات إسقاطية. في المقابل، يُجبر الابن على بناء هويته في ظل صورة ناقصة عن الأصل، وغامضة عن المستقبل، في وقت هو بأمرّ الحاجة فيه إلى ثوابت نفسية تُرشده في عبور مرحلة المراهقة.

إن تناول هذه العلاقة المركبة بين النقل النفسي الجيلي، والأمومة العازبة، والمراهقة، يقتضي تجاوز النظرة الأحادية التي تُرجع الاضطرابات إلى العامل الفردي فقط، بل يتطلب مقارنة شمولية تستحضر السياقات العلائقية، التاريخية، والثقافية. ففهم المراهق غير الشرعي كنتاج لمسار عائلي مُحمل بالألم غير المصرح به، وبأدوار رمزية غير متكافئة، يفتح المجال أمام قراءات سيكودينامية عميقة، تُمكن من بلورة تدخلات نفسية وعلاجية تستند إلى إعادة فهم جذور المعاناة، وفك رموز الصمت العائلي، وتفكيك رواسب الذاكرة النفسية العابرة للأجيال.

وفي ضوء ما سبق، تطرح هذه الإشكالية النفسية والاجتماعية المعقدة ضرورة التعمق في تحليل النسق العائلي، من منظور النقل الرمزي واللاواعي، مع التركيز على دور الأم العازبة كحلقة مركزية في هذا الانتقال. كما تبرز الحاجة الملحة إلى فهم ديناميات المراهقة في هذا السياق بوصفها ليست فقط مرحلة نمائية، بل ساحة لاستقبال الصراعات العائلية القديمة، وإعادة تمثيلها. وهو ما يجعل هذه العلاقة الثلاثية بين المتغيرات مجالاً خصباً للبحث العلمي، ومفتاحاً لفهم آليات الاستمرارية النفسية، وإعادة إنتاج المعاناة داخل الأسر المتأزمة.

ومن خلال ما سبق راودتنا جملة من الاسئلة في اذهاننا وسنذكر البعض منها ثم نتطرق الى التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية.

ما هي خصوصية الصدمة النفسية لدى الأمهات العازبات؟

هل تؤثر الصدمة النفسية التي عاشتها الأمهات العازبات على الصحة النفسية لأبنائهن المراهقين؟

هل للتفاعل اليومي بين الامهات واولادهن المراهقين دور في نقل الصدمة النفسية؟

وهل يمكن اعتبار هذا التأثير نقلاً نفسياً صدمياً عبر الأجيال ضمن منظور عيادي نسقي إسقاطي؟

هل يحمل المراهقون موروثاً عائلياً لا شعوريا للمعاش الصدمي لامهاتهم؟

هل تؤثر الصدمة النفسية للامهات العازبات على تطور الهوية النفسية و الاجتماعية لاولادهن المراهقين؟

وهل يتم نقل الصدمة النفسية من الام العازبة الى ابنها المراهق وفق نقلاً نفسياً صدمياً عبر الأجيال؟

هل تتحول الصدمة النفسية الفردية للام العازبة الى صدمة عائلية عبر نقلها نفسياً لابنها المراهق الغير شرعي؟

عرضنا عليكم بعض الاسئلة والان سنتطرق الى تساؤلات الدراسة:

## 2-تساؤلات الدراسة:

**التساؤل الرئيسي:**

هل تظهر مؤشرات الصدمة العائلية المنتقلة نفسياً عبر الاجيال من الام العازبة الى ابنها المراهق الغير شرعي؟

**الفرضية العامة :**

قد تظهر مؤشرات الصدمة العائلية المنتقلة نفسياً عبر الاجيال من الأم العازبة إلى ابنها المراهق الغير شرعي؟

**الفرضية الجزئية الأولى:**

قد تظهر مؤشرات الصدمة العائلية لدى الأم العازبة و ابنها المراهق الغير شرعي عبر المقابلة البحثية العيادية

النصف موجهة في اختلال الثنائية العلائقية ام/ابن و اضطراب سلوك الابن عبر إختبار الورشاخ في ظهور

الاسقاطات الهوامية الصدمية ، و انخفاض H% و نوعيتها الرديئة

**الفرضية الجزئية الثانية :**

قد تظهر مؤشرات النقل النفسي عبر الجيلي من الأم العازبة إلى ابنها المراهق الغير شرعي عبر المقابلة البحثية العيادية النصف موجهة في تشابه معاش القلق و الاكتئاب و عبر إختبار الروشاخ في تشابه المعطيات الكمية و الكيفية .

### 3-أهداف الدراسة:

لكل دراسة علمية هدف تصبوا إليه، كآلية لكشف الغموض الذي يعتريها، و من خلال المنطلقات السابقة لموضوع الدراسة الذي يبحث في النقل النفسي الصدمي العابر للأجيال لدى امهات عازبات لابناء مراهقين ، نحدد أهداف الدراسة التالية:

الاهداف النظرية:

تكمّن أهمية الدراسة في طبيعة موضوعها المتناول من جهة، ومن جهة أخرى فهو يعتبر من بين أنواع المشكلات المطروحة للبحث و التقصي، في عدة ميادين : الميدان الإعلامي و الرياضي و النفسي، و كذا الميدان الاجتماعي و الأنثروبولوجي و يمكن تبيان أهمية هذا الموضوع على النحو التالي:

الاهداف النظرية للدراسة:

تركز على فهم الظاهرة من منظور علمي ومعرفة كيف تتشكل الأنماط النفسية والعاطفية وتنتقل بين الأجيال.:

1. استكشاف مفهوم النقل النفسي العابر للأجيال في سياق الأمومة غير المتزوجة.
2. تحليل العلاقة بين التجارب النفسية الصعبة التي عاشتها الأمهات العازبات وتأثيرها على تفاعلهن مع أبنائهن المراهقين. من خلال الانتاج الاسقاطي في بركول الروشاخ.
3. فهم الأنماط السلوكية والعاطفية التي قد تنتقل من الأم العازبة إلى ابنها/ابنتها المراهق(ة) دون وعي منها.
4. تحديد العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بعملية انتقال الأنماط السلوكية من جيل الأم إلى جيل المراهق.
5. مراجعة الأدبيات العلمية المتعلقة بالعلاقة بين وضعية الأم الاجتماعية (كأم عازبة) وديناميكيات التنشئة النفسو إجتماعية.

2. الأهداف التطبيقية:

1. رصد واقع العلاقات النفسية والعاطفية بين الأمهات العازبات وأبنائهن المراهقين في مجتمع الدراسة.

2. جمع بيانات حقيقية تعكس طبيعة التفاعل اليومي بين الأم وابنها المراهق.
3. تسليط الضوء على الاستجابات التي تظهر فيها آثار واضحة للنقل النفسي العابر للأجيال من خلال دراسة الحالتين لبروتكول الروشاخ مقارنة بروتكولات اولادهن.
4. رفع مستوى الوعي المجتمعي حول تأثير الماضي النفسي للأم على شخصية وسلوك الأبناء المراهقين.
5. توفير رؤى عملية يمكن أن تُستخدم في تصميم سياسات دعم مستقبلية لهذه الفئة من الأمهات والأبناء.
6. إثراء المعرفة القائمة حول تأثيرات الأمومة خارج إطار الزواج على الصحة النفسية للأبناء في مرحلة المراهقة.

#### 4-أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة من الناحيتين العلمية والاجتماعية، وذلك لعدة اعتبارات:

##### 1. أهمية علمية ونظرية:

- تسهم الدراسة في توسيع الإطار النظري لمفهوم النقل النفسي الصدمي، من خلال إسقاطه على فئة اجتماعية قلما تمت دراستها عيادياً: الأمهات العازبات وأبناؤهن غير الشرعيين.
- تدمج بين مقاربتين: التحليل النفسي الكلاسيكي (كفرويد ويونغ وفرايرغ)، والنظريات النسقية الحديثة، مما يمنح الطرح غنىً مفاهيمياً ومعرفياً.
- تبرز القيمة الإسقاطية لاختبار رورشاخ كأداة تحليل عيادي للكشف عن التمثلات النفسية العميقة، والأنماط العلائقية اللاواعية بين الجيلين.

##### 2. أهمية عيادية وتطبيقية:

- توفر قاعدة معرفية تفيد الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين في تشخيص وفهم الصدمة العائلية غير المرئية.
- تطرح مقارنة نسقية ضرورية في التعامل العلاجي مع اضطرابات النشأة المرتبطة بالسياق العائلي المختل، خاصة عند المراهقين.
- تلفت الانتباه إلى ضرورة تضمين السياق العائلي والتاريخ النفسي للأم عند تقييم الاضطرابات السلوكية أو التكوينية لدى الأبناء.

##### 3. أهمية اجتماعية وإنسانية:

- تعطي صوتاً لفئة مهمشة ومقصية من التحليل العلمي والمجتمعي، وهي الأمهات العازبات وأبناؤهن.
- تسهم في كسر الصور النمطية والوصم الاجتماعي المرتبط بالأمومة خارج مؤسسة الزواج، عبر تناولها من منظور نفسي-اجتماعي عميق.
- تمهد الطريق لصياغة مقترحات تدخلية وقائية، تستهدف حماية الأبناء من تكرار أنماط المعاناة النفسية للأم.

## 5- مفاهيم الدراسة:

5-1- مفهوم النقل النفسي : هو ذلك النقل الذي يحدث بين الأجيال في علاقة مباشرة وفي اتصال جسدي و هو أيضاً نقل للتفكير و الكلمات بين الآباء والأبناء، و يتعلّق بالعادة العائلية و النقل داخل الجيل يمارس في الاتجاهين (الأجداد و الأبناء)، كما يتخذ النقل طريق التواصل اللفظي و الغير لفظي.

5-1-1- التعريف الإجرائي للنقل النفسي :النقل النفسي هو مجموع المحتويات اللاشعورية التي تزخر بالنماذج الأصلية من عواطف و سلوكات و أشكال اتصال أو لية تتواجد ضمن توظيف سير نفسي معين يختلف بين الأفراد، و الذي من شأنه الحفاظ على استمرارية هذه النماذج جيلاً بعد جيل عبر فعل السطوة لمحتويات اللاشعورية الخاصة بكل عائلة على الأنا و الذي يقف عاجزاً أمامها بعد تظافر عدة أسباب تجعل فرداً أو اثنين من العائلة يتعرض لذلك.

## 5-2- مفهوم الصدمة العائلية:

الصدمة النفسية هي استجابة عاطفية وفسولوجية شديدة لحدث غير متوقع أو مؤلم أو مهدد للحياة، سواء كان حقيقياً أو متصوراً، يؤدي إلى تجاوز قدرة الفرد العادية على التكيف. عندما تُنقل هذه الصدمة عبر العلاقات العائلية وتؤثر على أجيال متعددة، فإنها تصبح صدمة عائلية .

## 5-2-1- التعريف الاجرائي للصدمة العائلية:

الصدمة العائلية هي تراكم لمشاعر غير معالجة أو تجارب مؤلمة تم توريثها ضمن 'الروابط النفسية' بين الأجيال، وقد تتجلى في شكل أعراض نفسية أو جسدية لدى أفراد لا علاقة مباشرة لهم بالحدث الأصلي، بالإضافة الى ان الصدمة العائلية تشير إلى الدفاعات المشتركة التي تطورها العائلة لحماية نفسها من تكرار الصدمة، لكنها تتحول إلى نمط سلوكي يتم توارثه عبر الأجيال ويحد من قدرة الأفراد على التعبير عن الذات أو تكوين علاقات صحية.

## 5-3- مفهوم الام العزباء:

الأم العازبة (La mère célibataire) هي امرأة أنجبت طفلاً خارج إطار الزواج، وتقوم بتربيته بمفردها دون وجود أب قانوني أو اجتماعي في حياة الطفل. ويشمل المفهوم الأمهات غير المتزوجات، المطلقات، أو اللاتي تم التخلي عنهن بعد الحمل. يرتبط وضع الأم العازبة بمجموعة من التحديات النفسية والاجتماعية، كوصمة المجتمع،

وصعوبات الرعاية، وانعدام الدعم الأسري أو القانوني، ما يجعلها عرضة للضغط النفسي والعزلة والصدمات النفسية الكامنة.

### 5-3-1- التعريف الإجرائي للأم العزباء .:

قصد بالأم العازبة - في هذا البحث - المرأة التي أنجبت طفلاً خارج إطار الزواج، ولم تُكوّن أسرة تقليدية (ثنائية أب/أم)، وتحمّل بمفردها مسؤولية تربية ابنها المراهق في ظل غياب أبوي تام (بيولوجي، قانوني، أو عاطفي). ويتم التركيز في هذا المفهوم على البعد السيكودينامي المرتبط بالأثر النفسي العميق لهذا الوضع، خاصة من حيث التمثلات الذاتية، مشاعر الذنب أو الخزي، والصراعات الداخلية غير المعالجة، التي قد تنتقل - بشكل غير واعٍ - إلى الابن عبر ميكانيزمات النقل النفسي الصدمي العابر للأجيال.

### 5-4 مفهوم المراهقة:

لمراهقة هي مرحلة انتقالية تمتد بين الطفولة والرشد، تتميز بتغيرات بيولوجية، نفسية، معرفية واجتماعية عميقة، تبدأ عادة من سن 12 إلى 18 سنة تقريباً، حسب السياق الثقافي والاجتماعي. في هذه المرحلة، يسعى الفرد إلى بناء هويته الذاتية، وتحقيق قدر من الاستقلالية والانفصال الرمزي عن الأسرة، مما يجعلها فترة حرجة يتصاعد فيها الصراع الداخلي بين التبعية والحرية، وبين الهوية واللاهوية، وتُعدّ من أكثر المراحل عرضة للاضطرابات النفسية إذا ترافقت مع صدمات سابقة أو وضعيات أسرية غير مستقرة.

### 5-4-1- التعريف الإجرائي لمرحلة المراهقة :

يقصد بالمراهقة في هذا البحث: المرحلة النفسية - العمرية التي يتواجد فيها الابن المولود خارج إطار الزواج، والذي يعيش تحت رعاية أم عازبة، دون حضور أبوي فعّال. ويتم التركيز على هذه المرحلة باعتبارها فترة تتفجر فيها الصراعات النفسية والتمثلات المرتبطة بالهوية، الانتماء، والشرعية الذاتية، حيث تصبح البنيات اللاواعية المتوارثة عن الأم أكثر ظهوراً. كما تُدرس المراهقة هنا بوصفها سياقاً حساساً تظهر فيه آثار النقل الصدمي العابر للأجيال، من خلال مظاهر مثل: الانسحاب، الغضب، الاضطراب السلوكي، وتمزق العلاقة بالذات والآخر، باعتبارها تعبيرات إسقاطية لصراعات لم تُحل عند الجيل الأمومي.

### 6. الدراسات السابقة:

بما انه لم يتم العثور على دراسات سابقة تشبه الى حد ما دراستنا الحالية وتخدم موضوعنا مما اضطرنا الى تناول دراسات سابقة لكل متغير على حدى:

## 6-1-1-الدراسة الاولى:

دراسة زينة موهاب و فطيمة موسى2022:تحت عنوان التناول النسقي لتناقل الصدمة النفسية عبر الاجيال ،انطلقنا الباحثان من فكرة أن المعاناة النفسية التي يظهرها أفراد العائلة الجزائرية الحالية تأخذ معناها من المعاش الصدمي للأجيال السابقة، حيث طرحت فرضية البحث على النحو التالي:

الصددمات المعاشة من طرف أفراد جيل حرب التحرير الجزائرية نقلت عبر الأجيال لأفراد عائلتهم الحالية عن طريق ميكانيزمات فردية وسياقات علائقية. وللتأكد من مدى صحة الفرضية تبنتا الباحثان النظرية السياقية للتناول النسقي كإطار مرجعي، واعتمدنا على المنهج العيادي عن طريق دراسة حالة للعائلات الثورية. من خلال تحليل النتائج المتحصل عليها من المقابلات النسقية، المخطط العائلي الجيلي، ونتائج دليل: تقييم تناقل صدمة الحرب عبر الأجيال، الذي قامتا ببنائه لغرض هذا البحث، تم التأكد من صحة الفرضية المطروحة.

## 6-1-2-الدراسة الثانية:

دراسة بداد فضالة نادية2016:تحت عنوان خصوصيات النقل عبر الاجيال للتوظيف السيكوسوماتي في الامراض الجلدية المناعية -الذاتية دراسة عيادية لحمسة عائلات بالجزائر العاصمة جاء التساؤل في هذه الدراسة عن ما اذا كانت هناك علاقة بين الإصابة الجلدية و النقل عبر الأجيال لهذا المرض و ذلك بتعاقب ثلاث أجيال و إن لم يكن النقل يخص المرض الجلدي ، فما هي الإصابة التي تظهر بمفهوم تأرجح العرضية العقلية و الجسمية و كيف تظهر خصوصيات العقلنة عند المصاب بالمرض الجلدي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات، عمدت الباحثة إلى تناول دراستها من خلال مقارنة عيادية حالة بحالة بواسطة ثلاث وسائل مقدمة وفق الطريقة التي تم اقتراحها على الباحثين و التي جاءت كالتالي: المقابلة العيادية غير المركزة (الموجهة)، مخطط الأجيال الاستكشافي واختبار الورشاخ.

بيّنت النتائج ضعف في العقلنة جراء ضعف في الترميز (غياب الربط بين التصورات/الوجدانات): إلبجانب هشاشة الحدود النفسية من خلال ثغرات الأغلفة النفسية التي ظهرت على شكل اضطرابات الحدود داخل/خارج لاسيما فيما يخص مشاكل التكيف مرتبطة على سبيل المثال بصعوبات التوافق لمختلف التعليمات الخاصة بالوسائل العيادية المستعملة .

وعن النقل عبر الأجيال للمرض الجلدي فلقد وجدته الباحثة في بعض الحالات دون الأخرى، إلبجانب وجود تناقل عبر جيلي لتأرجح العرضية العقلية و الجسمية عند بعض الحالات دلالة على وجود نقاط تثبيئية بدائية

في العائلة في حين لم تجده عند حالات أخرى دلالة على اللجوء إلى التعبير الجسدي كوسيلة لتسيير الصراعات النفسية.

و في الأخير توصلت إلى أو استخلصت أن الإصابة بالمرض الجلدي غير مرتبطة بنمط معين من التوظيف النفسي بقدر ما يدل على توظيف نفسي خاص بكل فرد.

## 6-2-دراسات سابقة تخص الصدمة النفسية:

### 6-2-1-الدراسة الاولى:

دراسة أومليلي حميد 2011 التي اهتمت أيضا بدراسة أثر الأحداث الصدمية داخل الأسرة في ظهور إدمان المخدرات عند المراهق الجانح.

هدفت الدراسة إلى التعرف عن العلاقة بين الأحداث الصدمية والإدمان على المخدرات عند المراهق الجانح، تناولت الدراسة الأسباب النفسية المؤدية إلى ظهور المخدرات في الوسط المدرسي، وذلك من خلال أربع حالات إكلينيكية اعتمادا على أدوات المنهج العيادي، وقد شملت الدراسة المقابلة النصفموجهة، الاختبارات الإسقاطية TAT ورسم العائلة، وقد توصلت الدراسة إلى أن الأسباب النفسية هي شق أساسي ورئيسي في توجه المراهق المتمدرس إلى المخدرات وذلك من خلال محورين أساسيين هما:

عدم توفر الأمن والاستقرار العائلي الذي يحدد دعامة نفسية أساسية وأهم الحاجات النفسية للنمو السوي للمراهق، حيث إن توتر العلاقات الأسرية والخلافات الأسرية تدفع بالمراهق إلى الشارع، وبالتالي إلى تعاطي المخدرات. الحرمان العاطفي الذي يجعل المراهق يفقد ثقته بنفسه وتقديره لذاته، ويلجأ إلى سلوكيات تعويضية حتى وإن كانت خاطئة، مثل: تعاطي المخدرات.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن الحالات الأربعة المدروسة كانت كلها عرضة لعدة أحداث صدمية أسرية اختلفت في حدتها وتأثيرها، لكنها دفعت بكل حالة وبطريقة مختلفة إلى السلوك الإدماني.

وقد توصل الباحث إلى تحقق فرضيته والتي تقول إن الأحداث الصدمية الأسرية تؤدي إلى ظهور الإدمان عند المراهق الجانح.

### 6-2-2-الدراسة الثانية دراسة:

دراسة بن عمسيلي لامية 2019 تحت عنوان الصدمة العائلية في الجزائر (الخضوع لاختبار مجموعة العائلة في التحليل النفسي)

تناولت في دراستها مسألة الصدمة العائلية التي تميز عائلات أفراد عاشوا عنف صدمي في الجزائر ويرمي إلى التفكير عن ماذا يحدث في هذه العائلات و على وجه الخصوص في توظيفها عندما هذه الأخيرة واجهت حدث خارجي صدمي أصاب أحد أعضائها. حاولت الباحثة انطلاقاً من تناول التحليلي النفسي للعائلي و بدعم من المقابلة و الاختبارات الإسقاطية وصف الانعكاسات العائلية للعنف المتعرضة إليه، و هذا بالقيام ببحث دقيق حول حالة الأغلفة الحاوية، حالة الرابط النفسي العائلي و نوعية الآليات الدفاعية العائلية المجنّدة.

واسفرت النتائج المتحصل عليها إلى تواجد صدمة عائلية عند أغلبية العائلات التي شكلت مجموعة بحثها.

### 6-3-3 دراسات سابقة تخص المراهقة:

#### 6-3-1-1 الدراسة الاولى :

دراسة كريمة طوطاوي 2022 تحت عنوان الدراسة اشكالية الهوية لدى المراهقين المدمنين على المخدرات من خلال رائز الروشاخ

انطلقت الباحثة من انه يطرح الادمان على المخدرات في المراهقة صعوبات في بناء الهوية فالادمان يرتبط باشكالية فقد او عدم استقرار المواضيع الداخلية الأمر الذي قد يعرقل اتمام عملية الحداد الطفلي ويهدد بفقدان الذات تبنيت الباحثة المنهج العيادي و بروتوكول الروشاخ لأربع مراهقين وأوضحنت النتائج ان لديهم ضعفا في الارصان العقلي للصراع النفسي ونقص في الوضيفة الرمزية المسؤولة عن تطوير التداعيات؛ بالاضافة الى اضطراب صورة الذات وعدم استقرار حدود الهوية والشعور بالاستمرارية النفسية و احياء خبرة الاثارة المحسوسة يحقق الشعور بملاً الفراغ الداخلي وتملك جسد حقيقي وصد الاكتئابية أو النشاط التدميري لنزوة الموت فالمرهق قد يشعر بالقلق من زوال الذات وما هذا الشعور الا خبرة بدائية.

### 6-3-2-2 الدراسة الثانية:

دراسة ايكردوشن وأيت مولود وحدو 2018 جاءت الدراسة بعنوان تناول عيادي اسقاطي للمراهق الجانح تكونت عينت الدراسة من عشر حالات وتم تطبيق اختبار الروشاخ هدفت الدراسة الى فهم التوظيف النفسي عند المراهق الجانح وتوصلت الدراسة الى الكشف عن هشاشة نفسية لدى المراهق الجانح والتي ظهرت بأكثر قوة عند المراهقين الذين اقترفو فعلا خطيرا عكس ذلك ظهر التوظيف النفسي أقل هشاشة عند المراهقين الذين اقترفو فعل اقل خطورة واسفرت هذه النتائج الى أن المرور الى أن الفعل لدى المراهق يأخذ جذوره من سيرورة نموه

ويسجل في اطار عدم نضجه وفشله في رفع الحركة والسلوك لصالح التصور والتعبير اللفظي والذي يشير الى هشاشة الأنا.

#### 6-4-دراسات سابقة تخص الأمهات العازبات:

##### 6-4-1-الدراسة الأولى: دراسة فاطمة الزهراء بلقاسمي بجامعة الجزائر 2 (2020)،

تُعد الأم العازبة في المجتمع الجزائري واحدة من الفئات الاجتماعية الأكثر هشاشة، حيث تواجه وطأة كبيرة ناتجة عن النظرة التقليدية للمجتمع المحافظ الذي يرتبط بقيم دينية وتقاليد أسرية صارمة. إن نحو 65% من الأمهات العازبات في المناطق الحضرية يتعرضن للرفض المجتمعي أو العزلة داخل عائلتهن الأصلية . هذا الرفض لا ينبع فقط من عدم قبول فكرة تربية الأطفال خارج إطار الزواج الشرعي، بل أيضاً من الصورة النمطية السلبية المرتبطة بالمرأة التي تتحمل مسؤولية طفلها بمفردها، سواء كانت مطلقة أو أرملة أو لم تتزوج أساساً.

هذا الواقع النفسي والاجتماعي يجعل من الأم العازبة ضحية لوصمات اجتماعية متراكمة، تبدأ من عائلتها المباشرة وتمتد إلى الجيران والأصدقاء وحتى المؤسسات التعليمية والدينية. كما أن غياب الدعم الأسري يزيد من شعورها بعدم الانتماء، ويُضعف قدرتها على مواجهة الضغوط اليومية المتعلقة بتربية الأطفال والعمل. ومن هنا، يمكن اعتبار هذه الحالات أمثلة واضحة على ما يُعرف بـ الصدمات النفسية الاجتماعية المتكررة ، والتي تؤثر بشكل مباشر على صحتها النفسية وقدرتها على التكيف الاجتماعي. وتشير الدراسات إلى أن هذا النوع من الضغوط قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية مثل الاكتئاب، القلق العام، وفقدان تقدير الذات، خاصة عندما يكون الدعم الخارجي ضعيفاً أو معدوماً.

##### 6-4-2-الدراسة الثانية: دراسة د. سامية حداد (2020)

إلى جانب التحديات النفسية والاجتماعية، فإن الأم العازبة في الجزائر تواجه تحديات اقتصادية لا تقل خطورة، تتمثل في غياب مصدر دخل ثابت ودعم مادي من الشريك الأب أو حتى من شبكة الدعم الأسري. وبحسب دراسة نشرت في مجلة علم الاجتماع الجزائري (2021)، فإن نحو 70% من الأمهات العازبات في المناطق الشعبية يعتمدن على الدخل اليومي أو العمل غير الرسمي ، وهو ما يجعلهن أكثر عرضة للفقر وعدم الاستقرار المعيشي. هذه النسبة العالية تعكس مدى هشاشة وضع الوضع الاقتصادي لهذه الفئة، وتجعلها غير قادرة على توفير الحد الأدنى من الخدمات الأساسية لأطفالها، مثل الغذاء الكافي، التعليم الجيد، والرعاية الصحية المناسبة.

من جهة أخرى، فإن فرص عمل المرأة العازبة في القطاع الخاص محدودة، بسبب تمييز بعض أصحاب العمل ضد النساء اللواتي يربين أطفالاً بمفردهن، حيث يُنظر إليهن باعتبارهن أقل استقراراً أو التزاماً بالدوام بسبب مسؤولياتهن

الأسرية. هذا الواقع يدفع العديد من الأمهات إلى اختيار وظائف غير مستقرة، ذات أجور زهيدة، ولا توفر لهن أي حقوق اجتماعية أو تأمين صحي، مما يُفاقم من حدة الفقر ويُقلل من فرصهن في تحسين ظروف معيشتهن. إضافة إلى ذلك، فإن الإجراءات الإدارية في بعض الجهات الحكومية تشكل عائقًا أمام تسجيل الأطفال أو الحصول على الخدمات العامة، خاصة إذا لم يكن هناك شخص يُثبت أبوتهم القانونية. كل هذه العوامل مجتمعة تجعل من الأم العازبة واحدة من الفئات الاجتماعية الأكثر حاجة إلى برامج دعم اقتصادي واجتماعي شاملة، تشمل المنح المالية، الوظائف مرنة، وخدمات رعاية الأطفال، لتخفيف العبء عنها وتحسين جودة حياتها وحيات أطفاله

## **6-5- تعقيب على الدراسات السابقة:**

إن أي بحث علمي لا يُبنى من فراغ، بل يستند إلى جهود سابقة ساهمت في كشف جذور المشكلة وتحليل مكوناتها، مما يساهم في فهمها بشكل أعمق. ومن ثم فإن الدراسات السابقة تُعد نقطة انطلاق مهمة لدراسة أي موضوع بحثي جديد.

وقد اطلعت هذه الدراسة على عددًا من الأبحاث التي استخدمت أدوات نفسية مثل اختبار رورشاخ ، وهو أداة تحليل نفسي عميقة تُستخدم لفهم الجوانب اللاواعية لدى الأفراد، وخاصة في الحالات التي تتطلب الكشف عن الأنماط النفسية المعقدة والمشاعر الداخلية غير المعبر عنها. كما تتطابق متغيرات موضوع دراستنا الحالية مع متغيرات بعض الدراسات السابقة من حيث طبيعة المجموعة المستهدفة وخصائصها، إلا أننا نختلف مع بعض هذه الدراسات في الزاوية التحليلية أو التركيز، حيث ركزنا في هذا البحث على كيفية انتقال الصدمات و الأنماط النفسية والعاطفية من الأم العازبة إلى ابنتها المراهق ، ضمن إطار ظاهرة النقل النفسي العابر للأجيال .

من خلال الدراسات السابقة التي اعتمدت على اختبار رورشاخ ، يتضح أنه أداة فعالة في الكشف عن الجوانب النفسية الداخلية للأمهات المشاركات في البحث، خاصة تلك المرتبطة بالتجارب المؤلمة أو المشاعر المكبوتة التي قد تؤثر على طريقة تعاملهن مع أبنائهن. وقد تم استخدام هذا الاختبار في دراسات سابقة لفحص العلاقات النفسية المعقدة بين الأم والأبناء، وتحديد مدى تأثير الحالة النفسية للأم على السلوك الانفعالي للمراهق.

### **خلاصة التعقيب:**

تشارك دراستنا مع عدد من الدراسات السابقة في استخدام المنهج والاداة التي هي اختبار رورشاخ وتصنف كأداة للتحليل النفسي العميق، وهو ما ساعدنا في فهم الجوانب اللاواعية لدى الأمهات العازبات المشاركات في البحث. لكن دراستنا تتميز بأنها تركز على فئة الأمهات العازبات وعلاقتهم بأبنائهن المراهقين، ضمن إطار ظاهرة

النقل النفسي الصدمي العابر للأجيال ، وهو ما يعطي البحث زاوية جديدة ومهمة تستحق المزيد من الاستكشاف في السياق المحلي والعربي.

### خلاصة الفصل

تناول الفصل النظري من هذه الدراسة موضوع النقل النفسي الصدمي العابر للأجيال كإطار لفهم كيفية انتقال الصدمات النفسية غير المعالجة من جيل إلى آخر، خاصة بين الأمهات العازبات وأبنائهن المراهقين في السياق الجزائري. تنطلق الدراسة من إشكالية مركزية مفادها: هل يمكن أن تنتقل معاناة الأم العازبة النفسية والاجتماعية إلى ابنها بطريقة غير واعية؟ وهل تظهر آثار هذا النقل في العلاقة اليومية وفي التكوين النفسي للمراهق؟

تسعى الدراسة إلى فهم الآليات النفسية اللاشعورية (كالتماثل، التماهي، والهوامات) التي تتيح هذا النوع من النقل، وتسلط الضوء على تمثيلات الصدمة لدى الأبناء، كما تكشف عن البنية النفسية للعلاقة الأمومية في ظل غياب الإطار الأبوي والدعم الاجتماعي.

وقد دعمت الدراسة الإطار النظري بعدد من الدراسات السابقة التي تناولت النقل العابر للأجيال، كدراسة موهاب وموسى (2022) حول تناقل صدمات حرب التحرير، ودراسة بداد فضالة (2016) عن الأمراض الجلدية كتعابير صدمية عائلية، إضافة إلى أبحاث تناولت الأمهات العازبات، والمراهقين الجانحين، مما أعطى خلفية متعددة الأبعاد للظاهرة محل البحث.

الفصل الأول

النقل النفسي

## تمهيد:

يسعى هذا الفصل إلى استكشاف مفهوم النقل النفسي العابر للأجيال و بين الاجيال ، وتحديد الآليات الأساسية التي يتم من خلالها هذا الانتقال، وكيفية تأثيراته المتنوعة على الفرد والأسرة. كما سيتناول أهمية الوعي بهذه الديناميكية في السياقات العلاجية والتربوية، وتقديم رؤى حول كيفية التعامل مع الآثار السلبية لهذا النقل وتعزيز أنماط تفاعلية أكثر صحة ومرونة بين الأجيال.

نشير إلى أن استعمال مصطلحات النقل، الانتقال و التناقل بالنسبة لنا في هذا العمل، يُراد بهانفس المعنى.

## 1- مفهوم النقل النفسي :

و هو ذلك النقل الذي يحدث بين الأجيال في علاقة مباشرة وفي اتصال جسدي و هو أيضاً نقل للتفكيرو الكلمات بين الآباء والأبناء، ويتعلق بالعادات العائلية والنقل داخل الجيل يمارس في الاتجاهين الأجداد والأبناء، كما يتخذ النقل طريق التواصل اللفظي والغير لفظي.

. كما يعرف النقل النفسي اللاشعوري: النقل النفسي اللاشعوري هو مجموع المحتويات اللاشعورية التي تزخر بالنماذج الأصلية من عواطف و سلوكات و أشكال اتصال أولية تتواجد ضمن توظيف سيرنفسية معين يختلف بين الأفراد، والذي من شأنه الحفاظ على استمرارية هذه النماذج جيلاً بعد جيل عبر فعل الاسطورة المحتويات اللاشعورية الخاصة بكل عائلة على الأنا و الذي يقف عاجزاً أمامها بعدتظافر عدة أسباب تجعل فرداً أو اثنين من العائلة يتعرض لذلك (مجدوب، 2017).

## 2- كيفيات النقل النفسي :

1- التماهي : هو السياق النفسي الذي يستوعب بواسطته الشخص مظهر أو خاصية أو صفة للآخر فتتحول تحول كامل أو جزئي عليه. كما يعرف التماهي أيضاً كمنشأ للأنا ضروري لنموه و يستعمل بهدف دفاعي، ويعتبر أول مظهر الرابط و لتعلق عاطفي الموضوع خارجي و هذا ما سوف يساعد الطفل على تجاوز النرجسية الأولية. - و يحدد بارجوري (Bergeret) نمطين للتماهي : التماهي الأولي و التماهي الثانوي.

أ- التماهي الأولي : هو مبكر و بدائي و سابق لكل علاقة مواضيعية هذا يعني قبل التفرق بين الأنا و قبل التمييز بين الشخص و الموضوع هنالك نوع من التناقض مرتبط بمفهوم التماهي الأولي سيغوموند فرويد (S.Freud) عند استعماله لمفهوم التماهي الأولي يعني بالنسبة له التماهي للوالد أي التماهي الأب كما أن ميجولا (Mijolla) يعتبر أن التماهي للإنسانية سابق للتماهي الجنسي.

ب- التماهي الثانوي : يدخل في نشاط عندما يقوم الرضيع بالتمييز بصفة واضحة بينه و بين الموضوع والتمييز الجنسي حيث يحدث بعد التوظيف الفارقي للوالدين من طرف الطفل.

لهذا السبب يدقق بارجوري (Bergeret) أنها متزامنة للأوديب أين يتمهي الطفل بأحد الوالدين (حسب الجنس).

انطلاقاً من هذه تتكون لدى الطفل هويته الجنسية و يعد للعلاقات الموضوعية اللاحقة. بالنسبة لهذا الباحث يعتبر التماهي الثانوي هو النوع الوحيد من التماهي الملائم بما أنه موجه نحو الواقع و يقود نحو العلاقات الموضوعية الحقيقية،

كما يعتبر حسب بارجوري (Bergeret) التماهي الثانوي هو المسؤول عن إنشاء الأنا حيث نهاية سياق التماهيات هو التميز والتفرد و بناء هوية الفرد.

و يشمل التماهي الثانوي التماهي: المستيري و التماهي النرجسي.

#### أ- التماهي المستيري :

منذ (1887) وفي مراسلاته مع فليس (Fliess) فكر سيغموند فرويد (S.Freud) في التماهي ككيفية أو كطريقة جديدة مشاركة السياقات تكوين الأعراض المستيرية مثل الخوف من الأماكن المتسعة والخوف من النواذ. -و قد أوضح سيغموند فرويد (S.Freud) أن الهدف في التماهي المستيري هو علاقة الموضوع بالآخر و ليس بالموضوع في حد ذاته.

#### ب- التماهي النرجسي :

يتناول سيغموند فرويد (S.Freud) التماهي النرجسي فيما يتعلق بنظرية الجنسية المثلية، حيث يكتب أنه لا يتعلق فقط بحب الذات و لكن أيضاً التماهي للآخر المحب للشخص و يترجم التماهي النرجسي نكوصاً انطلاقاً من علاقة موضوعية إلى غاية اجتياف الموضوع داخل الذات بواسطة التماهي النرجسي يتخلى الشخص عن الموضوع المختار في مقابل إقامة هذا الموضوع في الأنا فيجتافه أو يستدخله. هذا ما سوف يسمح له بالتخلي عن التوظيف اللبيدي للموضوع.

- و توجد أيضاً ثلاث طرق للتماهيات و هي :

#### أ- التماهي الإسقاطي identification projective

التماهي الإسقاطي هو طريقة مركزية للتفاعل النفسي ومسلك ملكي للنقل كما يشير إليه سيكون (Ciccone) الذي يظن أن التماهي الإسقاطي وهو شكل نموذجي للعلاقة الموضوعية العدوانية المتمثلة في قيام الطفل بطرد و إسقاط داخل جسد الأم أجزاء مشطورة سيئة مشحونة بالعداء، مثل هذا الإسقاط يمكن أن يعني ليس فقط أجزاء سيئة ومدمرة و لكن كذلك و أيضاً أجزاء جيدة ممثلة. يعين التماهي الإسقاطي ثلاث أشكال من التملك يحتوي كل منها على قطب إسقاط و قطب للتماهي.

القطب الأول يتمثل في توصيل الحالات العاطفية و الانفعالية.

القطب الثاني يستخدم للتخلص من محتوى عقلي مثير للاضطراب عن طريق إسقاطه في الموضوع والتحكم فيه بواسطة التحكم في ذلك الموضوع. القطب الثالث يتمثل في اختراق داخل موضوع من أجل امتلاكه أو من أجل التقليل من قيمته.

-و يوضح التماهي الإسقاطي السياقات البين ذاتية أو العابرة للذاتيات للنقل النفسي اللا شعوري.

## ب- التماهي اللاصق أو اللصوق **Lidentification adhesive** :

يتمثل التماهي اللاصق في التشبث بإحساس داخلي أو خارجي الذي يدور حوله الإحساس بالوجود من أجل الصراع ضد قلق موت بدائي. يقود إلى تسطيح ثنائي الأبعاد للعالم الداخلي - الخارجي أين كلاستدخال و كل فكرة يتم تدميرها بهدف حماية الشخص ضد كل تجربة انفصال أو تفرد.

التماهي اللاصق يخص الحالات الاجترارية لكنه موجود أيضاً في النمو العادي عند بناء التجارب الأولى للإحساس بالاستمرارية وكذا الإحساس بالتغليف و بالاستدخالات الأولى خاصة بالتقليد.

## ج- التماهي الإجتيافي **Lidentification introjective** :

يتضمن التماهي الاجتيافي أولاً الاجتياف الكامل فيما بعد تماهي الأنا لنفس هذا الموضوع المستدخل و الذي يصطف إليه. هو أسلوب أو طريقة للاستقرار الذي سوف يؤدي إلى تكوين وتشكيل الرمز ونمو الفكر. و يقدم سيكون (Ciccione) أشكال أخرى من النقل عند دراسة النظريات التي يبينها الشخص حول أنواع النقل التي يرثها أو التي يتخيل له أنه ورثها (Ciccione 1999) من أجل التمكن من ملاحظة بناء و آثار هوامات النقل (مجدوب، 2017).

## 3- هوام النقل :

حسب كايس (R.Kaes) يوجد لدى هوام النقل وظيفة مضاعفة

1- الوظيفة المتعلقة بالدفاع عن الشخص ضد قلق أن يصبح موضوع للاشعوره.

2- وظيفة تمثيل الشخص بالنسبة لوضعيته في جيله.

التناقل النفسي اللاشعوري عبر الأجيال بصفة واضحة أكثر يعترف و كايس (R.Kaes) بوجود نقل بواسطة هوام أين يقوم فيه الشخص بتملك تاريخه وتكرار العناصر التي يكتسبها، أما النقل دون هوام للنقل يوافق إلى نقل تكرر يعني نقل خام نقل صدمي.

- هوام النقل هو سيناريو تم بناؤه أو إعادة بنائه شعورياً أو لا شعوري يعين الشخص نفسه فيه ورثا لمحتوى نفسي تم نقله من قبل شخص آخر معاصراً له في رابط داخل أو عابر للذاتيات أو سلف في رابط جيلي داخل أو عابر للأجيال (المرجع السابق).

## 4- تصادم الأجيال :

فإن تصادم أدوار الأجيال هو شكل خاص من التماهي الذي يتميز بمايلي :

هو تماهي أصم و أبكم لا يسمع و الذي تكشف عنه في لحظة خاصة خلال التحويل (في العلاجات التحليلي)

- يكشف عنه خلال التاريخ السري للمفحوص.

موضوع التماهي هو نفسه موضوع تاريخي ينتج عنه أن التماهي مرفق في بيئته بالعناصر الأساسية للتاريخ الداخلي لهذا الموضوع. أن فهم تاريخ التماهيات تجعلها ذات معنى و مغزى و مسموعة.

- هذا النوع من سياقات التماهي يكتف تاريخ لا ينتمي لجيل المفحوص.

- يسمي تكثيف ثلاث أجيال : تصادم الأجيال. يكشف على هذا النوع من التماهي في التحويل و يحدث عندما يحب الآباء طفلهم بصفة نرجسية بلغة تحليل نفسي الآباء الداخليين مسجلون في النفسية كأباء و يعتبرون الطفل كجزء منهم.

فيملكون ما يجلب لهم اللذة و يطردون ما يسبب اللالذة عن طريق بعض الطفل الذي لا يلبياانتظاراتهم. نرجسية الآباء ترزع على نرجسية الطفل والتصادم هو غياب الحدود أين بلغة اختلافالطفل .

## 5-الاشعور الجمعي لدى Young:

قام Young عام 1912 بعرض نظريته حول الاشعور الجمعي. وقد اقترح وجود لاشعور فيمستوى أعمق من الاشعور الفردي بالنسبة لي Young الاشعور الجمعي هو مؤسس الخيالالمشترك بين الشعوب عبر العصور ويعبر عنه بالأديان والأساطير والخرافات الاشعور الجمعييتكون من أشكال من التفكير موجود سابقا تدعى نماذج مثالية أو أنماط بدائية (archetypes) التي تظهر في الأحلام والهدايات وفي الفنون هذه الأنماط أو النماذج تشكل مادة نفسية التي تخرقالوعي.

- و يميز يونغ (Young) بين العديد من الطبقات لالاشعور الجمعي :

- الطبقة الأولى : و هي الاشعور الفردي.

-الطبقة الثانية : هي الاشعور الجمعي العائلي الذي ننتمي إليه.

-الطبقة الثالثة : هي الاشعور الجمعي للمجموعة العرقية و الثقافية التي ننتمي لها العائلة.

وفوقها يوجد لا شعور جمعي أساسي جوهري هو الأكثر شمولية للإنسانية مثل المخاوف. و في هذاالاشعور)

## 6-خصائص النقل النفسي :

Les caracteristiques de la  
transmission psychique

### **1- النقل السائل: La transmission fluide:**

إن نظرية النقل قائمة على استعارة السائل مثل الدم الأمواج المغناطيسية، الكهرباء. إن هذه الطبيعةالسائلة هي السبب في سريانها باستمرار في الزمان والمكان، ويرى سيغموند فرويد (S.Freud) أن ما هو حر في الطاقة النفسية هو سهولة الحركة و هذا ما يسهل نقل التصورات و عمل الفكر.

2- النقل و الزمنية: **La transmission et la temporalité** يحدث النقل في زمن معين ولمدة معينة.

### 3- النقل و الأثر :

يحافظ على النقل عن طريق آثاره، ويشير سيغموند فرويد (S.Freud) إلى العلاقة الكائنة بينالنزوة كطاقة و إلى تصور العاطفة ك معلومة. و ما يتم نقله هو عاطفة و تصور النزوة.

4- صاد الإثارات : **Par-excitation** غالباً ما يتضمن سياق النقل المفهوم الإرتباطي للحماية، سيغموند فرويد (S.Freud) يعني يلفظ صاد الإثارات ما كان وظيفته التصفية و الترابط بين الداخـل و الخارج (مجدوب، 2017).

### 7- طرق النقل:

- الطريقة الأولى: يحدث مباشرة عبر سياق يسمى بالصدى الهوامي أو ما بين الهوامي الذي يحدث عندما يكون الأشخاص المعنيون بالنقل حاضرون يتعلق الأمر هنا بسياقات بين شخصية.

- الطريقة الثانية: هي غير مباشرة وتحدث بالتماهي يتعلق الأمر بسياق نفسي داخلي نتائجه سوف يعبر عنها فيما بعد في علاقة بين ذاتية.

### - النقل ما بين الأجيال:

#### La transmission intergénérationnelle

ويتم بين الأفراد لنفس الذرية التي تتقاسم الزمان والمكان، فهو يشير إلى الربط سلاليا بالبنوة (filiation) بين أبناء الأجيال، فعن طريق مسالك النقل يتم تواصل القيم، الطقوس العائلية طرق الكلام الخرافات من جيل إلى جيل دون البحث الشعوري عن المعنى، هنالك استمرار لما ينقل بينالأشخاص بغض النظر عن المضمون حتى و إن كان سلوكا غير عادي العملية تحدث بصفة لاشعورية.

ويحدث بين الأجيال في إطار اتصال في الهنا و الأن يعبر النقل البين جيلي الزمن في اتجاهين ( جيل — جيل ) حيث يعيش في تفاعل حاضر .

قد تكون هذه الظواهر شعورية لكن في معظم الوقت تكون لاشعورية وغير مبحوث فيها من قبل العائلة ( شحام، 2023).

-التناقل النفسي بين الأجيال هو العملية التي يكون فيها للأحداث الصادمة أو النزاعات التي لم يتم حلها والتي يمر بها أفراد الأسرة تداعيات على الأجيال اللاحقة، على شكل سلوكيات أو مواقف أو معتقدات أو أعراض أو أمراض (بودودة، 2023).

## 2- النقل العابر للأجيال La transmission transgenerationale:

إن النقل عبر الأجيال يشير إلى كل ما يعبر الأجيال و يستمر من جيل إلى جيل آخر دون أن يتم فيها السيطرة على المثبرات التي تراكمها تفضي إلى المرض ما لم يتم ارضائها).

ويتم هذا النقل بطريقة ضمنية حذقة؛ فالعرض ينتقل בזكاء من موضوع الآخر محاولا إخفاء آثاره عبر مسيرته الصامتة عبر الأجيال، وبطريقة غير مباشرة و بصفة لاشعورية ، فهو ممثل ومرتبطة انطلاقا من أفكار سيرورات و من قصة عائلة عابرة للأجيال وكذلك من ظواهر حدثت لاسيما في حالات الصدمات غير المتجاوزة و يُبنى حسب الطريقة التي يتكلم أعضاء العائلة عن حدث ما، ومن السرد الذي ينبثق عنها. تعتبر حدود ما ينقل غير واضحة وصعبة التناول.

- يكون هذا النوع من النقل على المدى الطول للعائلة le long terme de la famille بين الأجيال السابقة الحاضرة والمستقبلية، فهو يتم من جيل سابق نحو جيل قادم. فمثلا الحدث الصدمي في عائلة ما تستطيع الصمود المقاومة الصدمة (resilience) وتجنيد موارد لتجنب النقل عبر الأجيال في إطار ارتجائية عائلية dommages ؛ أما العائلة التي تضررت بشكل كبير جراء ذلك (des à résilience familiale) يمكن أن يحدث لدى أطفالها نقل شيء ما مرتبط بمعاناتها، كتعويض مظالم (injustices) أو تحقيق نجاح معتبر يجعل تضحية الجيل السابق ذات منفعة.

وعادة ما تنتقل المهن الأسماء ، طريقة حل النزاعات ... إلخ، ولأن الأطفال في صدى مع أولياءهم، فيتم نقل المعاش النفسي للأجيال السابقة، وبما أن جزء من هذا المعاش قد تم ارضانه نفسيا تقبله نفسيا، تفكيره مشكلا بذلك الرواية العائلية (قصتها، أساطيرها، خرافاتها)، فإنه قد يبقى جزءا لم يمارضه فلا يستطيع أن يُدرج في قصة العائلة.

وهذا الصمت أو المسكوت عنه والأسرار وكذا نوع من الثغرات في عملية النقل النفسي تكون منقولة مشكلة بذلك ناف النقل (le negatif de la transmission) ما لم يتم تفكيره سلاليا) (rimpense genealogique) ؛ فأثر هذه الثغرات في النقل النفسي قد يعود إلى الظهور في أجيال لاحقة على شكل لغز أو إشارة تجد تعبيرها في بعض الأعراض الفردية الجسمية أو النفسية وفي التبعيات (شحام، 2023).

### - بعض تعاريف :

- التناقل النفسي عبر الأجيال: هو مجموعة العمليات التي تسمح بنقل بعض المعلومات النفسية اللاواعية، من جيل إلى جيل، من خلال العواطف والسلوكيات والأعراض والأحلام والخيالات والصور والقصص العائلية .

- إن التناقل النفسي عبر الأجيال هو الطريقة التي لا يستمر بها التراث الروحي أو النفسي، أو البصمة الثقافية، أو الحسي، أو الميل إلى رد الفعل أو تفسير الأشياء عبر الأجيال.

إن التناقل النفسي عبر الأجيال هو قدرة الصدمة والمعاناة التي تتعرض لها الأسرة على الانتقال من جيل إلى جيل في شكل اضطرابات نفسية أو أمراض جسدية أو سلوكيات إدمانية أو اضطرابات معيقة (بودودة، 2023).

- إن كل من النقل بين جيلين و العبر الجيلي متداخلان ببعضهما البعض و يؤثران في بعضهما، فلا يمكن وجود أحدهما دون الآخر ، فقد يكون لنفس الحدث أصل في إنشاء رواية عائلية وحكايات (scripts) جديدة قد تجعله يكون سببا في ظاهرة عبر جيلية ضمن العائلة فمثل هذا الأمر ستكون له آثار في الأجيال اللاحقة من خلال تفاعلاتهم (شحام، 2023)، ويمكن توضيح الفرق بين هذين النمطين من النقل في الجدول التالي:

	النقل عبر الاجيال	النقل البينجيلي
الطبيعة	الحكاية حذقة؛ ضمني؛ غير مباشر.	الحكاية واضحة؛ طقوس محددة؛ دور؛ ظواهر سلوكية وقابلة للملاحظة.
الزمن	الجيل في اتصال وعن بعد؛ ماضي؛ حاضر؛ مستقبل؛ يقطع الزمن؛ يكون في المدى البعيد وفي اتجاه واحد.	الجيل في اتصال في إطار "البين- اثنين" هنا والآن ؛ يعبر في الاتجاهين.
البنية	حدود غير واضحة؛ لا شعور.	الحدود واضحة. شعور - لا شعور.

(بداد فضالة، 2016).

-النقل النفسي في نظرية العلاج الأسري لبوين:

1/ المفاهيم الأساسية لنظرية بوين:

-نظرية بوين؛ حول الأسرة كنسق علائقي عاطفي تتكون من مفاهيم متداخلة تتناول سنة منها العمليات العاطفية التي تجري في الأسر النووية والممتدة، وهناك مفهومان - القطع العاطفي والانحدار الاجتماعي - يتحدثان عن العمليات العاطفية عبر الأجيال في الأسرة وفي المجتمع، والتركيبات هذه مترابطة لذا لا يمكن فهم أي منها بصرف النظر عن الآخرين،

- وترتبط المفاهيم بالفرضية الأساسية التي مفادها أن القلق المزمن موجود في كل مكان، وعلى الرغم من أنه قد يتجلى بشكل مختلف وعلى مستويات مختلفة من الشدة تبعاً للحالات أسرية محددة واعتبارات ثقافية مختلفة، فإن القلق المزمن هو حتماً جزءاً من الطبيعة واعتبر بـ"بين الفلق المزمن كظاهرة بيولوجية يشترك فيها البشر".

- من وجهة نظر الأنساق الطبيعية تنقل الأجيال السابقة القلق المزمن مما يؤثر على التوازن بين أفراد الأسرة وبين الفروق الفردية والقلق هو الشعور بالإنارة في الجسم عندما يقابل تهديداً حقيقياً أو متخيلاً، ولدى البشر يحفز الفلق النظام العاطفي، ويفوق النظام المعرفي ويؤدي إلى السلوك التلقائي أو غير المنضبط، ويستثار القلق مع سعي الأسر التحقيق التوازن بين الضغوط من أجل العمال الجماعي والتفرد (بومعزوز، 2023).

### - عملية الإسقاط الأسري

#### Family Projection Process

يمكن استخدام مفهوم عملية الإسقاط الأسري من قبل معالج أنساق الأسرة البوين من أجل تصور الأعراض السريرية للطفل على أنها جزء لا يتجزأ من أنماط الأسرة الأوسع. وتصف عملية الإسقاط الأسري الطريقة الأساسية لنقل الآباء لمشاكلهم العاطفية إلى أطفالهم، ويمكن أن تؤدي عملية الإسقاط هذه إلى إضعاف عمل الأطفال وأيضاً زيادة تعرضهم للأعراض المرضية.

### - عملية انتقال متعددة الأجيال:

#### Multigenerational Transmission Process

تشير عملية الانتقال متعددة الأجيال إلى المفهوم المركزي الذي يشرح كيفية انتقال مستويات التمايز من جيل إلى آخر، وتحدث عملية الأجيال عندما يتم نقل ديناميات الأسرة من الآباء إلى الانتقال عبر الأطفال من خلال عمليات واعية مثل تدريس المعلومات وتعلمها، وكذلك عملية الإسقاط الأسري اللاواعي التي يقوم الآباء من خلالها بعرض عواطفهم على أطفالهم، وتصبح هذه العمليات محدداً أساسية المستويات تمايز الأطفال والتي غالباً ما تشبه تلك الخاصة بوالديهم.

- تقدم عملية الانتقال عبر الأجيال تفسيراً نظرياً للاختلاف الكبير في الأداء الملحوظ داخل الأسر عبر الأجيال وعبر الجنس البشري مع مرور الوقت، مع الأخذ في الاعتبار المفاهيم المركزية الأخرى والعوامل الخارجية التي يمكن أن تؤثر على الاختلاف بين فروع الأسرة.

- يتجذر هذا المفهوم في مبدأ بوين المتمثل في أن الفرد يختار شريكه أو شريكها ويتصل به وبين علاقة مريحة معه لأنه يعمل على مستوى مماثل من التمايز، ويحدد مستوى تمايز الزوجين درجة التعلق بالقلق الذي لم يتم حله والموجود في أطفالهم (بومعزوز، 2023).

سيعمل الأطفال الذين يتلقون إسقاطات أقل قلقًا على مستوى أعلى في استمرارية التمايز ويصبحون أفرادًا أكثر استقلالية، في المقابل سيعمل الأطفال الذين يتلقون المزيد من مستويات الإسقاط القلقل على مستوى أقل من التمايز، وفي نهاية المطاف يختار هؤلاء الأطفال شريكًا بعد البلوغ ويرتبطون به، ويشكلون معه علاقة ويتكونون بناء على مستويات مختلفة من التمايز وسوف يحصل نسلهم أحفاد الزوجين الأصليين أيضا على درجات متفاوتة من التعلق القلق الذي يتم إسقاطه عليهم، وسيؤدي هذا بدوره إلى تحديد درجة تمايزهم كبالغين.

إن الأفراد الذين يتلقون إسقاطات أكثر قلقًا عبر الأجيال المتعددة سيكونون أكثر قلقًا وأقل نضجًا وأقل مسؤولية وأقل إنتاجية، أما أعضاء النسق الذين يتلقون إسقاطات أقل قلقًا سيكونون أقل إصابة بالأعراض ويعرضون أنماطًا وسلوكيات أكثر قدرة على التكيف. عند إجراء علاج الزوجين والأسرة باستخدام نهج الأنساق الأسرية لبوين لم يتم تصميم فترة التقييم الأولى لتحديد ما إذا كان الزوجان مختلفين وظيفيًا أم لا ولكن لاستكشاف ديناميات الانقطاع العاطفي والمثلثات الرئيسية، وأنماط الإسقاط المتعددة الأجيال الموجودة في كل العلاقات الأسرية، وكذلك لتحديد مستويات تمايز الشركاء، وبعدها استكشاف عمليات انتقال الأجيال في علاج الزوجين والأسرة أحد الأساليب لفهم النظم الفرعية المتشابهة التي تساهم في أداء الأسرة، وفي تدريب نظرية أنساق بوين يتم استكشاف النظم الفرعية المتشابهة الثمانية لتكوين فهم سريري للسلوكيات التفاعلية داخل الأسرة البشرية ككل (بومعزوز، 2023).

### خلاصة الفصل:

(transmission de lapsyché) أو النقل للنفس (transmission psychique) نفهم من هذا أن النقل النفسي يستمر عبر (production intersubjective de la psyché) أو الانتاج البينشخصي لنفس الأجيال من خلال نقل الاختلالات، المكبوت، العار، ما هو سلمي في النفس، المرض، اخفاقات التبادل من جيل لجيل، فشل النقل، الأسرار، إلى جانب المواضيع المفقودة، كما أن ما يُنقل عن طريق الإرث هو القدرة على نقله، بمعنى آخر أن ميلاد الحياة النفسية يكون بالانتماء لجماعة انسانية أي أنه يحدث من خلال الآخر.

## الفصل الثاني:

# الصدمة العائلية

## تمهيد:

ان مفهوم الصدمة له اهمية كبيرة في الميدان العيادي ، حيث يعرف كتجربة معاشة تسبب ارتفاعا لإثارات القوية على مستوى الحياة النفسية في زمن جد قصير بدرجة فشل تفريغها أو إرضائها حسب الإمكانيات، مما ينتج عنه إضطرابات على مستوى تسيير الطاقة.

وتحدث الصدمة النفسية نتيجة التعرض لمواقف مفاجئة و شديدة التأثير تفوق قدرة الفرد على التكيف مثل: الكوارث الطبيعية، الحوادث، الاعتداءات أو حتى فقدان الأحبة.

كما تلعب الصدمات النفسية دورا محوريا في تشكيل تجارب الأفراد في حياتهم النفسية والاجتماعية، فهي تعد من الظواهر المعقدة التي تؤثر على الصحة العقلية للفرد وقد تمتد أثارها لتشمل الجوانب العاطفية و الجسدية و الاجتماعية، وبالحدوث عن الصدمة العائلية التي هي تراكم لمشاعر غير معالجة أو تجارب مؤلمة تم توريثها ضمن الروابط النفسية بين الأجيال، وقد تتجلى في شكل أعراض نفسية أو جسدية لدى أفراد لا علاقة مباشرة لهم بالحدث الأصلي في هذا الفصل سنسلط الضوء على ماهية الصدمة النفسية بداية بتعريفها و الغوص في تفاصيلها.

## 1-تعريف الصدمة النفسية:

الصدمة هي تعبير مصطلح مستعمل قديما في الطب و الجراحة ،تدل صدمة (truma) التي تعنيالجرح في اليونانية وتشتق في فعل ثقب على جرح مع الكسر ومن مرادفاتهابالفرنسية(trumatisme) المتخصصة على الاقل للحديث عن الاثار التي يتركها جرح ناتج عنعنف خارجي كما لوحظ ان المصطلحين (-truma trumatisme) يستعملان في الطب كمرادفينيتضمنان في التحليل النفسي على الصعيد النفسي ثلاث معاني: الصدمة العنيفة -معنى الكسر او الاصابة- معنى الاثار (جلادينا،2002).

-الصدمة هي حدث في حياة الشخص يتحدد بشدته و بالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه عاجزا عنالاستجابة الملائمة حياله ،وبما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب واثار دائمة مولدة للمرض (لابلانوش و بونتاليس،2002).

-يعرفها بيار مارتى على انها الصدى النفسي والعاطفي الذي يظهر اثره على الفرد ويكون ناتج عنوضعية قد تكون ممتدة في الزمن او عن حدث خارجي ياتي ليعرقل التنظيم وهو في مرحلة التطوروالنمو او يمس التنظيم الاكثر تطورا عند حدوث الصدمة (Marty,1976).

- يطلق اسم الصدمة النفسية حسبفرويدعلى نوع الخبرة مفرطة الاثارة للجهاز النفسي وفي وقتقصير جدا،بحيث لا يستطيع احتمالها فيتداعى لها بالاعراض العصائية او الذهانية (حنفي،1995).

-كما هي عبارة عن حدث تعرض له شخص بحيث يشعر باصابة نفسية وانفعالية كبيرة والتي تفقدهتوازنه النفسي(Tamisier ,2000).

- كما يعرف بارجوري :يرمي مفهوم الصدمة الى غياب النجدة في اجزاء الانا التي ينبغي ان تواجهتراكم الاثار المعبرة ،سواء كانت من مصدر داخلي او خارجي (Bergert,1982).

-ميلاني كلاين: كل صدمة مهما كانت فهي كسرا تهدم وتخرّب كل ما يراه الطفل كذلك تنشط كل هواماتهاالبدائية ،كل جسم ينفجر تحت تأثير أي صدمة يستطيع تفجير الضحية (Lopez 1998).

\*روجي بيرون:الصدمة مفهوم اقتصادي يعبر عن كميات من الطاقة ،وفي هذا المعنى فالصدمة هيأحداث عنيفة تفوق شدتها صد الاثارة كما ان هناك نتيجة تفرض نفسها وهي ان الصدمة النفسيةليست لها علاقة فقط بطبيعة

الحدث ،لانه قد يكون الحدث نفسه ولكن تاثيراته تختلف من شخص لآخر (Perron,1983).

-دياتكين: يعتبر الصدمة النفسية على انها الاثر الناتج من اثار عنيفة ،تظهر في ظروف لا يكون فيها نفس الشخص في مستوى القدرة على حفظ التوتر الناتج ،وذلك اما لرد فعل انفعالي مفاجئ او لعدم قدرة النفس على القيام بارصان عقلي كافي فالخبرة الشاقة تلاقي رغبة لا شعورية مما يؤدي الماخالل توازن الانا فينفجر عنه بتر نظام صد الاثارات و كبت مكثف يتولد عنه ظهور اعراض و الكف (زقار، 2002).

## 2-الفرق بين الصدمة النفسية والاجهاد:

-تعريف الاجهاد:

-حسب ما يراه الباحث (لوكيا):هو عبارة عن تفاعل دينامي بين عامل خارجي يواجه الفرد في زمانومكان معينين،فيستخدم دفاعاته الذهنية و البدنية في مواجهته فيصير معرضا للمخاطر الجسدية تبعالحالة بنيوية نفسية والسياق الجسدي و الاجتماعي(لوكيا،2006).

-ونجد ليفين و سكوتتش: يعرفان الاجهاد على انه حالة تكون في اضطراب وعدم كفاية الوظائفالمعرفية و يتضمن المواقف التي يدرك فيها الفرد بان هناك فرق بين ما يطلب منه سواء كان داخلياوقدرته على الاستجابة لها.( بهاء الدين،2008).

- كما يعرفه كوفر و ابلاي بانه حالة تكون فيها الحالة العامة والشخصية معرضة للخطر ،ويكسر الفردكل حيويته للحماية منها ( الرشيدى، 1998).

## 3 تعريف الحدث الصادم:

يشير مطاع بركات: كثيرة هي الاحداث التي تحيط بنا كل يوم ،و لكننا نتعامل معها ونتمكن من التكيفمعها بشكل يضمن لنا استمرار النظام في حياتنا اما الحدث الصادم فانه يختلف عن الاحداث العادية فيعدد من الصفات التي تميزه عن غيره وهي:

-يشكل الحدث الصادم تغيرا جوهريا و مفاجئا و سريعا قابل للمعاكسة في الوسط القريب المحيط بنا،انه يصيب مساحة اعتدنا على انها تحت سيطرتنا بالكامل(بركات ،2007) .

-يختلف عن التغيرات الحياتية العادية بأنه يعيق نمط التكيف المعتاد ،لاتنتفع معه اساليب تكيفنا المعروفة لنا من قبل .

-قد يكون بسيطا او مركبا من حيث اضراره في مجال او اكثر من مجالات حياتنا.

\*في حين تعرفه الجمعية الامريكية لعلم النفس (A.P.A)على انه تجربة تعرض الفرد للتهديد الفعلي او المحتمل بالاصابة الجسدية الخطيرة او الموت مما يثير استجابات شديدة بالخوف والرعب او العجز (APA.2022).

\*الحدث الصادم :هو تجربة يواجه فيها الفرد تهديدا حقيقيا او متخيلا على حياته او سلامته الجسدية او النفسية ،مما يؤدي الى استجابات نفسية شديدة تشمل الخوف الشديد او العجز والرعب (DSM5 ,2013).

\*يقول بروير ان الحالة التي يحكم عليها على انها صدمة (كارثة ،عنف جسدي ،فجيرة...الخ) لا تسببا للضرورة صدمة للفرد الذي مر بها فهي مرتبطة على الفور بالصددمات السابقة بعناصر القصة الفردية الخاصة بكل فرد، وان الفرد يتصرف في نفس لحظة الصدمة وليس فيما بعد الصدمة (LeCourt ,2013).

#### 4. تعريف الحداد النفسي:

اشتقت الكلمة الفرنسية (Deuil) من الكلمة اللاتينية (Dolere) حيث تعني هذه الاخيرة الألم والمعاناة، انما الحالة النفسية المؤلمة التي يجد الشخص فيها نفسه عندما يفقد شخص عزيز عليه.

يرى فرويد :ان الحداد النفسي هو رد فعل نتيجة فقدان شخص عزيز او شئ في محله كلوطن او الحرية او موضوع مثالي ما، ويتضمن سحب التوظيف البييدي من الموضوع المفقود ،وذلك في كالاتوضيعات التي تم فيها توظيف معتبر مع هذا الاخير ويتم ذلك من خلال صرف كبير للوقت و الطاقة، وفي خضم ذلك يستمر وجود الموضوع المفقود على المستوى النفسي ،ذلك ان كل الذكريات والطموحات التي كان اللبيدو مرتبطا بها يعاد استثمارها من جديد ثم يتم الانفصال عنها فيما بعد، هذا العمل النفسي الشاق الذي يباشره الشخص بهدف الانفصال يجعل الانا ممتصا ويعاني من كف كبير يفقده الاهتمام بالواقع مما يدل على ان الشخص يتفرغ كليا لحداده (سي موسي & زقار، 2015).

## 5. الفرق بين اضطراب الكرب ما بعد الصدمة (P.T.S.D) و العصاب الصدمي:

في سنة 1987 اصدرت الجمعية الامريكية للطب العقلي DSM-III والذي ورد فيه ما يسمى بالptsd الذي جاء كبديل لمصطلح العصاب الصدمي وفي سنة 1995 حددت هذه الجمعية المعايير التشخيصية لحالة الptsd و الاعراض المرافقة، فاذا تجاوزت هذه الاعراض مدة 6 اشهر يطلق عليها اسم العصاب الصدمي مع اضافة الضغط له (سي موسي، 2002)

أي ان الفرق يتجسد في علم النفس المرضي ولا يغير من ابعاد الظاهرة النفسية .

## 6- الآثار الجسمية والنفسية للصدمة لدى الطفل والمراهق:

يمكن أن تؤدي الصدمة إلى اضطراب عصبي أو ذهاني من شأنها تسبب قلقا كبيرا نتيجة للعجز وعدم القدرة على التكيف (Ciccone;2009) ومن اثارها المختلفة: الدهشة والانقسام التفتت والانكار والتخدير (1938، freud) أما الآثار النفسية الرئيسية نجد تركيز الانتباه على الموقف المهدد الذي يدفع بالاتهامات الأخرى بعيدا عن الوعي، ويحشد القدرات المعرفية ويسرع اتخاذ القرارات والعمل نتيجة الاستجابة للضغط بشعور غامض بالارهاق والراحة.

ان معانات الصدمة أكثر ديمومة من الضغط يؤكد سيلبي (1983) على الطبيعة الفسيولوجية للضغط. فيحدث دون تدخل من الارادة حتى لو كان التفاعل مدركا للتهديد أو العدوان. ومدركا لرد فعله وكذلك للتغيرات الفسيولوجية والنفسية التي يسببها من معانات الصدمة في روايات الأشخاص الذين تعرضوا لها نجد شكلا من أشكال الانشطار الذاتي حيث يعبر البعض بأنهم شعروا وكأنهم يشاهدون المشهد. وكانهم خارج أجسادهم بمعنى آخر. يتمكن الأشخاص من الانسحاب من المشهد الصادم والعودة بانفسهم عندما ينتهي هذا المشهد يعود كل شيء الى طبيعته، كل شيء يحدث كما لو كانوا يشاهدونالمشهد من الخارج . ويوجد نوع من الغربة عن الواقع في المشهد، حيث يكون لديهم انطباع بأنهم في حلم. يبدو الأمر أثناء الصدمة كما لو أنه حدث، يشبه الحلم. على العموم تصنف الآثار الصدمية وأنواعها من خلال تصنيفات مختلفة (العمر وغيره):

### 1-ردود الأفعال البسيطة والخطيرة:

يوضح فرويد (1905، 1915) أن اكتشاف الاختلاف الجنسي ومركب الخشاء وعقدة أوديب يمكن أن تكون لحظات مؤلمة بشكل خاص للأطفال ردود فعل أولى بعد الحدث الصدمي التي تصدر عنالشخص الذي عاش

الحدث الصدمي (المصدوم).

مثل: ردود فعل نفسية أولية كالصراخ البكاء أو السكوت وفقدان الوعي والانعزالردود فعل متوسطة تحدث بعد مرور فترة عن الحادث فقدان الشهية الشراهة، عدم الاستجابة بطريقة ملائمة للمواقف المفرحة أو المحزنة، وقد يلاحظ على هذا الشخص في هذه المرحلة أنه يمارس حياته بشكل عادي لكن في الباطن فهو يفرضها على نفسه.

يعاني الفرد المصدوم من فرط الإحساس والشك، و للخروج من أزمته لا بد من اتخاذ قرارات مهمة جدا.

لأن الصدمة لن تشغل فكر المصدوم فحسب بل تهمز شخصيته أيضا، فقد تجعله يواجه الأحداث التافهة باستجابات هائلة، والأحداث الكبيرة باستجابات غير كافية وتوجد ردود الأفعال البسيطة و الخطيرة.

### 1.1 ردود الأفعال البسيطة:

الاستنفار: هي تزامن الحدث الصدمي مباشرة ( حركات نشاط ذاكرة بكاء صراخ) و هذه الحركات البسيطة تساعد على التنبؤ بالآثار اللاحقة من أمثلتها:

الجمود والتوتر، نشاطات غير ملائمة الشعور بأن الشخص أصبح غير فعال، أفكار دخيلة و قهريه تدخل عليه السلوك التجنبي تغيير ملحوظ على مستوى اللغة أو القلق و المشاعر العدوانية، الكراهية والمسافهة، تعاطي الكحول، أفكار انتحارية، كوابيس ليلية الاستشارة لأي منبه كان أو فرط الهيجان.

### 2.1 ردود الأفعال الخطيرة تأتي بعد ردود الأفعال البسيطة وهي متنوعة .

3.1 ردود الأفعال الانفعالية ردود فعل القلق أيضا ناتجة عن ردود فعل الصدمة بالرغم من أنها يمكن أن نجدها منفصلة عن الصدمة. وبالتالي يمكن مراقبتها من حيث ظهور أشكالها والأعراض المصاحبة لها.

### 4.1 ردود الأفعال المرضية المتأخرة:

تم وصف الصدمة النفسية لأول مرة في مفهوم العصاب الصدمي بواسطة أوبنهايم (1888) واستخدمه أطباء مثل بينال Pinel ، وارتبط في فترة فرويد مع العصاب الصدمي. لكن في التسعينيات تم فصل مصطلح الصدمة عنه. (Guy Briole et al.1994)، وأصبح أكثر استخداما من خلال مصطلح اللواحق الصدمية ( ptsd , tspt) سيما معكروك (1984 ، 1999) أو بالأحرى ارتبط مع ما يسمى بالضغوط النفسية اللاحقة (مختلف

عن الضغط لدسيلبي).

زمن ظهور الردود الفعلية المرضية ليست في زمن ظهور الصدمة وإنما في زمن لاحق للصدمة. فبعد مرور وقت معين يلاحظ هيمنة ردود فعل سلوكية مرضية، وقد تتطور إلى أمراض جسمية، من بين هذه الأمراض المتأخرة عبر الزمن نجد الأمراض الغدية اضطرابات المناعة الهرم المبكر، سرطانات، أمراض سيكوسوماتية. وقد تطول أو تقصر عبر الزمن، ولا يجب مزجها أو خلطها مع ردود الأفعال الناتجة عن الضغط والإرهاق النفسي التي يسببها الحادث، فمظاهر الصدمة تستقر مع الوقت بعد فترة من الكمون والتي تختلف من شخص لآخر، هاته الفترة تبدو هادئة ظاهريا لكن الملاحظة الدقيقة تظهر تلك الأعراض المتنوعة (ردود أفعال خطيرة) التي من الممكن إحداث تغيير مميز للشخصية، نسميها آثار الصدمة. ملاحظة تحتفظ بعض البلدان باسم العصاب الصدمي بدلاً من اعتماد اسم اضطراب ما بعد الصدمة. يفسر ذلك حقيقة أن هذا النوع من العصاب موجود فقط في الأشخاص المصابين بالعصاب وأنه ينشط آليات الدفاع النموذجية لهذا النوع من الأشخاص أو ما يطلق عليهم فرويد أيضاً اسم العصاب الفعلي. يختلف هذا النوع من العصاب عن الاضطرابات النفسية التي تنتج عن إعادة تفعيل الصراع الجنسي الطفولي، ومع ذلك، يجب على المرء أن يميز بين الحدث الصادم وما يفعله الموضوع بصورة ذلك الحدث مسار العصاب الصدمي مرتبط بالقانون والخفاء، بحيث سيتصرف الشخص المصاب بصدمة نفسية كعصاب وسيستخدم نفس استراتيجيات الدفاع ونفس المقاومات (Lebigot, 2016).

## 7- الأعراض تبعا للمراحل العمرية الطفل والمراهق:

الطفل - 6 سنوات: أول علامة من علامات الصدمة الكوابيس التعلق التبول و الخوف من الظلام... إلخ.

من 2- 12 سنة: انسحاب كبير سلوكيات انفصالية عدم القابلية للفت الانتباه، نكوص أو سلوكيات تنكوصية، اضطرابات في النوم، كوابيس مخاوف عقلانية، هيجان، رفض الذهاب إلى المدرسة ويشتكين آلام عضوية، معاناة تدرسية، اكتئاب، قلق شعور بالذنب، القيام بالتقاهات.

من 12- 17 سنة تبدو مشاعر متشابهة مع مشاعر الراشدين ذكريات كوابيس انعدام الانفعال التجنباكتئاب تعاطي المخدرات الافكار الانتحارية، اضطراب الحواس اضطرابات التغذية الانسحاب والانعزالالتجنب المدرسي اضطرابات النوم مشاعر الذنب المفرطة، مشاعر الانتقام (نقص الدعم العائلي والاجتماعي يخفض من الشفاء من تبعات الصدمة) (بهمتان، 2021).

ملاحظة : المراهقون أكثر عرضة للصدمة من الفئات العمرية الأخرى (الاطفال والراشدين) لأن المراهقة في حد ذاتها أزمة و الفرد في هذه المرحلة مازال يتذكر ذكريات الطفولة، فالأزمات والتجارب الحياتية تجعل من الراشد يعرف كيف يتعامل مع الصدمات، أما عند المراهق يتأثر بسبب نقص التجارب (عدم النضج) وفي حالات العنف الشديدة (كوارث طبيعية، أو تدخل فيها الانسان قتل، اغتصاب، تشويه.....) يكون الطفل والمراهق سواء في تبعات الصدمة.

### اعراض الصدمة النفسية:

يمكن أن تظهر كل أعراض الجدول العيادي أو بعضها لدى الشخص، وذلك حسب قوة الصدمة ومدى قدرته على مواجهتها. يمكن أن نلخص الأعراض الأساسية للصدمة النفسية في ثلاثة تناذرات تميز الصدمة عن غيرها من الاضطرابات و هي:

#### 1 - تناذر التكرار:

يكتسي التكرار طابعا مختلفا للصدمة، ويأخذ أشكالا إمراضيا (pathognomonique)، كالأحلام المزعجة والكوابيس، والحاجة القهرية لذكر الحادث، مروراً بالذكريات المقلمة التي تعيد إنتاج الحادث الصدمي. إذ يمكن أن يجتاح الشخص بإنتاج عقلي تصور) متكرر عن الخبرة غير المدججة عقليا والتي تعيد إنتاج الانفعال الأصلي. فالتكرار إذا هو ميكانيزم منظم يستجيب لحاجة داخلية ترمي إلى التخفيف من حدة التوترات عن طريق تفريغها بكميات صغيرة، قصد إحياء حالة ما قبل الحادث الصدمي فله إذن وظيفة تفريغية (Damiani, 1997).

وقد يعاش في عدة أشكال، منها ما يلي:

#### 1-1 - الذكريات المتكررة:

يجتاح الحادث الشخص على شكل صور أو أفكار وإدراكات تسبب الشعور بالضيق، وتفرض نفسها على وعيه رغم أنه يحاول التخلص منها، وأحيانا على شكل إجترارات عقلية شبيهة بالأفكار القهرية المهجاسية، تترك الفرد واهنا ومغلوبا على أمره. ويشير DSM IV إلى وجود ألعاب متكررة تعبر عن موضوع الصدمة عند الطفل (Crocq, 1992).

#### 1-2 - الكوابيس:

تشكل الأحلام المزعجة المتكررة عرضا خاصا بحالة الضغط ما بعد الصدمة وتكونا لتظاهر الأكثر تواترا فيه . يمكن أن نلاحظ عند الطفل كوابيس مرعبة دون محتوى واضح الواقع أن التكرار يكنسي وظيفة مفيدة على اعتبار أنه هو الذي يقود الصدمة لأن تحل نهائيا إن أمكن، إذ أن ذلك كان أمرا مستحيلا إبان الحادث الصدمي الأصلي. وبهذا فليس من التبصر اعتبار معاودة البقايا اليومية والحياتية أثناء الحلم على أنها عمل ميكانيكي بحث ناتج عن مبدأ التكرار، إنما له قيمة نفرجيكية كبيرة (traumatolytique) من خلال معالجة التوترات باستمرار ( Ferenczi, 2006 ).

### 3-1- انطباعات فجائية:

كأن الحادث الصدمي سيحدث مرة ثانية على شكل صور إحيائية، أو أوهام، أو حيث يشاهد عند الأطفال إعادة تكوينات (flash-back) هلاوس، أو مشاهد تفككية تطبع النبأ المرجع خاصة بالصدمة، وتظهر هذه الانطباعات بمناسبة مشيرات تستدعي ذكرى الصدمة حيث تعاد معاشة الرعب المرتبط بالخبرة الصادمة الأصلية مصحوبة بأعراضها الإعاشية كنوبات الصعق والهلع، ونوبات من القلق أو البكاء أو الغضب، والعدوانية اللفظية أو الحركية، مع الشعور الدائم بالتهديد من طرف خطر متوقع ومجهول (Crocq, 1992).

### 3-2- التناذر التجنبي:

يظهر التجنب ذو الأصل الصادم مباشرة بعد الحادث، وبدل على انتقاله إلى وضعيات أخرى متصلة به علاقة ترابطية، حيث ينعكس التهديد على موضوع أو وضعية تسمح بتثبيت القلق، وحتى إن كانت سير التجنب هذه تهدف بصفة شعورية إلى تجنب الأماكن، والأشخاص أو المواضيع المتصلة مباشرة بالحادث الصادم، فإنها يمكن أن تنتشر فيما بعد إلى عناصر بعيدة، كالأماكن العمومية، والأشخاص ذوي المورفولوجيا المتشابهة ( Damiani, 1997 ).

يشكل التجنب أحد الأعراض الأكثر ديمومة والمستعصية جدا على التدخلات العلاجية، حيث تتكرر الإجراءات التحفظية بلا هوادة إلى درجة أنها تفقد نجاعتها، فتصبح لا تمنح حماية كافية ضد الصدمة.

ولا تفلح في إبعاد القلق. فالخوف مثلا يحمي من عودة المكبوت الذي يحاول باستمرار الطفو على سطح الشعور (Damiani. 1997). قد يظهر التجنب في عدة صور منها بذل جهد لتجنب الأفكار المرتبطة بالصدمة، وعدم القدرة على التركيز وتفادي النشاطات، وعدم القدرة على تذكر جزء من أحداث الصدمة، وتقييد

العواطف، مثل عدم القدرة على الإحساس بالحنان والفقدان الواضح للاهتمام بالنشاطات الهامة. ينتج التجنب عن جملة من المکانیزومات الدفاعية التي يتم تنصيبها بهدف تحاشيتناذر التكرار فيؤدي ذلك إلى ما يلي:

**1.2- تجمد وظائف الفرز:** يصبح الشخص المصدوم عاجزا عن فرز المثيرات الخطيرة من التافهة في المحيط الذي يعيش فيه، إذ يبدو له أن كل شيء مصدر خطر وعدوان ينتج عنها حالة استنفار دائمة تظهر من خلال اتخاذ مواقف الحيطه والحذر الكبيرتين تجاه المثيرات المبتذلة، وصعوبة في النوم تكون مصحوبة باستيقاظات متكررة.

**2-2- تجمد وظائف الحضور :** يفقد الشخص مراكز اهتماماته المعتادة. ويقلل من نشاطاته، ويخيم عليه الانطباع بمستقبل مسدود قد يفرض عليه أعراضا اكتئابيه، حيث يصبح لا يهتم بواجباته كما كان سابقا، وقد يقلل من قيمتها فلا يرى أنها تستدعي الاهتمام.

**3-2- تجمد وظائف الحب يصبح الشخص سهل الاستثارة والعدوانية والتدمر،** ينتابه انطباع بأنه غير مفهوم، ومهجور من طرف الآخرين. (Jonas et Crocq, 1996) وذلك نتيجة النكوص النرجسي الذي تنهار ضمنه أسطورة الخلود التي نضمن على أنقاضها الشعور بالأمن والتي بدونها نبقي في حالة مستمرة من الضغط والتوجس.

غالبا ما تنمو في إطار هذه الشخصية جملة أخرى من السير التجنبية ذات العلاقة بالوضعيات التي تستدعي الحادث الصادم، وتؤدي إلى إعاقه مسار الحياة الطبيعي للفرد الذي يطور مخاوف مرضية حقيقية. كما قد يمس التجنب فقدان الذاكرة الجزئي أو التعرف الجزئي للواقع.

### 3- التناذر العصبي الإعاشي:

في خضم الحادث المدمر. تعاش الصدمة كبتير قاس وعنيف للمنبهات الحسية الانكسار الناتج عن الانفجار يسبب اجتياحا حسيا مع الشعور بفقدان الحدود، ففي لحظة يتجمد (se finger)-الفضاء والزمن هذا الانطباع للتعبئة الزمانية والمكانية يضاف إلى فقدان الفضاء النفسي، إذ يصبح الشخص عاجزا عن التفكير والسلوك بطريقة متكيفة لحماية ذاته بسبب صعق وظائف الأنا المذكورة سابقا،

وإذا هو محروم من وظائفه المعتادة، فقد يُصبح فريسة تهيج وذعر يتجليان من خلال هروب مرعبونشاط عصبي إعاشي مفرط، إضافة إلى أن الروائح والصخب يبقيان مثبتان في الذاكرة على شكل آثار حسية. هذه الصور والانطباعات هي التي عادة ما تحتاج نوم الضحية عندما يأتي عنصر واقعي لتنتشيطها أثناء اليقظة (Damiani. 1997).

**3-1 - اللاشخصانية (depersonalisation):** كما يمكن أن يسبب الحادث الصادم اللاشخصانية، حيث يصاب الأنا في تكامله وينشطر، بفقدان حدود الأنا. فالانشطار واللاشخصانية هي وسائل وتعزز اللاشخصانية دفاعية لاشعورية تسمح لضحايا الاغتصاب والتعذيب بالخروج من العنف القاسي الملحق بهم، ذلك أن كلاهما يرميان إلى تحطيم الهوية والمعالم النرجسية وهذه الاضطرابات التفككية عابرة وتختفي تدريجياً، غير أنها يمكن أن تترك بصمات (Sequelles) خطيرة، فهي إذناشارة إلى إصابة نرجسية عميقة (Damiani. 1997).

**3-2 - النساوة (amnésie):** لا يتوفر الأفراد على نفس الموارد عند مواجهتهم للصدمات النفسية الشديدة، كما أنهم لا يستجيبون لها بنفس الطريقة. فمنهم من تضطرب ذاكرته، ومنهم من تبقى ذاكرته أمينة بمناسبة الصدمة.

فتثبت الذكرى بكل تفاصيلها وبقوة كبيرة يعتبر النسيان من الوسائل التي يستعملها الشخص لينجو من الصدمة، فيدفع بذاكرته وبصورة لا شعورية بهدف نسيان الحادث الصادم (Damiani. 1997).

كما تشكل النساوة وهي نتيجة لكبت الحادث الصادم المتعلق بتصوير لا يطاق، إحدى طرق إبعاد الانفعالات والتصورات المدمرة. فالكبت لا يسمح بتذكر الحادث المحفوظ في اللاشعور، غير أنه يمكن أن يعاود الظهور مقنعاً.

على شكل عودة المكبوت: الأعراض، الأحلام زلات اللسان ... وهكذا. فإن تذكر الحادث الصادم وعدم إنكاره يشكلان المخرج الوحيد للقيام بعمل الحداد بالنسبة للضحايا، بالإضافة إلى صعوبات في التركيز واضطرابات في التفكير كما يتضمن هذا التناذر اضطراب النوم، واضطراب الذاكرة ونوبات حادة من القلق الفيزيولوجي تنتاب المصدوم من حين لآخر.

#### 4- أعراض الصدمة عند الاطفال:

حسب ما نشرته الجمعية الأمريكية للطب النفسي في عام 1987 فإن أهم سمات هذا الاضطراب عند الأطفال هي كالتالي:

- أن يتعرض الطفل لتجربة تكون خارجة عن المدى الطبيعي لتجارب الطفل.

- إعادة التذكر المتكرر والدائم للصدمة التي مر بها وبطرق شتى منها الإفحام المفاجئ لصور معينة من الأحداث لخيال

الطفل أو الأصوات المتعلقة بالحدث أو الكوابيس والأحلام الليلية المزعجة المتعلقة بالحدث أو أحلام لها محتوى مشابه، وأن تكون بعض جوانب الصدمة واضحة من خلال لعب الطفل.

-انحسار الاهتمام بالأشياء والبيئة المحيطة، من خلال انحسار الاهتمام بالأنشطة التي قد تجلب للمتعة، والابتعاد العاطفي عن الأصدقاء والوالدين وضعف قدرته على التحمل.

-تطوير أعراض جديدة متعلقة بالحدث الصادم على مستوى الحركي. منها الازدياد المفاجئ في الانتباه واليقظ وتشمل العصبية الزائدة والاستشارة الزائدة والشديدة، وسلوكيات التجنب والقلق الشديد من كل المنبهات التي تذكر بالحدث الصادم واضطراب في النوم وصعوبة في التركيز (APA, 1987).

-قام Dyregrov(2003) بإضافة بعض الأعراض الخاصة باستجابة الأطفال للأحداث الصادمة ومنها:

-زيادة سلوك التعلق بالوالدين والأخوة أو ظهور أعراض قلق الانفصال وفقدان للمهارات المكتسبة حديثا من خلال عملية التطور وخصوصا عند الأطفال الأصغر سنا والخوف الدائم من تكرار الحدث الصادم وأخيرا الشعور بالذنب من الحدث الذي تعرضوا له وهذا يظهر بشكل أوضح عند الأطفال الأكبر سنا. (Dyregrov, 2003).

-وقد حاولت Terr أن تدرس الفروقات بين الأطفال والراشدين فيما يتعلق بالاضطراب ما بعد الصدمة، وقد توصلت إلى النتائج التالية:

-إن الأطفال لا يعانون من مشاكل فقدان الذاكرة والنسيان بسبب الصدمة.

-الأطفال لا يعانون من التبدل العاطفي الذي نلاحظه عند الراشدين.

-الأطفال لا يعانون من الومضات الدخيلة، أي أنهم لا يتوقفون فجأة في مسيرة تفكيرهم وسلوكهم ليعيشوا لحظات مؤلمة ومفاجئة ترددهم للصدمة.

-أداء الأطفال الدراسي يتأثر بالصدمة، بينما يضطرب مجال العمل والإنتاج عند الراشدين.

-الأطفال يعيشون الصدمة من خلال اللعب المتكرر وهذه الصفة خاصة بهم.

-رجاء الأطفال بالمستقبل يصبح محدودا وقصير المدى.

بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تظهر الأعراض التالية عند الأطفال:

-التبول والتبرز اللاإرادي في الليل والنهار.

-مص الأصابع.

-الخوف من الظلام.

-فقدان الشهية.

-الصداع المستمر.

-الشكوى من المشاكل في النظر والسمع

-اللوازم الحركية المتكررة.

-اضطراب في الكلام مثل التأتأة.

-التصرف الإلتصاقي بالوالدين.

-الانطواء وعدم مخالطة الأطفال الآخرين.

-الشجار المستمر مع إخوته ومع أصدقائه.

-فقدان الرغبة في الأعمال اليومية.

-عدم التركيز وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي في المدرسة (ثابت، 1998).

إن الأعراض المميزة للصدمة تتشاكل مع العديد من الاضطرابات المصاحبة والتي كما سبق الذكر قد تكون موجودة أساسا ضمن اضطراب في البنية أو قد تكون انتظرت مناسبة الصدمة للظهور، أو أنالصدمة قامت بتحريض المكونات، كل هذا يجعل من الصعب ضبط الجدول العبادي لها سواء عندالبالغ، المراهق أو الطفل (خرخاش،2024).

## 8. عمل الذاكرة الصدمية و الحداد في المراهقة:

يقع المراهق الضحية رهين ذاكرة تعيد الاثر الصدمي الذي يقتضي التحويل النزوي و التدوين الرمزي،هذه الذاكرة

مشبعة بالخبرات الماضية اللاشعورية التي تكاثفت حول الجسم الغريب في شكل تراكمصدمي، وهي تخترق نسيج الانا بحثا عن التفريغ و الدلالات الرمزية لهذه الصدمات، وعمل الذاكرة الصدمية يتناول تفكك المعلومات دون ترجمتها، لذلك قد تعود على شكل هلاوس او تظهر في الخطاب على شكل تفاصيل او بقايا مشحونة بانفعالات الية، هي اذن ذاكرة بدون وجود الشخص الذي يتذكر.

والمراهق الذي تعرض لصدمة لا شك يعيش وضعية نفسية معقدة فتجتاحه حالة التباس شبيهة بالتذرية النفسية، حيث تتعرض اجزاء الذات للتفكك فيتالم كل جزء لوحده مع سيطرة عمل الذاكرة فيشكل ومضات مريعة، كوابيس او هلاوس لخبرة حقيقية متقطعة و يتملك المراهق الذعر و الشعور بالذنب و الظلم و الاقصاء و الانطباع بالغرابة و الخجل اللذان يشيران ايضا الى العنف ضد الاخر اوضد الذات، الكحولية وبالاخص الانسحاب الاجتماعي.

اذن عمل الذاكرة الصدمية تعيد تركيب الحدث المعاش كانبعاثات اولى منفصلة وتبقى خارج مجال المعنى كاحداث خام في انتصار احتواء الاخر المؤهل لمتابعة تدوينها لا، ويسهل الانا عمل الحداد الصدمي بوجود موضوع خارجي موثوق يساهم في تأريخ الصدمة وتحويلها الى كلمات تروي اجمالا مكان الشخص ضمن الحادثة، والقيام بالحداد يتطلب القدرة على الانفصال عن موضوع الفقد الذي استدخل في الطفولة، وهو يشكل جزءا من الذات لدى الشخص فال تطوير المنظم النفسي للانفصال يتيح للطفل التدرج من التبعية النفسية للموضوع الى الاستقلالية من التصورات التلاحمية بين الذات المبكرة و الموضوع الاولي (طوطاوي، 2020).

## 9. اضطراب الضغط ما بعد الصدمة (التشخيص حسب DSM5):

يحدد الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس DSM5 العوامل السببية كمعيار أساسي في تشخيص اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، متبوعا بسبعة معايير أخرى تستخدم مع الراشدين المراهقين والأطفال فوق 6 سنوات، وترجمتها كما وردت في هذا الدليل (DSM5, 2013) فيما يلي:

### 1. التعرض إلى تهديد فعلي بالموت، جرح خطير، أو عنف جنسي، بحادث أو أكثر مما يلي:

1. الاختبار المباشر لحادث أو أحداث صدمية.

2. مشاهدة الشخص لحوادث صدمية تقع للآخرين.

3. العلم بوقوع أحداث صدمية تصيب أفراد العائلة المقربين، أو صديق حميم. في حالات التهديد الحقيقي بالموت لأحد أعضاء الأسرة أو الاصدقاء، يجب أن يكون الحادث عنيف ومفاجئ.

4. الاختبار المتكرر أو التعرض القوي إلى تفاصيل أحداث صدمية مقززة، كما هو الشأن للأفراد الأوائل الذين يقومون بجمع الاشلاء البشرية، أو ضباط الشرطة المعرضون بصورة متكررة لتفاصيل الاساءة للطفل. ويجب الاشارة إلى أن المعيار 4، لا يرتبط بالتعرض للصدمة من خلال التلفاز أو الافلام أو الصور والالعاب الالكترونية.

2. وجود واحد (أو أكثر) من الأعراض الاقتحامية المرتبطة بالأحداث الصدمية، والتي يبدأ ظهورها بعد وقوع الحادث الصادم.

1. وجود ذكريات مزعجة اقتحامية وغير إرادية للحادث الصادم، ويمكن أن يظهر لدنا لأطفالا لأكثر من 6 سنوات ألعاب تكرارية يكون موضوعها مرتبط بالحادث الصادم

2. أحلام مزعجة وتكرارية ذات عاطفة أو محتوى مرتبط بالحادث الصادم.

3. ردود أفعال تفككيه، يشعر أو يتصرف الفرد خلالها كما لو أن الحادث الصادم سوف يحدث مرة أخرى، أو فقدان الكلي للوعي بالموجودات من حوله في الحالة القصوى

4. ضيق نفسي حاد ومستمر إثر التعرض لمثيرات داخلية أو خارجية تشابه أو ترمز لجانب من جوانب الحادث الصدمي.

5. ردود فعل فيزيولوجية بارزة نتيجة التعرض لمثيرات داخلية أو خارجية ترمز.

ج -التجنب المستمر للمثيرات المرتبطة بالحادث الصادم، تظهر بعد حدوثه، ويمكن أن يظهر في واحدة أو أكثر مما يلي:

6. أو تشابه أحد جوانب الحادث الصدمي

1. التجنب أو بذل جهود لتجنب الذكريات المزعجة والأفكار والمشاعر المرتبطة بصورة وطيدة مع الحادث الصادم.

2. التجنب أو بذل جهود لتجنب المفكرات (أشخاص، أماكن، حوارات، أنشطة، مواضيع ووضعيات) المرتبطة بالحادث الصدمي والتي قد تدفع إلى استحضاره.

د- تشوهات سلبية في المعارف والمزاج مرتبطة بالحادث الصدمي، تبدأ أو تتفاقم بعد حدوثه، وتظهر في واحدة أو أكثر مما يلي:

1. عدم القدرة على تذكر جانب هام مرتبط بالحادث الصدمي ناجم عن النساوة التفككية، وليس إلى أسباب أخرى كجروح الرأس أو الكحول أو المخدرات.

2. معتقدات أو توقعات سلبية مبالغ فيها ومستمرة حول الذات أو الآخرين أو العالم، من قبيل أناسي، أو أن العالم كله خطير.

3. معارف مشوهة ومستمرة حول سبب ونتائج الحادث الصدمي، تقود الفرد إلى تذنب ذاته أو الآخرين

4. حالة انفعالية سلبية مستمرة (الخوف، الرعب، الغضب، الشعور بالذنب، الحزي).

5. انخفاض ملحوظ في الاهتمامات أو المشاركة في النشاطات المعتادة.

6. الشعور بالانفصال أو الاغتراب عن الآخرين.

7. عدم القدرة على اختبار المشاعر الإيجابية بصورة مستمرة (عدم القدرة على الشعور بالسعادة، الإشباع، أو مشاعر الحب).

هـ- تشوه ملحوظ في وظائف الحضور والاستجابية مرتبط بالحادث الصدمي، يبدأ أو يتفاقم بعده، كما يتبين في واحد أو أكثر مما يلي:

1. سلوك تهيجي ونوبات غضب (لأدنى استثارة)، ويظهر في شكل عدوان لفظي أو جسدي تجاه الأفراد أو المواضيع.

2. سلوك متهور أو محطم للذات

3. استجابات هلع مبالغ فيها

#### 4. مشكلات في التركيز

5. اضطراب في النوم (صعوبة في النوم، النوم غير المريح).

و-استمرار مدة الاضطراب (توفر معايير: ب، ج، د، هـ) لأكثر من شهر

ز- أن يسبب الاضطراب ضيق عيادي دال، أو إعاقة في الميدان الاجتماعي، المهني، أو مجال حياتي آخر هام.

ح- أن لا تعزى أسباب الاضطراب إلى عوامل فيزيولوجية للمواد الكيميائية أو إلى ظرف طبي آخر. إلجانب هذه المعايير يحدد الدليل التشخيصي، خاصية (specify whether specify if,) ما إذا كان الاضطراب مصاحب بأعراض تفككية (اضطراب اللاشخصانية والآنية)، و إذا ما كان ظهوره متأخر،

أي لم تظهر المعايير الا بعد 6 أشهر من وقوع الحادث الصدمي، حتى ولو أن بعض الأعراض تظهر مباشرة بعد الحادث (زقار و زقور، 2019).

### 10. النظرة الاثنولوجية للصدمة النفسية:

في اصل كلمة صدمة هناك انفعالين هما الرعب وخوف الموت و الرعب هو انفعال مقترن بمفهوم المفاجأة، الانفعال الهيجاني يحدث في نفس لحظة الرعب الذي يكون مصحوبا بأعراض فيزيولوجية تتسارع دقات القلب ويكون هذا الخوف هو نمط من الانماط الثقافية المكتسبة لدى الفرد، فالخوف و الرعب يدفع الانسان لوصف هذه الخبرة يحس الانسان ان نفسه او روحه تؤخذ منه عن طريق اجتياح وحدة غريبة و اختراقها للنظام النفسي والجسدي وهذا بالمفاجأة باسقاطها في سياقه الثقافي.

فالصدمة تشمل عدة تراكمات صدمية قوية تفسر ظهور الاعراض وذلك بسبب الصدمة الاولى التي تظهر اثارها بعد الصدمة الثانية، وبهذا نجد انفسنا امام تحد كبير وهو تحديد مفهوم الحدث الصادم بدقة وهذا ما يساعد في وضع معالجة الحدث بنفسه ولكن هذا المفهوم للصدمة لا نستطيع تعميمه لانه خاص بكل شخص في ذاته و في نظرتة و اعطائه السياق الثقافي الخاص بالشخص نفسه.

ومن هنا نستخلص القانون العام الثقافي الذي في سياقه تفسر الصدمة و القانون الخاص بالشخص الذي تعرض للحدث الصدمي و بهذا تفسر اختلاف الاستجابات فالحدث الصدمي يدفع بالشخص المتعرض له بالاتصال بعالم اخر غير ظاهر، وهو العالم الثقافي المتاح للشخص والذي لفت انتباهه في حياته اليومية (بويابة و

## 11. بعض التعاريف للصدمة النفسية العائلية:

الصدمة النفسية هي استجابة عاطفية وفسولوجية شديدة لحدث غير متوقع أو مؤلم أو مهدد للحياة،

سواء كان حقيقياً أو متصوراً، يؤدي إلى تجاوز قدرة الفرد العادية على التكيف. عندما تُنقل هذه الصدمة عبر العلاقات العائلية وتؤثر على أجيال متعددة، فإنها تصبح صدمة عائلية (Merinfeld, -Goldbeter, 2007).

### \*النقل متعدد الأجيال للصدمة العائلية:

\*الصدمة العائلية تشير إلى الطريقة التي تحمل بها الأجيال اللاحقة آثار أحداث صادمة مر بها أجدادهم أو أفراد سابقون في العائلة، حتى وإن لم تُناقش أو تُعالج بشكل مباشر. قد تظهر هذه الآثار في السلوك، العلاقات، والصحة النفسية (غير معروفة (Tisseron). الصدمة العائلية هي انقطاع في التوازن العاطفي والنفسي داخل العائلة نتيجة حدث صادم، مما يؤدي إلى تغيير في ديناميكيات العلاقة بين أفراد العائلة، مثل التواصل، الدعم العاطفي، أو حتى نظام السلطة (Murray Bowen; 1978).

الصدمة العائلية هي تراكم لمشاعر غير معالجة أو تجارب مؤلمة تم توريثها ضمن الروابط النفسية بين الأجيال، وقد تتجلى في شكل أعراض نفسية أو جسدية لدى أفراد لا علاقة مباشرة لهم بالحدث الأصلي (Nagy 1995). -الصدمة العائلية قد تكون ناتجة عن تجارب جماعية مرتبطة بالهوية الثقافية أو الاجتماعية، مثل النزاعات المسلحة، الاضطهاد العنصري، أو الهجرة، والتي تترك أثراً على بنية العائلة وعلاقاتها مع المجتمع الخارجي (Maria ; 1999).

### التعريف السياقي للصدمة العائلية:

الصدمة العائلية تشير إلى الدفاعات المشتركة التي تطورتها العائلة لحماية نفسها من تكرار الصدمة، لكنها تتحول إلى نمط سلوكي يتم توارثه عبر الأجيال ويحد من قدرة الأفراد على التعبير عن الذات أو تكوين علاقات صحية (Nagy & Spark, . 1973).

## خلاصة الفصل:

على الرغم من أن بعض المتعرضين للصدمة قد يتحسنون مع الوقت وتزول عنهم الصدمة النفسية التالية للكرب، فإن نسبة منهم تستمر معاناتهم إن لم يتلقوا العلاج المناسب، كما أن ردود الأفعال التي يصردها أفراد الأسرة والمقربين من الشخص المصدوم بعد الكارثة تؤثر إيجاباً أو سلباً على القدرة على التحمل، فكلما كان المحيط داعماً ومسانداً كانت استجابته أكثر إيجابية وإمكانية تخطي الصدمة النفسية أسرع وأقل كلفة. ومن هنا تبرز أهمية التعرف المبكر على المصابين بالصدمة النفسية أوالذين هم أكثر عرضة للإصابة لتلقي الدعم والعلاج اللازمين.

# الفصل

## الثالث: المراهقة

## تمهيد:

تُعد مرحلة المراهقة من أكثر المراحل النمائية حساسية، حيث تتكثف فيها التحولات النفسية والجسدية والاجتماعية، خاصة لدى الفئات الهشة كالمراهقين غير الشرعيين. فالمراهق المولود خارج إطار الزواج غالبًا ما يُواجه سياقًا أسريًا غير مستقر، وغيابًا رمزيًا أو فعليًا للأب، مما يؤثر على بناء هويته النفسية والاجتماعية. كما أن الأم العازبة قد تجد صعوبة في أداء دور مزدوج، تحت وطأة الضغوط المجتمعية والوصمة الاجتماعية. في هذا السياق، تتعقد العلاقة الأمومية، وتظهر صراعات داخلية لدى المراهق تتعلق بالانتماء، والهوية، وقيمة الذات. ويُعد فهم هذه المرحلة في هذا السياق الخاص ضروريًا لرصد ديناميات المعاناة النفسية وآثار النقل الصدمي العابر للأجيال، وهذا ما سنحاول عرضه في هذا الفصل.

## 1- تعريف المراهقة:

"المراهقة هي مرحلة انتقالية في حياة الإنسان تقع بين الطفولة والرشد، وتبدأ رسميًا بظهور أولى علامات البلوغ الجسدي مثل نمو الشعر وحدوث تغيرات صوتية لدى الذكور ونمو الثديين لدى الإناث، وتستمر إلى أن يحقق الفرد استقرارًا في شخصيته ويكتسب الاستقلال النفسي والاجتماعي اللازم للانخراط في الحياة العملية والاجتماعية. تتميز هذه المرحلة بتغيرات سريعة وشاملة تشمل البنية الجسدية والعاطفية والعقلية، كما تمثل نقطة تحول هامة في بناء الهوية وتبلور القيم والمعتقدات. غالبًا ما يمر المراهق خلالها بصراع داخلي بين حاجته إلى الدعم والحماية من جهة ورغبته الملحة في الاستقلالية وصنع اختياراته الخاصة من جهة أخرى (الخضيري، 2003).

"تعد مرحلة المراهقة واحدة من أكثر المراحل تأثيرًا في حياة الإنسان، وهي فترة انتقالية حرجة يمر بها الفرد بين الطفولة والنضج الكامل، تتسم بتغيرات في النمو الجسدي والعاطفي والاجتماعي، فضلاً عن التطور العقلي والسلوكي. لا تقتصر هذه المرحلة على البعد الجسدي فقط، بل تمتد لتصل إلى طبيعة التفكير ونمط العلاقات الاجتماعية والمشاعر الداخلية. تعد مرحلة المراهقة أيضاً مرحلة البحث عن الذات، حيث يحاول المراهق تكوين هوية مستقلة له، واستكشاف القيم التي يؤمن بها، وتحديد مسار حياته المستقبلية. ومن هنا تأتي أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة والمدرسة والمجتمع في دعم هذا التحول بطريقة صحية وبناءة (الطائي، 2009).

"المراهقة ليست مجرد مرحلة من العمر، بل هي عملية نمو متقدمة تتسم بعدة خصائص واضحة، منها التغيرات السريعة في البنية البيولوجية، والتطور في الوظائف الإدراكية العليا، مثل التفكير النقدي والاستنتاجي والتجريبي، إضافة إلى تفاقم المشكلات الانفعالية والصراعات النفسية. هذه المرحلة تشكل حلقة وصل بين الطفولة والرشد، وخلالها يشهد الفرد تحولات جوهرية في مفهومه لنفسه وللآخرين، وهي مرحلة بناء الشخصية وهوية الفرد داخل إطار بيئته الاجتماعية والثقافية. كما تُعد مرحلة المراهقة من أخطر المراحل النموية من حيث التعرض لمواقف قد تؤثر بشكل كبير على مستقبل الفرد إن لم يتم التعامل معها بوعي وفهم (قرمز، 2014).

"المراهقة تُعد مرحلة انتقالية ذات طابع خاص في حياة الإنسان، تمتد بين الطفولة والرشد، وتتميز بتغيرات واضحة في البنية الجسدية والعقلية والعاطفية. خلال هذه المرحلة، يمر الفرد بتحولات شاملة تمس طبيعة تفكيره وقيمه وعلاقاته الاجتماعية، وتُعتبر مرحلة المراهقة نقطة تحول هامة في تكوين شخصية مستقلة ومتكاملة. كما أنها مرحلة التوترات والصراعات الداخلية والخارجية، سواء من حيث العلاقة مع الوالدين أو الأصدقاء أو المدرسة. هذه المرحلة تستلزم من القائمين على التربية فهماً عميقاً لطبيعتها واحتياجاتها النفسية والاجتماعية، حتى يمكن توجيهها بالشكل الذي يحقق النمو السليم (بركات، 2012).

## 2 - خصائص المراهقة :

### 1. التغيرات الجسدية والهرمونية

وفقًا لدراسات نفسية وبيولوجية علمية، يمر المراهقون بتغيرات جسدية كبيرة نتيجة للنمو الهرموني، مثل زيادة طول الجسم، تغير صوت الصبيان، ظهور شعر الجسم، وتغيرات في الشكل العام، هذه التغيرات تؤثر على نمو العقل والشخصية أيضًا (NICHD, 2023).

## 2. التطور العقلي والاجتماعي

المراهقون يبدأون بالتفكير بشكل أكثر استقلالية، وي طرحون أسئلة حول الهوية والهدف من الحياة. يبدأون بالتفاعل مع الآخرين بشكل مختلف، وغالبًا ما يبحثون عن انتماء اجتماعي قوي (Piaget, 1952).

## 3. الصراع الداخلي والخارجي

يعاني المراهقون من صراعات داخلية بين الطفولة والبلوغ، مثل الرغبة في الاستقلال مقابل الحاجة إلى الدعم العاطفي.

قد يواجهون صراعات مع الأهل والأصدقاء بسبب اختلاف الأفكار والقيم (Erikson, 1950).

## 4. السلوك الانفعالي والانسحابي

كثير من المراهقين يشعرون بالارتباك العاطفي، وقد يتقبلون بين السعادة والحزن دون سبب واضح.

قد يختبرون الانسحاب الاجتماعي أو الارتباط الزائد بالأصدقاء (Apa, 2020).

## 4. الرغبة في التعبير عن الذات

المراهقون غالبًا ما يحاولون التعبير عن هويتهم الخاصة عبر الأزياء، الموسيقى، أو الأفكار.

قد يرفضون بعض العادات التي كانت مقبولة في الطفولة (Smith & Johnson, 2023).

## 3 - خصائص النمو في المراهقة

### 1. النمو الجسدي (البيولوجي)

يشبه إلى حد كبير نمو باقي الأطفال من حيث البلوغ والتطور الجسدي.

لكن قد يتأثر بعوامل بيئية مثل سوء التغذية أو الإهمال الصحي في بعض الحالات بسبب ضعف الوضع الاقتصادي للأسرة المنفردة (قرمز، 2014).

### 2. التطور النفسي والعاطفي

احتمالية أكبر للشعور بعدم الاستقرار الانفعالي نتيجة غياب أحد الأبوين (الأب غالبًا).

قد يظهر لديهم شعور بالوحدة أو الإحباط أو القلق بشأن هويتهم الاجتماعية.

قد يعاني البعض من انخفاض في تقدير الذات أو الشعور بالخلل الاجتماعي. (الطائي، 2009).

### 3. التطور العقلي (الإدراكي)

القدرة العقلية والإدراكية لا تختلف عن باقي المراهقين إذا توفر الدعم التعليمي المناسب.

لكن قد تظهر صعوبات أكاديمية في حال كان هناك إهمال تربوي أو غياب الرعاية التعليمية بسبب ظروف الأم الاجتماعية. (الخصيري، 2003).

### 4. التطور الاجتماعي

قد يواجهون صعوبة في الانتماء الاجتماعي أو شعورًا بأنهم مختلفون عن أقرانهم.

بعض المراهقين يميلون إلى الانعزال أو الانخراط في مجموعات غير سوية بحثًا عن الدعم والانتماء.

قد يشكلون علاقات غير مستقرة مع الأصدقاء أو يظهرون سلوكيات تحدّ اجتماعي (السلامي، 2011).

### 5. بناء الهوية الشخصية

قد يكون بناء الهوية أكثر تعقيدًا بسبب عدم وجود نموذج واضح لدور الأب أو الأسرة الممتدة.

قد يتساءلون عن هويتهم وانتماءاتهم بشكل أكثر حدة من باقي المراهقين.

قد يبحثون عن نماذج بديلة في المجتمع أو عبر الوسائط الرقمية (بركات، 2012).

### 6. الاستقلالية والصراعات

يميل بعض المراهقين من أمهات عازبات إلى النضج المبكر والاعتماد على النفس.

لكن هذا قد يصاحبه أيضًا انفصال عن الأسرة أو رفض للسلطة التربوية.

قد يتجلى ذلك في سلوكيات تمردية أو استقلالية مبالغ فيها (الحويطي، 2007).

### 7. التحديات والمخاطر النفسية والسلوكية

احتمال أكبر للتعرض للاستغلال النفسي أو الجنسي بسبب ضعف الرقابة الأسرية.

احتمال الانخراط في سلوكيات انحرافية أو مبكرة مثل التدخين أو العلاقات غير الشرعية.

الحاجة إلى الدعم النفسي المتخصص لتقوية الثقة بالنفس وتعزيز السلوك الإيجابي (الزرقا، 2006).

## 4. مميزات المراهقة

### 1. التطور العقلي والتفكير النقدي

تتميز مرحلة المراهقة بتطور كبير في القدرة على التفكير المنطقي والتجريدي، حيث يبدأ المراهق بالتفكير في "ما يمكن أن يكون" وليس فقط "ما هو موجود (فتحي، 2020).

### 2. زيادة الوعي بالهوية الشخصية

يبدأ المراهق في تطوير إحساس أعمق بهويته ودوره في المجتمع، وهو ما يُعد من السمات الأساسية التي تميز هذه المرحلة (Erikson, 1968).

### 3. الاستقلالية والرغبة في اتخاذ قرارات مستقلة

يسعى المراهق إلى الاستقلال عن الأهل في اتخاذ القرارات اليومية، وهو مؤشر صحي على النمو النفسي والاجتماعي (نبيلة، 2019).

### 4. التطور العاطفي والتغيرات الانفعالية

تتميز مرحلة المراهقة بتقلب المزاج وحدة المشاعر، نتيجة للتغيرات الهرمونية والنفسية التي تطرأ على الجسم (Arnett, 2015).

### 5. الانتماء الاجتماعي وتقوية العلاقات مع الأقران

يميل المراهق إلى تكوين علاقات أقوى مع الأصدقاء، وغالبًا ما تكون هذه العلاقات لها أهمية تفوق العلاقة مع الوالدين. (سامي، 2021).

## 5 - مشاكل المراهقين:

### 1. الصراعات الأسرية

يعاني المراهقون من خلافات مستمرة مع الوالدين بسبب اختلاف وجهات النظر حول الحرية الشخصية، التوقعات الأكاديمية، والسلوك اليومي (نبيلة، 2019).

### 2. القلق والاكتئاب

تزداد معدلات القلق والاكتئاب بين المراهقين نتيجة الضغوط الدراسية، مشاكل الهوية، والعلاقات الاجتماعية المعقدة (A P A, 2021).

### 3. انعدام الثقة بالنفس

يواجه بعض المراهقين صعوبة في قبول مظهرهم الجسدي أو أدائهم الأكاديمي، مما يؤدي إلى انخفاض ثقتهم بأنفسهم (سامي، 2021).

### 4. الانحرافات السلوكية

قد يلجأ بعض المراهقين إلى السلوكيات الانحرافية مثل الغش، العدوانية، أو حتى تعاطي المواد المخدرة تحت ضغط الأقران. (فتحي، 2020).

### 5. إدمان وسائل التواصل الاجتماعي

يُعد إدمان مواقع التواصل الاجتماعي من المشاكل الحديثة التي تؤثر على الصحة النفسية للمراهقين، وتزيد من مشاعر الوحدة والعزلة (Orben & Przybylski, 2019).

## 6 - حاجات المراهق:

ما هي "حاجات المراهقين"؟

هي المتطلبات الأساسية النفسية والاجتماعية والمادية التي يحتاجها المراهق ليحقق النمو السوي والتكيف الإيجابي مع محيطه. وتختلف هذه الحاجات باختلاف العمر والجنس والبيئة الاجتماعية (نبيلة، 2019).

#### I. الحاجات الجسدية

يمر المراهق بتغيرات جسمانية كبيرة مثل زيادة الطول والوزن وتغيرات هرمونية، مما يستدعي اهتماماً بالغذاء الصحي والنوم المنتظم (فتحي، 2020).

#### II. الحاجات النفسية

يشعر المراهق برغبة قوية في إثبات الذات والشعور بالاستقلالية، ويحتاج إلى بيئة تدعم ثقته بنفسه وتمنحه شعوراً بالقبول (Erikson, 1968).

#### 3. الحاجات التعليمية

يحتاج المراهق إلى توجيه أكاديمي واضح ومساعدة في اختيار التخصص المناسب لقدراته وميوله (حافظ، 2021).

## الحاجات الاجتماعية

يبحث المراهق عن الانتماء الاجتماعي، ويعتمد بشكل كبير على علاقاته مع الأصدقاء كمصدر للدعم النفسي والانتماء (Arnett, 2015).

## 5. الحاجات العاطفية

يحتاج المراهق إلى بيئة منزلية آمنة ومحفزة، حيث يشعر بأن مشاعره تُفهم ولا يتم تجاهلها أو تجاهل رأيه. (عبد الرحمن، 2019).

## 7 - الحرمان العاطفي الوالدي وتأثيره على المراهق:

### 1- تعريف الحرمان العاطفي الوالدي

#### 1.1- ما هو الحرمان العاطفي؟

الحرمان العاطفي هو عدم تلبية الحاجات العاطفية الأساسية للمراهق من قبل الأهل مثل الدعم النفسي، التقبل، الاهتمام، والاحترام، مما يؤدي إلى شعوره بعدم الأمان والوحدة الداخلية (عبد الرحمن 2019).

### 2- أسباب حدوث الحرمان العاطفي الوالدي

#### 2.1- الضغوط الحياتية للأهل

مثل المشاكل المالية أو ضغوط العمل أو الخلافات الزوجية التي تقلل من قدرة الأهل على التواصل العاطفي.

#### 2.2- نقص الوعي التربوي

بعض الأهل لا يعون أهمية الجانب العاطفي في بناء شخصية المراهق.

#### 2.3- نمط التنشئة الصارمة

التركيز على الانضباط فقط دون وجود حوار أو عاطفة.

#### 2.4- انفصال أو غياب أحد الوالدين

قد يكون نتيجة الطلاق أو الغياب المستمر بسبب السفر أو العمل (عبد الرحمن، 2019).

### 3- أشكال الحرمان العاطفي الوالدي

#### 3.1- التجاهل

عدم الانتباه لمشاعر المراهق أو مشكلاته اليومية.

## 3.2- الانتقاد المستمر

تركيز الأهل على السلبيات أكثر من الإيجابيات، مما يؤثر سلبيًا على ثقة المراهق بنفسه.

## 3.3- غياب الحوار

عدم وجود تواصل عميق بين الأهل والمراهق حول مشاعره وأفكاره.

## 3.4- الإهمال العاطفي

عدم تقديم الدعم عند مرور المراهق بأزمات دراسية أو اجتماعية (حافظ، 2021).

## 4- خصوصية المراهقة لدى المراهقين غير الشرعيين:

يمثل المراهق غير الشرعي فئة اجتماعية ونفسية ذات طبيعة خاصة، حيث يحمل على عاتقه أوزارًا نفسية واجتماعية تختلف عن باقي الفئات العمرية. تتجلى خصوصيته الأساسية في أزمة الهوية التي يعاني منها نتيجة غياب الأب البيولوجي أو الاجتماعي وعدم توفر اسم عائلي مستقر أو دعم قانوني كافٍ، ما يولد لديه إحساسًا بعدم الانتماء وي طرح عليه أسئلة وجودية حول ذات (مليوح، 2022)، إلى جانب ذلك، ينشأ غالبية هؤلاء المراهقين في بيئة واحدة (مع الأم فقط)، مما قد يؤدي إلى حرمانهم من الدعم العاطفي الكامل، خصوصاً إذا كانت الأم تعاني من ضغوط نفسية واجتماعية، وهذا الحرمان ينعكس على شخصيتهم بأشكال متعددة مثل القلق، التوتر، الانطواء، أو حتى العدوانية (طريق، 2017)، كما يواجهون وصمة اجتماعية واضحة في مجتمعاتنا، حيث يُنظر إليهم بعين الشك والرفض، ما يجعلهم دائماً تحت مجهر النقد، رغم أنهم لم يشاركوا في القرار الذي أوصلهم إلى هذه الحالة (قويدر & قادري، 2022)، ومن الناحية القانونية، فإن غياب إطار قانوني واضح لحمايتهم من حيث الإرث أو الهوية أو الجنسية، يزيد من إحساسهم بالتهميش، فيما تتعامل بعض المؤسسات التعليمية والدينية معهم بتحفظ، مما يعزز لديهم فكرة أنهم أقل قيمة من أقرانهم. (سيب & بور، 2022). وفي ظل هذه الضغوط النفسية والاجتماعية، قد يتجه بعضهم إلى الانحراف أو التمرد كوسيلة للتعبير عن رفض الواقع أو للبحث عن مكانة اجتماعية بديلة (بن خليفة، 2005)، لذلك، تتزايد الحاجة الملحة إلى برامج تدخل نفسي واجتماعي متخصصة موجهة للمراهق غير الشرعي وأمه، بهدف تقوية العلاقة بينهما، وتعزيز ثقة الطفل بنفسه، وتوفير بيئة آمنة له نفسياً واجتماعياً (سيب & بور، 2022).

## 5- تأثير الحرمان العاطفي الوالدي على المراهق

### 5-1. انخفاض الثقة بالنفس

الشعور بعدم الأهمية أو القبول يؤدي إلى ضعف الثقة بالنفس وتقدير الذات (حافظ، 2021).

## 5-2 زيادة القلق والاكتئاب

يرتبط الحرمان العاطفي بزيادة خطر الإصابة باضطرابات القلق والاكتئاب لدى المراهقين (APA,2021).

## 5-3 الانسحاب الاجتماعي

قد يصبح المراهق منعزلاً عن المجتمع، ولا يجد نفسه قادراً على بناء علاقات صحية مع الآخرين ( Erikson, 1968).

## 5-4 ظهور سلوكيات انحرافية

قد يلجأ المراهق إلى سلوكيات خطيرة مثل العنف، الهروب من المنزل، أو تعاطي المواد المخدرة كتعبير عن إحباطه العاطفي ( فتحي ، 2020).

## 5-5 صعوبة بناء العلاقات المستقبلية

يؤثر الحرمان العاطفي في مرحلة المراهقة على قدرة الشخص على بناء علاقات صحية في المستقبل، سواء كانت صداقات أو زواج ( Bowlby, 1980).

## 6- طرق التغلب على الحرمان العاطفي

### 5.1- تعزيز الحوار العاطفي

تشجيع المراهق على التعبير عن مشاعره بحرية والاستماع له دون مقاطعة.

### 5.2- تقديم الدعم العاطفي

التأكيد على حب الأهل له حتى في حال الخطأ.

### 5.3- التشجيع والثناء

إبراز نقاط القوة لديه لتعزيز ثقته بنفسه.

### 5.4- الاستعانة بمستشار نفسي

إذا كانت آثار الحرمان عميقة، قد يكون الاستشاري النفسي ضرورياً.

### 5.5- تشجيع الأنشطة الاجتماعية

المشاركة في الأنشطة الجماعية لتقليل الشعور بالعزلة (عبد الرحمن ، 2019).

## خلاصة الفصل:

في ختام هذا الفصل، يتّضح أن المراهق غير الشرعي من أم عازبة يعيش تجربة نفسية معقدة، تتقاطع فيها التحولات النمائية للمراهقة مع واقع اجتماعي وأسري موسوم بالوصمة والنقص الرمزي. فقد شكّل غياب الأب وخصوصية العلاقة مع الأم عاملاً مؤثراً في بناء الهوية وتوازن الذات. كما أن آثار الصدمة النفسية غير المعالجة لدى الأم قد تنتقل إلى الابن عبر آليات لاواعية، مما يزيد من حدة المعاناة النفسية. وعليه، فإن فهم هذه الفئة يتطلب مقاربة عيادية دقيقة تُراعي البعد العلائقي والنقل الصدمي العابر للأجيال ضمن إطار تحليلي شامل.

## الفصل الرابع:

# الأمهات العازبات

تمهيد:

تُعد الأم العازبة فاعلاً اجتماعياً ونفسياً يحمل في طياته تعقيداً مزدوجاً ناتجاً عن كسر النمط الأسري التقليدي، وما يرافقه من نظرة مجتمعية قاسية. فهي تتحمل عبء الأمومة منفردة، في ظل غياب الدعم العاطفي والاجتماعي والمؤسسي، مما يجعلها عرضة لضغوط نفسية شديدة. كما أن تمثالاتها لذاتها كأم "خارج الشرعية" قد تؤثر على علاقتها بابنها، وعلى ديناميات التنشئة. هذا الفصل يسعى إلى فهم البنية النفسية للأم العازبة، وتحليل علاقتها بابنها ضمن سياق نفسي اجتماعي تميّزه الصراعات الداخلية، الدفاعات اللاواعية، وأثر النقل الصدمي بين الأجيال.

## تعريف الأم العازبة :

"الأم العازبة هي المرأة التي تعيش بدون زوج وتتولى رعاية طفلها أو أطفالها بمفردها، سواء كانت أرملة، مطلقة، منفصلة، أو لم تتزوج من الأساس (سليمان، 2020).

1. تعريف الأم العازبة:

"الأم العازبة هي امرأة تتحمل العبء الاقتصادي الكامل لإعالة أطفالها دون وجود مصدر دخل ثابت يساهم في متطلبات الحياة اليومية، مما يجعلها أكثر عرضة للفقر والهشاشة الاقتصادية (Bank 2019).

2. تعريف الأم العازبة:

"الأم العازبة هي امرأة تربي أطفالها دون وجود الدعم العاطفي أو الاجتماعي المستمر من الشريك الأب، مما يجعلها أكثر عرضة للمشاكل النفسية مثل الاكتئاب، القلق، والعزلة الاجتماعية (APA, 2021).

3. تعريف الأم العازبة:

"الأم العازبة هي المرأة التي تربي أبناءها في ظل غياب الأب البيولوجي أو الاجتماعي، وقد تكون هذه الحالة نتيجة لظروف طارئة أو اختيارية، وفي بعض الثقافات تعتبر هذه الحالة خروجًا عن النموذج الأسري التقليدي (عبد الرحمن، 2022).

4. تعريف الأم العازبة :

"الأم العازبة هي امرأة ترأس أسرتها وتتولى مسؤولية الأطفال دون وجود زوج أو شريك يعيش معها تحت نفس السقف، وتستخدم هذه الصفة في الإحصاءات الرسمية لتحديد فئات الاستهداف في برامج الدعم الاجتماعي . (UN DESA, 2020)

5. تعريف الأم العازبة:

"الأم العازبة هي امرأة أنجبت طفلًا خارج إطار الزواج الشرعي، أو فقدت زوجها بالطلاق أو الوفاة، وهي مسؤولة شرعًا عن تربية هذا الطفل ضمن حدود الشريعة الإسلامية، حتى وإن واجهت وصمات اجتماعية كبيرة (الغزالي، 2018).

تعريف الأم العازبة:

"الأم العازبة هي أم تعيش بمفردها مع أطفالها دون وجود زوج أو شريك دائم، وغالبًا ما تكون معرضة للتمييز، الفقر، والضعف الاجتماعي، وهو ما يستدعي تدخلات حماية خاصة من قبل الحكومات ومنظمات حقوق الإنسان (UN Women, 2022) .

### سيكولوجية الأم العازبة

تتميز سيكولوجية الأم العازبة بتعقيد كبير ناتج عن ضغوط الحياة المتراكمة التي تواجهها يوميًا، حيث تتحمل كامل المسؤولية عن تربية أطفالها دون وجود شريك يشاركها في تحمل الأعباء المادية أو العاطفية. هذا الواقع يجعلها أكثر عرضة للإصابة باضطرابات نفسية متعددة، مثل الإجهاد المزمن، الاكتئاب، القلق العام، واضطرابات النوم، ونقص الدعم النفسي .

وتشير دراسة نُشرت في مجلة الصحة النفسية اللبنانية (2021) إلى أن " نحو 45% من الأمهات العازبات يعانين من اضطرابات نفسية مرتبطة بالإجهاد المزمن بسبب عدم القدرة على تحقيق التوازن بين العمل والأمومة (عبد الله، 2021)، كما أن بعضهن يشعر بعدم الكفاءة، وفقدان السيطرة على الوقت، ونقص الدعم الاجتماعي، وهو ما يزيد من معدلات القلق لديهن.

من ناحية أخرى، فإن العزلة الاجتماعية تمثل أحد أهم التحديات النفسية التي تواجه الأم العازبة، خصوصًا في المجتمعات المحافظة التي تنظر إليها بنظرة سلبية. وقد أظهرت دراسة أجراها مركز المرأة العربي في لبنان (2020) أن "نحو 60% من الأمهات العازبات يشعرن بالوحدة الشديدة وعدم الانتماء للمجتمع المحيط بهن، نتيجة فقدان العلاقات الاجتماعية الداعمة (الحسيني، 2020).

إلى جانب ذلك، فإن الضغط المستمر لتأمين احتياجات الأطفال الأساسية من غذاء، تعليم، ورعاية صحية يؤدي إلى ما يُعرف بـ "التوتر المزمن"، وهو نوع من الإجهاد النفسي المستمر الذي يضعف المناعة النفسية ويؤثر على الصحة العامة للأم. وبحسب رأي الباحثة السورية (حداد، 2020)، فإن " الأم العازبة تعيش حالة من الصراع الداخلي المستمر بين الرغبة في تحقيق ذاتها عبر العمل، وبين الالتزام بتربية الأطفال بمفردها، وهو ما يولد شعورًا بالذنب أو الخيبة عند عدم التمكن من تلبية كل الاحتياجات (حداد، 2020).

وعلى الرغم من كل هذه التحديات، فإن العديد من الأمهات العازبات يتمتعن بدافع قوي للبقاء والتحدي، وهو ما يُعرف في علم النفس بـ "الصمود النفسي" (Psychological Resilience) "ففي ظل الظروف الصعبة، تُظهر بعض الأمهات قدرة كبيرة على التكيف مع الضغوط، والبحث عن الحلول، واستعادة التوازن النفسي من خلال الدعم الذاتي أو الاستعانة بجهات مساعدة. وتشير دراسة سعودية نُشرت عام 2021 إلى أن

"بعض الأمهات العازبات استطعن تجاوز محنة الوحدة والضغط من خلال الانخراط في مجموعات دعم نفسي أو الجمعيات النسائية ( العبدالله، 2021).

الأمومة العازبة: أسبابها النفسية والاجتماعية

تُعد ظاهرة الأمومة العازبة واحدة من أكثر القضايا الاجتماعية تعقيداً في العصر الحديث، خاصة في المجتمعات العربية التي ما زالت تحافظ على قيم الأسرة التقليدية. وتُعرف الأم العازبة بأنها المرأة التي تتحمل مسؤولية رعاية طفلها أو أطفالها بمفردها دون وجود الزوج أو الشريك الأب لأسباب متعددة، منها الطلاق، الانفصال، الوفاة، أو الحمل خارج إطار الزواج. وقد ازدادت هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة نتيجة لتحولات اجتماعية واقتصادية ونفسية متعددة.

## 1. العوامل الاجتماعية المسببة للأمومة العازبة

من أبرز الأسباب الاجتماعية شيوعاً:

ارتفاع معدلات الطلاق والانفصال:

أظهرت الإحصاءات أن معدلات الطلاق في العديد من الدول العربية قد ارتفعت بشكل ملحوظ خلال العقدين الماضيين، مما يؤدي إلى زيادة عدد النساء اللواتي يصبحن أمهات عازبات بعد الانفصال عن أزواجهن. وتشير دراسة نشرتها جامعة دمشق (2019) إلى أن نحو 35% من الأمهات العازبات في سوريا أصبحن كذلك بعد الطلاق أو الانفصال.

ضعف الدعم الاجتماعي والمؤسسي:

في كثير من الحالات، لا تتلقى المرأة المنفصلة أو الأرملة الدعم الكافي من عائلتها أو مجتمعها، مما يجعلها أكثر عرضة للعيش بمفردها مع أطفالها دون أي مساعدة مادية أو نفسية. ويُعزز هذا الواقع أيضاً غياب التشريعات الداعمة لهذه الفئة في بعض الدول.

الظروف الاقتصادية الصعبة:

يشير الباحثون إلى أن الفقر وقلة الفرص الاقتصادية قد تكون سبباً في انفصال بعض العلاقات الزوجية أو تأخر الزواج، مما يؤدي إلى ولادة أطفال خارج إطار الزواج أو تربيتهم على يد أم واحدة فقط.

التحضر وتفكك الروابط الأسرية التقليدية:

مع التوسع الحضري وانتقال الشباب إلى المدن بعيداً عن الأسرة الممتدة، فقدت المرأة الدعم الذي كانت توفره العائلة الكبيرة، مما جعلها أكثر عرضة للبقاء بمفردها في حال حدوث طلاق أو فشل علاقة.

## 2. العوامل النفسية المسببة للأمومة العازبة

إلى جانب العوامل الاجتماعية، هناك مجموعة من الدوافع النفسية التي قد تؤدي إلى اختيار أو استمرار الحياة كأم عازبة، منها:

الرغبة في الاستقلالية والاعتماد على الذات:

بعض النساء يخترن أن يكن أمهات عازبات عن وعي وتصميم، سواء عبر التلقيح الاصطناعي أو الحمل غير المتوقع، اعتقادًا منهن أنهن قادرات على تربية الأطفال بمفردهن دون الحاجة إلى شريك. وتشير دراسة نُشرت في مجلة علم الاجتماع الأردنية (2020) إلى أن نحو 8% من الأمهات العازبات في الأردن اخترن هذا الطريق بمحض إرادتهن.

الخوف من العلاقات الزوجية الفاشلة:

بعض النساء يتجنبن الزواج بسبب مشكلات نفسية مرتبطة بتجارب سابقة أو رؤية سلبية للزواج كمؤسسة، مما يجعلهن يقررن الإنجاب خارج إطاره أو العيش كأمهات منفردات.

الحمل غير المخطط له:

في بعض الحالات، يكون الحمل نتيجة لعلاقة غير مستقرة أو ضعف استخدام وسائل منع الحمل، وهو ما يحدث غالبًا في ظل انعدام الثقافة الجنسية المناسبة لدى الفتيات، كما هو الحال في بعض المناطق العربية، حيث يفتقر الشباب إلى المعلومات الكافية حول الصحة الإنجابية.

الضغوط النفسية والاضطرابات العاطفية:

بعض النساء يعانين من اضطرابات نفسية مثل الاكتئاب أو القلق، والتي قد تؤثر على قدرتهن على بناء علاقات زوجية مستقرة، مما يؤدي إلى بقاء دورهن كأمهات منفردات.

تأثير الوضعية الاقتصادية للأسرة على سلوك الفتاة

تلعب الوضعية الاقتصادية للأسرة دورًا محوريًا في تشكيل شخصية الفتاة وسلوكها الاجتماعي والنفسية. إذ إن الفقر أو الغنى لا يحددان فقط مستوى المعيشة، بل يؤثران أيضًا على قيم الفتاة وأخلاقها وعلاقاتها الاجتماعية، وكذلك سلوكياتها الانحرافية أو الإيجابية. من ناحية أخرى، فإن الأسر ذات الدخل المحدود غالبًا ما تفتقر إلى الوسائل التي تمكنها من توفير البيئة التربوية المناسبة، مثل التعليم الجيد، الرعاية النفسية، والأنشطة الترفيهية البناءة، مما يجعل الفتاة أكثر عرضة للتأثر بالعوامل السلبية في المجتمع.

وتشير دراسة نُشرت في مجلة علم الاجتماع اللبنانية (2021) إلى أن "الفتيات اللواتي يعشن في أسر فقيرة يكنّ أكثر عرضة لسلوكيات محفوفة بالمخاطر مثل التسرب من المدرسة، الزواج المبكر، أو حتى الانخراط في سلوكيات انحرافية"، وذلك نتيجة لتقلص الفرص أمامهن، وغياب الدعم النفسي والمادي من الأهل (شحادة، 2021)، كما أن بعض الفتيات قد يتجهن نحو العلاقات غير الشرعية أو العمل غير الرسمي كوسيلة للهروب من الواقع الاقتصادي القاسي.

من ناحية أخرى، فإن الأسر ذات المستوى الاقتصادي المرتفع ليست بمنأى عن المشكلات السلوكية، فقد يؤدي الإهمال العاطفي أو التدليل المفرط إلى مشكلات نفسية وسلوكية لدى الفتاة، مثل الأنانية، التمرد، أو حتى الاكتئاب بسبب الشعور بالوحدة والعزلة رغم توفر المال (عبد الكريم، 2020).

إذن يمكن القول إن الوضعية الاقتصادية ليست عاملاً واحداً فقط، بل هي مرتبطة بشكل وثيق بالعوامل التربوية والنفسية داخل الأسرة. فالبيئة الاقتصادية تُعد إطاراً، لكن ما يُمَلَأُ به هذا الإطار هو ما يحدد اتجاه سلوك الفتاة ومدى تكيفها مع محيطها الاجتماعي.

### المعاش النفسي والاجتماعي للعمل والولادة لدى الأم العازبة

تُعد الأم العازبة واحدة من الفئات الاجتماعية الأكثر هشاشة في المجتمعات العربية، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالجمع بين مسؤوليات الأمومة والانخراط في سوق العمل. فالواقع النفسي والاجتماعي لهذه الفئة يتشكل من مجموعة عوامل معقدة تتفاعل معاً لتحديد جودة حياتها اليومية، وقدرتها على التكيف مع ضغوط الحياة، واستمراريتها في العمل.

#### 1. الجانب النفسي: الإجهاد، القلق، والاكتئاب

من الناحية النفسية، فإن الأم العازبة تواجه تحديات كبيرة مرتبطة بالصحة العقلية، نتيجة لتعدد المسؤوليات دون وجود دعم كافٍ. ففي دراسة نشرتها مجلة الصحة النفسية اللبنانية (2021)، أظهرت أن نحو 45% من الأمهات العازبات يعانين من اضطرابات نفسية مثل الاكتئاب والقلق العام، نتيجة الضغوط المستمرة المتعلقة بالعمل والأمومة (د. ليلي عبد الله، ص 78). كما أشارت الدراسة إلى أن هذه الأمهات يشعرن غالباً بعدم الكفاءة، وفقدان السيطرة على الوقت، ونقص الدعم الاجتماعي، مما يزيد من معدلات الإجهاد النفسي لديهن.

وبحسب رأي الباحثة السورية د. سامية حداد (2020) في كتابها "الصحة النفسية للمرأة في العالم العربي"، فإن "الأم العازبة تعيش حالة من الصراع الداخلي المستمر بين الرغبة في تحقيق ذاتها عبر العمل، وبين الالتزام بتربية الأطفال بمفردها، وهو ما يولد شعوراً بالذنب أو الخيبة عند عدم التمكن من تلبية كل الاحتياجات".

## 2. الجانب الاجتماعي: الوصم، العزلة، وغياب الدعم

على الصعيد الاجتماعي، فإن الأم العازبة تواجه وصمات اجتماعية تختلف باختلاف الثقافات المحلية، لكنها تشترك في مجملها في تهميش دورها كأم، واعتبارها "خارجة عن النمط الاجتماعي المقبول". وتشير دراسة نُشرت في جامعة دمشق (2019) إلى أن "النساء اللواتي يربين أطفالهن بدون زوج يتعرضن لتمييز كبير داخل مجتمعاتهن، سواء من خلال فقدان الدعم العائلي أو من خلال الاستبعاد المجتمعي، خاصة في المناطق المحافظة".

وفي السياق نفسه، تقول د. نادية الجابري من جامعة الأردن (2021): "إن غياب الأب البيولوجي أو الاجتماعي يؤدي إلى انقطاع شبكة الدعم الأسري التي كانت تقليدياً تمثل العمود الفقري لحياة الأم"، مشيرة إلى أن "هذه الحالة تجعل الأم العازبة أكثر عرضة للعزلة الاجتماعية، وتضعف قدرتها على التعامل مع ضغوط العمل والحياة المنزلية" "العلاقات الأسرية في ظل التغيرات الحديثة".

## 3. بيئة العمل: التمييز، وعدم التكيف مع احتياجات الأم

من بين أكبر التحديات التي تواجه الأم العازبة هو عدم توافق بيئات العمل مع احتياجاتها الخاصة. فالغالبية العظمى من المؤسسات لا توفر سياسات عمل مرنة تناسب الأم العاملة، مثل ساعات عمل متغيرة، إجازات طوارئ للأطفال، أو أماكن رعاية نهارية داخل المنشآت. وبحسب تقرير صادر عن مركز المرأة العربي في لبنان (2020)، فإن "نحو 30% من الأمهات العازبات قد تم رفض طلبات عملهن بسبب حملهن لأطفال دون وجود زوج"، وهو مؤشر على استمرار التمييز ضد هذه الفئة في سوق العمل (د. سلمى الحسيني 2020).

إضافة إلى ذلك، فإن العديد من الأمهات العازبات يُرغَبن في اختيار وظائف غير مستقرة أو غير مدفوعة بشكل كافٍ فقط لأنها تتيح لهن وقتاً أكبر لرعاية أطفالهن، وهو ما يزيد من هشاشتهن الاقتصادية ويحد من فرص تطورهن المهني.

## 4. الثقافة والدين: تأثير مباشر على الواقع النفسي والاجتماعي

في بعض المجتمعات العربية، تلعب القيم الدينية والثقافية دوراً كبيراً في تشكيل المعاش النفسي والاجتماعي للأم العازبة. ففي المجتمعات ذات الطابع الديني المحافظ، يُنظر إلى الحمل خارج إطار الزواج أو تربية الطفل بدون أب بنظرة سلبية، مما يزيد من شعور الأم بالعار والوحدة. وتشير دراسة سعودية نُشرت عام 2021 إلى أن "الخطاب الديني في بعض الحالات يساهم في تعزيز وصمات اجتماعية ضد الأمهات العازبات، بدلاً من تقديم الدعم الأخلاقي والنفسي لهن (العبدالله، 2021)".

ومع ذلك، هناك محاولات من بعض الدوائر الدينية لإعادة النظر في هذا الخطاب، وتقديم وجهة نظر أكثر تفهيمًا وإنسانية، خصوصًا في حالات الانفصال أو الوفاة، حيث يتم التركيز على حقوق الطفل والأم بدلًا من التركيز على الحكم الاجتماعي.

واقع الأمومة العازبة في المجتمع الجزائري

تُعد ظاهرة الأمومة العازبة في الجزائر واحدة من القضايا الحساسة التي ما زالت تثير الجدل الاجتماعي والديني، نظرًا لطابع المجتمع الجزائري المحافظ الذي يرتبط بشكل وثيق بالقيم الدينية والتقاليد الأسرية التقليدية. ومع ذلك، فإن هذه الظاهرة لا تزال موجودة وتتصاعد في بعض المناطق، خاصة في أوساط الفتيات المراهقات أو النساء المنفصلات أو الأرمال، لكنها غالبًا ما تكون غير مرئية إعلاميًا أو إحصائيًا بسبب وصمات اجتماعية قوية تُلصق بها.

ومن الناحية الاجتماعية، فإن الأم العازبة في الجزائر تواجه وطأة كبيرة من مجتمعتها، حيث يتم اعتبارها في كثير من الحالات "خارجة عن النمط الأخلاقي"، خصوصًا إذا كان الحمل خارج إطار الزواج الشرعي. وقد أظهرت دراسة أجرتها جامعة الجزائر 2 (2020) أن نحو 65% من الأمهات العازبات في المناطق الحضرية يتعرضن للرفض المجتمعي أو العزلة داخل عائلتهن الأصلية، وهو ما يزيد من حدة الضغوط النفسية والعاطفية عليهن (بلقاسمي، 2020).

أما من الناحية الاقتصادية، فإن غالبية الأمهات العازبات في الجزائر يعشن في ظروف مادية صعبة، خاصة في غياب دعم مالي مستقر من الزوج أو الشريك. وتشير دراسة أخرى نُشرت في مجلة علم الاجتماع الجزائري (2021) إلى أن نحو 70% من الأمهات العازبات في المناطق الشعبية يعتمدن على الدخل اليومي أو العمل غير الرسمي، مما يجعلهن أكثر عرضة للفقر وعدم الاستقرار المعيشي" (د. عبد الرزاق مرابط، 2021). كما أن فرص عمل المرأة العازبة في القطاع الخاص محدودة، خصوصًا في حال كانت تربي طفلًا واحدًا أو أكثر دون وجود شبكة دعم أسرية.

على الصعيد القانوني والإداري، فإن الأم العازبة في الجزائر تواجه صعوبات في تسجيل أطفالها، خاصة إذا لم يكن هناك شخص يُثبت أبوته القانونية. وعلى الرغم من أن القانون الجزائري يمنح الطفل حقه في الهوية والرعاية الصحية، إلا أن العديد من الإجراءات الإدارية تتطلب وجود الأب أو شهادة زواج رسمية، مما يخلق عقبات أمام الأم العازبة في الحصول على الخدمات الأساسية لأطفالها مثل التعليم والتأمين الصحي (بن عمار، 2022).

أما من الناحية الثقافية والدينية، فإن الخطاب الديني في الجزائر يلعب دورًا كبيرًا في تعزيز الوصمات الاجتماعية ضد الأم العازبة، خصوصًا في حال كان الحمل خارج إطار الزواج. ورغم أن الإسلام يدعو إلى الرحمة والعدل، إلا

أن بعض التفسيرات السائدة في المجتمع تجعل من الأم العازبة موضوعًا للاتهام والرفض، وهو أمر سلطت عليه الباحثة د. نادية سليمان الضوء في كتابها "المرأة في الخطاب الديني الجزائري"، حيث أكدت أن "الخطاب الديني في بعض المناسبات يساهم في تعزيز الصورة السلبية عن الأم العازبة، رغم الحاجة إلى إعادة النظر فيه لتكييفه مع الواقع الإنساني الجديد، إذن يمكن القول إن واقع الأم العازبة في الجزائر يظل متأرجحًا بين ضغوط اجتماعية واقتصادية ثقيلة، وغياب سياسات داعمة شاملة ومع أن هناك بعض الجهود من جمعيات المجتمع المدني لدعم هذه الفئة، إلا أن التحدي الأكبر يبقى في تغيير النظرة المجتمعية السلبية، وتوفير برامج دعم اقتصادي ونفسي واجتماعي مستدامة للأمهات العازبات وأطفالهن .

### خلاصة الفصل :

تُعد الأم العازبة فاعلاً اجتماعياً ونفسياً يحمل في طياته تعقيداً مزدوجاً ناتجاً عن كسر النمط الأسري التقليدي، وما يرافقه من نظرة مجتمعية قاسية. فهي تتحمل عبء الأمومة منفردة، في ظل غياب الدعم العاطفي والاجتماعي والمؤسسي، مما يجعلها عرضة لضغوط نفسية شديدة. كما أن تماثلها لذاتها كأم "خارج الشرعية" قد تؤثر على علاقتها بابنها، وعلى ديناميات التنشئة. هذا الفصل يسعى إلى فهم البنية النفسية للأم العازبة، وتحليل علاقتها بابنها ضمن سياق نفسي اجتماعي تميّزه الصراعات الداخلية، الدفاعات اللاواعية، وأثر النقل الصدمي بين الأجيال.

## الفصل الخامس

## الفصل المنهجي

## تمهيد :

بعد أن تطرقنا في الفصول السابقة لموضوع الدراسة في جانبيه النظري الشامل لمتغيرات البحث من خلال المصادر و المراجع المتحصل عليها ، يقتضي هذا منا البحث عن طبيعة الظاهرة المدروسة كما هي في الواقع و هذا ما يتوجب منا وضع اساليب منهجية يراد من خلالها الوصول الى نتائج دقيقة و ذات مصداقية تطرحها طبيعة الموضوع من حيث وضوح منهج الدراسة و التقنيات البحثية و ملائمتها لموضوع البحث و يرتبط منهج البحث بالهدف العلمي الذي نحن نسعى إليه ، ثم طبيعة البحث الذي تدفع مباشرة نحو دراسة العمل النفسي الداخلي للحالات المختارة ، اذ فرضت هي الاخرى اتباع منهج خاص للوصول إلى نفي او اثبات فرضيات البحث ، حيث تعد المنهجية الركيزة التي يعتمد عليها أي بحث ، فهي التي تسيّر و توضح الطريقة المتبعة للوصول إلى نتائج موضوعية ، تساهم في التراكم العلمي البناء ، حيث تتبع في كل بحث طريقة معينة و وسائل مناسبة حسب نوع البحث و الأهداف التي يرجو الوصول إليها ، و في بحثنا هذا قد إرتأينا ان إستعمال المنهج العيادي هو الأنسب لدراسة الحالات و فهمها فهما معمقا بهدف معرفة السير النفسي للوقائع النفسية التي يتعرض لها الفرد ، و اعتمدنا كذلك على تطبيق اختبار الروشاخ.

## 1- منهج الدراسة ( المنهج العيادي ) :

### تعريف المنهج العيادي :

"المنهج العيادي هو منهج معرفي للسير النفسي ، يهدف إلى رسم بناء واضح لأحداث نفسية صادرة من شخص معين " يقول روجي بيرون .فهو يتناول موضوع دراسة النفس بصفة معمقة ،حالة بحالة الشيء الذي لا يمنع المعرفة التي يتحصل عليها أن تثري المعرفة العلمية لكونها قابلة لتعميم نتائجها ، بما أنها تعتمد على تماسك التدايعات الصادرة من عملية التحويل المستمرة التي تقوم بها النفس عن طريق الترميز الذي يسعى العيادي في التنقيب عنه كما وضحه روني روسيون .

يعتمد المنهج العيادي في تفكيره على المبادئ التي جاء بها كلود برنار مستعملا التفكير الافتراضي الإستنتاجي بواسطة أدوات الفحص النفسي ،التي توظف النضج المعرفي ، كما وصفه جان بياجيه(1970) للباحث و خبرته النظرية لصالح المعرفة العلمية للنفس و إضطراباتها .

يشرع العيادي في تطبيق هذا التفكير في أول لقاء له مع المفحوص يلاحظ إماءات ، سلوكات ، عبارات ، تصورات الخ... التي تثير فرضيات يسعى العيادي للبحث عن السيرورات الملموسة التي تؤكد وجودها أو تنفيها أدوات الفحص النفسي ليتسنى للفاحص الخروج باستنتاجات مدعمة ببراهين قابلة للنقاش دائما ، لكن قريبة كل القرب من الواقع النفسي (حدادي ،2014).

فالمنهج العيادي هو بمثابة الملاحظة العميقة و المستمرة لحالات خاصة و الذي من خصائصه دراسة كل حالة على إنفراد

حيث يقصد بدراسة الحالة ، ذلك الوعاء الذي ينظم و يقيم فيه الإكلينيكي كل المعلومات و النتائج التي تحصل عليها الفرد عن طريق المقابلة و الملاحظة و التاريخ الإجتماعي و الفحوص الطبية و غيرها (دويدي ،2010).

## 2.مجموعة البحث

### 2.1 معايير إختيار مجموعة البحث :

اعتمدنا في إنشاء مجموعة بحثنا على معايير أساسية بحيث لكي يندرج الشخص في مجموعة البحث ينبغي ان تتوفر فيه الخصائص الاتية هذا تمثلت في:

1. ان تكون أنثى (إمرأة) حيث اخترنا دراسة المرأة التي خاضت تجربة حمل غير شرعية

2. ان يكون لديها ولد غير شرعي في مرحلة مراهقة .

## 2.2 - خصائص وصف مجموعة البحث :

تم إنتقاء مجموعة البحث بطريقة قصدية ، و تضم حالتين من النساء يشتركن في تجربة الحمل الغير الشرعي ، ولديهن مراهقين وتوصلنا لهذا العدد رغم البحث المتواصل على عينة مشابهة الا اننا لم نجد سواهن،رغم ثقل و بطئ العدة التقنية ( لكل مبحوثة ثمانية مقابلات عيادية و وتطبيق 10 لوحات اختبار الروشاخ وبالنسبة للمراهقين اجرينا مقابلتين الاولى لمعرفة تاريخ الحالة والثانية لتطبيق بروتكول الروشاخ).

### اجراءات سير البحث:

سار البحث في ظروف جيدة في كل مراحل له لكن وجدنا صعوبة في البداية في ايجاد حالات امهات عازبات وتم العثور على حالتين فقط .

وبالنسبة للمقابلات

- قد تراوحت مدة تطبيق كل من :
- المقابلة : ساعة إلا ربع
- إختبارالروشاخ : ساعة و نصف
- و دامت مرحلة جمع المعطيات في الميدان شهرين
- المرحلة الاولى :
- اجراء المقابلة العيادية من فيفري إلى ماي
- المرحلة الثانية :
- شملت تطبيق اختبار الروشاخ من 31 مارس 2025

### تقديم أدوات البحث :

تم في هذا البحث إستعمال الأدوات التي تخدم المنهج المستعمل (المنهج العيادي)، و التي تتمثل في كل من :  
المقابلة النصف موجهة ، الملاحظة العيادية ، و تقنيةالروشاخ.

### المقابلة العيادية النصف موجهة :

تم الاعتماد على المقابلة النصف موجهة لأنها ملائمة و مناسبة لدراستنا بمختلف متغيراتها .

تعريف لاغاش للمقابلة : "هي وضعية مؤقتة من التفاعلات و التبادلات المتبادلة لفظيا بشكل أساسي ، بين شخصين في إتصال مباشر وهدف محدد بشكل مسبق (سفاري،2010).

و تعتبر المقابلة النصف موجهة أداة مهمة لجمع المعلومات فمن خلالها يتمكن الباحث من الإجابة عن فرضيات البحث ، و يعرفها إنجلش على أنها محادثة موجهة تقوم بين شخص و شخص آخر ، أو مجموعة من الأشخاص ، و هذا بهدف إستشارة و إيجاد أنواع معينة من المعلومات لإستغلالها في البحث العلمي ، كما يستعان بها في عملية التوجيه و التشخيص و العلاج (.سعدو،2009).

و قد وزعت أسئلة المقابلة إلى 7 محاور هو كالتالي :

### دليل المقابلة البحثية النصف موجهة :

و قد اخترنا المقابلة العيادية النصف موجهة لإجراء بحثنا كونها تحتوي على دليل مرن من الأسئلة المصاغة سابقا تندرج تحت محاور معينة ، حيث أن المبحوث يتكلم بحرية و لكن في إطار بحثنا مع إمكانية التدخل من حين لآخر ، و من المستحسن أن تكون هذه الاسئلة بأسلوب غير مباشر ، "اي عدم استعمال كلمات قاسية و لاذعة قد تجرح المبحوث و تحد من إنتاجه النفسي .

واتبعنا في ذلك على نموذج "جون بارجوري" كذلك ، بهدف جمع أكبر قدر من المعلومات التي تخص الحالات .

### محاور المقابلة :

المحور الاول :خصص لتعرف على المبحوث بالإضافة لتحديد مواعيد الجلسات وبما يناسب الطرفين الباحث و المبحوث والإتفاق على مجهولية وسرية المبحوث وتحديد الإطارين الزماني والمكاني .

المحور الثاني : سيرورة التحول الى أم عازبة و معرفة معاش الحمل الغير شرعي .

المحور الثالث : معرفة تاريخ المرضي الصدمي الشخصي والعائلي .

المحور الرابع : معرفة العلاقة مراهق-ام عازبة

المحور الخامس : خصص هذا المحور لمعرفة إن كان هناك نقل نفسي إذا كان للمبحوث دراية به .

المحور السادس : خصص للمراهقين .

### إختبار الرورشاخ:

لقد تم إختيار هذا الإختبار بشكل خاص على موضوع بحثنا هذا لكونه يكشف لنا جوانب الشخصية و يحدد طبيعتها ، الجوانب المعرفية منها و العقلية و الوجدانية الإنفعالية ، وهذا ما نسعى في موضوع دراستنا الكشف عنه و عن ردود أفعال المبحوثات اللوات تعرضن لتجربة الأم العازبة التي بدورها تكون تجربة قاسية و صدمية و تثير إستجابات إكتئابية أو إنسحابية أو تجنيبية ... إلخ، و تسليط الضوء على الصراعات الداخلية التي تسقطها المبحوثات عن ذواتهن من خلال اختبار الرورشاخ، اي مجالات الصراع و طبيعتها التي يعاني منها الفرد و هذا ما يفيدنا في فهم و وصف شخصية الفرد بشكل كلي ما يساعد الفرد على تحقيق تكيف أفضل مع مختلف التحديات و المواقف الحياتية التي يتعرض لها الفرد مثل تخطي صدمة التحول إلى أم عازبة .

تعتبر هذه التقنية من الإختبارات الإسقاطية الأكثر شيوعا و استعمالا في علم النفس ، و قد حمل اسم واضعه هيرمان رورشاخ تخليدا و استمرارا لمحاولاته المبدعة التي لم يسعفه القدر على إنجازها بسبب وفاته المبكرة سنة

1922 عن عمر لم يتجاوز 38 سنة ولم يلق الاهتمام الكبير من قبل الباحثين و الممارسين إلا لأصالة مادته التي يتكون منها و المتمثلة في بقع الحبر ولم يفت على بعض المتدربين إن لم نقل أغلبهم ، في زمن ما استخدام مثل هذه المواد في اللعب و التلطيح ، لكن رورشاخ عرف كيف يستغل بتفكيره الثاقب هذه المادة العلمية أصلا ليجعل منها وسيلة للكشف و الفحص .فبعد محاولات منهجية كثيرة بتنوع البقع و إدخال الألوان عليها ، توصل إلى إنتقاء عشرة منها لتمثل "نظام دراسة الشخصية " . (سي موسي ،2008).

### **وصف و تعريف اختبار الرورشاخ:**

هو إختبار لدراسة الخيال و لكن بإقامة التشخيص النفسي للشخصية عند الطفل ، المراهق ، والراشد ، تجعل دقة الأداة من الممكن الكشف عن مؤشرات خفية تظهر السيوروات ، لم تتمكن الملاحظة و المقابلة من إظهارها عند الفرد ، سواء تعلق الأمر بسيوروات مرضية في طريق التكوين او بعناصر تحمل تطورا جيدا على مستوى الشخصية و هذا الإختبار يسمح إذا بتقييم دينامي للموارد الحالية و الخفية للفرد و نقاط ضعفه (Chabert, 1998).

أبتكر اختبار الرورشاخ من طرف الطبيب العقلي السويسري هرمان رورشاخ في (1920) يتكون الاختبار من 10 لوحات ، كان هدفه الكشف عن شخصية الفرد ، و قد طبق الاختبار على مرضى العصاب و الذهان وكذلك على الأسوياء الأطفال و المراهقين الراشدين .

تعمق هرمان رورشاخ في الكيفيات المتعلقة بالإدراك /تصور و بالتركيز على الروابط التي تجمع بناء الإدراك بثلاثة سيوروات : "المتعلقة بالإحساس ، الذكريات ، التجربة، و التداعيات " وقد أدت إكتشافاته إلى تركيز الإنتباه على عاملين يحظيان بالأهمية لحد الساعة و هما :

- 1- العامل الأول: يتمثل في كون تمرير إختبار الرورشاخ يكشف عن إسقاط الحركات الإنسانية أو الحيوانية لدى الأفراد العاديين و ما يدل على إدماج للهوية و التقمص.
- 2- العامل الثاني : الصلة الموجودة بين سيوروة الفكر و كيفية و كمية العواطف التي يتم إظهارها (سفاري ،2010).

يتكون الرورشاخ من عشر بطاقات تحتوي كل منها على بقعة مشابهة لبقعة الحبر المتناظرة الجانبين تقريبا ، تتكون خمس منها من اللونين الأسود و الرمادي على درجات مختلفة من التظليل و التلازم تعرف بالبطاقات اللالونية ، في حين تتكون الخمس الأخرى من نفس اللونين إضافة إلى ألوان أخرى و ذلك أيضا على درجات مختلفة من التظليل و التلازم و تعرف بالبطاقات اللونية (حسين ،2003).

استطاعت شابير (1983) أن تستخلص طريقة لتناول مادة الاختبار تقوم على مراعاة الجوانب الثلاثة المقترحة من قبل روش دو تروبنبارغ مع ضمها في إطار مفهومي المحتوى الظاهري و المحتوى الباطني ، يشمل المحتوى الظاهري بعدين رئيسيين هما : البعد البنيوي ، و البعد الحسي ، يتعلق الأول بالبناء الشكلي للوحات الذي يستثير الجانب الإدراكي المعرفي اي العقلي ، أما الثاني فيتعلق بالطابع اللوني للبقع الذي يفسح المجال أكثر للتعبير الحسي

العاطفي .و قد أشرنا الى وصف المحتوى الظاهري للوحات ببعديها البنيوي و الحسي ، في حين يخص المحتوى الباطني الجانب التصوري للبقع الذي هو نتاج المجهود التخيلي للشخص من خلال الكلمات ، الصور التي يعبر بها عن مواضيع مختلفة تتعلق بإنشغالاته و معاناته و صراعاته و رغباته ، هذه المواضيع إذا ما تكررت من شأنها أن تساعد على إستخلاصالاتماساتالهوائية و الرمزية التي تنبهاها البقع .

(Chabert, 1997).

### خطوات تطبيق الاختبار:

تعتبر طريقة تعامل المفحوص مع مادة الفحص ، سواء باللفظ أو بالتصرف ، أمرا مهما يجب ملاحظته و الاستماع له بدقة و توجيهه ، ت هي تبدأ بمجرد تسليم اللوحة الأولى له إيذانا بإنطلاق المرحلة الأولى و هي تمرير اللوحات للحصول على الاجابات التلقائية .

نعمل على إتباع كل مراحل الإجراء التي يجذبها المختصون ، و هي تتمثل في ثلاث مراحل أساسية : التمرير التلقائي للوحات ، التحقيق ، و إختبار الاختيارات .

-التمرير التلقائي للوحات : تقتضي منا هذه المرحلة تسجيل الأزمنة (زمن الرجوع و الزمن الكلي) في كل لوحة و في الاختبار ككل ، و تسجيل الإجابات بحذافيرها حتى فيما يتعلق باللغة المستعملة أو المزج بين اللغات ، كمل نسجل تدخلاتنا أيضا إذا اقتضى الأمر لتوجيهه و مساعدته .

-التحقيق : بعد الإنتهاء من تمرير اللوحات العشرة ننتقل إلى المرحلة الثانية المتمثلة في التحقيق الذي هو عبارة عن إستقصاء لطبيعة الاجابات المعطاة في المرحلة الأولى من حيث موقعها ( كل البقعة أو جزء منها ) و خصائص المنبه (الشكل ، اللون ، الحركة ، التمويه ، الظلال ) التي تدخلت لتحديد الإجابة .

-إختبار الاختيارات : تكون هذه المرحلة الأخيرة من الإجراء على شكل اختيار تفضيلي للوحات ، و تتمثل في الطلب من المفحوص اختيار لوحتين من بين اللوحات العشر التي يفضلهما أو تعجبانه أكثر ، و لوحتين أخريين لا تعجبانه أو أقل حبا لهما(سي موسى ، 2008).

### -تقييمة المبحوث لإختبار الرورشاخ :

تعتبرتقييمة المبحوث لإجراء الاختبار من النقاط المهمة التي يجب على الباحث أن يعمل على تحقيقها للحصول على تعاون العميل و مشاركته دون خوف أو ارتباك ، و تحقيقا لذلك يحرص الباحث على أن يكون العميل في حالة طبيعية ، مشابهة لحالته الاعتيادية اليومية ، و يعمل ما في وسعه من أجل تحقيق هذا الهدف ، و عليه أن يستغل كل الفرص المتاحة لدعم ثقة العميل . بحيث يجري الباحث حوار معه يبين له فيه أن هذا الإختبار يستعمل بصورة عادية من أجل فهم الأفراد، قد يتساءل العميل عما يمكن للاختبار أن يكشف عنه، فإذا اضطر الباحث إلى الإجابة على هذا السؤال، فعليه أن يحرص على أن تكون إجابته عامة، و غير مباشرة و خالية من الإيحاء (سفاري، 2010).

## ـالشروع في تطبيق الاختبار :

قبل ان يتقدم العميل إلى الفحص يقوم الباحث بإعداد الرائد بوضعه فوق المكتب و تكون اللوحات مقلوبة و مرتبة من الأولى حتى العاشرة ليسهل تقديمها للمفحوص ، كما يحضر أوراقا لتدوين الإجابات، بالإضافة إلى ذلك نعلمه بداية أن الفحص يشمل اختبارين ، يجرى الوروشاخ في الحصة الأولى، أما الاختبار الثاني TAT المكمل للأول ، فيعود لإجرائه في حصة ثانية بعد يومين أو أسبوع على الأكثر من إجراء الاختبار الاول ، و ذلك في حدود إمكانيه الزمانية ، و بعد موافقة المفحوص مباشر إجراء الاختبار بإعطاء التعليمه(سي موسى، 2008).

## ـوضعية اختبار الوروشاخ :

كما هو الحال بالنسبة لأي اختبار نفسي و خصوصا لكل اختبار فردي ، ينبغي أن يتم الإستقصاء قدر الإمكان عبر الوروشاخ في الهدوء ، و من المفضل أن يجرى في غرفة هادئة ، أين يكون الفاحص وحيدا مع المفحوص ، إذ أن حضور شخص ثالث قد يحدث بسهولة حالة من الحيرة و الشرود ، ينبغي الانشغال بالغاء اي مصدر ممكن للاضطراب الخارجي .

من المفضل أن يتم تمرير اختبار الروشاخ في ضوء النهار ، وإذا تم استعمال الإضاءة الاصطناعية ، فينبغي أن لا نغفل الإشارة إلى التغيرات المفاجئة في الإضاءة التي ينبغي تفاديها قدر الإمكان .

الوضعية الأفضل هي أن : يجلس الفرد و الفاحص إلى نفس الطاولة ، في زاوية قائمة أحدهما بالنسبة للآخر ، يكون مصدر الضوء على يسار الفاحص ، بحيث يسمح له برؤية اللوحات مع المفحوص . الفاحص يتعد قليلا حتي يتمكن من رؤية اللوحات في نفس الوقت مع الفرد ، من الأفضل أن نضع اللوحات إلى اليسار ، من المهم أن لا يرى الفرد اللوحة اللاحقة ، فيمكننا إما وضع اللوحة مقلوبة على المكتب أو تصنيفها حسب ترتيب تقديمها ، في مكانها و لكن تكون مخبئة بورقة بيضاء أو بكتاب (سفاري، 2010).

تم تطبيق اختبار الوروشاخ على المبحوثات داخل المكتب و بشكل فردي ،اين حاولنا تهيئة مناخ مناسب يسهل سير عملية الجلسة حيث جلسنا على نفس الطاولة بجعل كرسي المبحوثة في وسط الطاولة وكرسي الباحث على يسار الطاولة لتفادي وضعية "وجهها لوجه" التي عادة ما لا ينصح بها أثناء تطبيق الاختبارات الاسقاطية كالوروشاخ .

على يسار المكتب وضعنا البطاقات العشر مقلوبين حتى لا تظهر واجهتها و لتسهيل عملية تمرير و إعطاء كل بطاقة على حدى ، حيث تم كذلك تجهيز أوراق و ساعة توقيت لكتابة و تسجيل كل ما يصدر عن المفحوصة من ردود أفعال و انفعالات من كلمات و تعبيرات حركية تعكس النفسية الداخلية الانفعالية المعاشة من قبل المبحوثة أثناء إجراء الاختبار نتيجة لمحفز الاستجابات التي تقدمها المواقف "اللوحات".

## ـالتعليمية في إختبار الوروشاخ :

تمثلت التعليم في : "نعطيك عشرة لوحات تكلم عن ماذا ترى وبماذا تفكر هذه اللوحات "

تقدم التعليم في إختبار الورشاخ تبعاً لكل مرحلة من مراحل التطبيق حيث قمنا بتطبيق الإختبار مرحلة بمرحلة و هي ثلاثة مراحل : التمير العفوي ، التحقيق ، و إختبار الإختيارات .

-تعليمه التطبيق العفوي بالدارجة :

"نوريلك عشر تصاور و تقولي فواش يخليوك تفكر ولا واش تقدر تتخيل عليها ، و واش تقدر تشوف هنا ،لواش تشبه "

- تعليمه التحقيق بالدارجة:

"دركا ، نعاودو ناخذوا التصاور كيف كيف ، و تحاول تقولي وين شفت واش قلت من قبيل ، على واش اعتمدت باش أعطيتني هاذوك الاجابات ، و لا زادوا جاوك افكار وحد آخرين ، تقدر تقولهوملي "

و الهدف من التحقيق يتمثل في ثلاث نقاط :

توضيح مكان الإختيار : هل استجاب المفحوص إلى الشكل ككل ، أم إختار جزءاً من البطاقة و اتخذها موضوعاً لاستجابته ، وهل هذا الجزء الذي إختاره جزء كبير أم صغير .

توضيح العوامل المحددة لعملية الإدراك : هل هو عامل الشكل أم اللون أم الظل أم الحركة أم هذه العوامل مجتمعة .

معرفة محتوى الاستجابة : قد يعطي المفحوص استجابات عامة مثل شخص أو رأس شخص أو رجل .

-تعليمه إختبار الإختيارات بالدارجة :

"ذرك خيرلي من هاذوالتصاور ، زوج الي عجبوك كثر ، و زوج الي ما عجبوكش كامل "

(سفاري،2010).

تسجيل بروتوكول الورشاخ:

تم تسجيل الاستجابات الفردية لكل عينة بشكل كتابي و حرفياً مع الاحترام المطلق لخصائص الخطاب حيث لم نورد ملخصات بدلا من النص الأصلي نظراً لكونه من غير اللائق أو المقبول إجراء اي تغييرات عليه حتي و إن وجدت أخطاء لغوية او صرفية .

تحليل الورشاخ :

في البداية تطرقنا الى قراءة أولية لبروتوكولات الورشاخ لمعرفة ما إذا كان هناك تثبيط أو فائض في نوعية الاستجابات ، ما إذا كانت قليلة او كثيرة ، أو وجود مواضبة على موضوع واحد في اللوحات و بعدها التحليل المفصل لكل اللوحات .

لقد اعتمدنا في في تحليل المعطيات على الخطوات التالية :

التنقيط : cotation

لقد اعتمدنا في التنقيط على دليل تنقيط الرورشاخلسيسلبايزمن و يتم التنقيط باعتماد :

### - أنماط الإدراك **modes d'appréhension**

يعرف مصطلح أنماط الإدراك ، بأنه التموضع أو "الإطار الإدراكي" الذي يتقبل فيه محتوى الإجابة .  
إجابات شاملة ، إجابات جزئية ، إجابات جزئية صغيرة ، إجابات بيضاء .

#### - المحددات :

هل المحددات شكلية جيدة او سيئة ، حركية ، لونية ، لظل .

#### - محتوى الاستجابات:

محتويات إنسانية و حيوانية ، نباتية ، أشياء ، تشريحية ، معمارية .

نمط الصدى الحميم **type de résonance intime**

نمط متكافئ **ambiéqual**

تساوى فيه الاستجابات الحركية الانسانية بالاستجابات اللونية ( $K=C$ )

نمط منطوي صافي **introversifpur** : تكون فيه الاستجابات الحركية الانسانية مع انعدام الاستجابات اللونية .

نمط منبسط مزدوج **extratensifmixte** : تكون فيه الاستجابات الحركية الانسانية أقل من مجموع الاستجابات اللونية .

نمط منطوي مزدوج **introversifmixte**

هنا تكون الاستجابات الحركية الانسانية أكبر من مجموع الاستجابات اللونية .

#### أ - التحليل الكمي للبروتوكول: **psychogramme**

بعد الانتهاء من التنقيط ، نقوم بحسابات كمية عناصر ورقة الفرز ، معتمدين في ذلك على قوانين خاصة للتحليل الكمي لاختبار الرورشاخ (سفاري ، 2010).

#### ب- التحليل الكيفي للبروتوكول :

يشمل القسم الاول منه تحليل السياقات العقلية و يقوم على التفسير و التحليل الدقيق لمختلف العوامل المذكورة آنفا ، و ذلك بدراسة ارتباطاتها الديناميكية وتوزيعها أو تتابعها في البروتوكول كما هو الشأن بالنسبة لتوزيع أنماط الإدراك  $G, D, Dd, Dbl$  على اللوحات و في اللوحة الواحدة ، وكذا نوعية ارتباطها بالمحددات  $F, FC, CF, FE, EF, K, K$  خاصة بالنسبة للشكل الذي يعتمد عليه ، الى جانب أنماط الإدراك و نسبة الإجابات الحيوانية  $A\%$  و الإجابات المألوفة ( $Ban$ ) ، في استخراج نوعية السياقات الدفاعية العقلية و المعرفية في تناول الواقع و المواضيع .

أما القسم الثاني من التحليل يشمل دراسة الدينامية الصراعية التي تتجسد في مركبات نمط الصدى الحميم المتمثلة في الحركات الإنسانية K و تكافئها مع مجموع الإجابات اللونية، وكذا مركبات الصيغة الثانوية المتمثلة في العلاقة بين الحركات الصغرى و الإجابات التظليلية (سي موسى، 2008).

### 3-مجالات الدراسة :

#### 1- المجال المكاني:

تمت الدراسة داخل مركز سجود الموجود بمدينة (ب) ولاية المسيلة وهو مركز تقدم فيه خدمات نفسية و تربية

#### 2 - المجال الزماني :

- امتدت الدراسة من بداية شهر جانفي الى غاية ماي
- التطبيق كان انطلاقا من تاريخ : 31 مارس 2025 الى غاية ماي

#### 3 المجال البشري :

اعتمدت الدراسة على عينة مقصودة مكونة من حالتين ، جنس " انثى " تعرضن لتجربة الام العازبة ولديهن مراهقين .

### خلاصة :

يسعى كل باحث او باحثة لإيجاد حل للاشكال الذي يطرحه موضوع دراسته ، و لكي يتسنى له ذلك ينبغي عليه الاعتماد على منهج معين يلائم و يتوافق مع طبيعة بحثه ، حيث تشكل منهجية البحث جسر وصل بين الجانب النظري و التطبيقي لكونها تدل على الطريقة في كلا الجانبين و ذلك للوصول إلى التحقق او دحض الفرضيات ، و التقنيات التي استخدمت في هذا البحث قد تمثلت في : إختبار الرورشاخ يتميز بخصائصه و مميزاته التي من شأنها ان توصلنا لمنتوج نفسي متمحور حول صدمة المعاش النفسي لتجربة الأم العازبة لأبناء مراهقين عن طريق النقل النفسي على شكل إستجابات إسقاطية و فيما يلي سنتطرق لصورة التطبيق الإجرائي للتقنية .

**الفصل السادس:**

**الفصل التطبيقي**

## تمهيد:

يتناول هذا الفصل مناقشة النتائج على ضوء فرضيات البحث و تعتبر مناقشة النتائج آخر مرحلة من البحث، و الذي اعتمدنا فيه على اختبار اسقاطي ( اختبار الرورشاخ) و كذا المقابلة النصف موجهة الفردية و على هذا الأساس تم التحقق من فرضيات الدراسة التي كانت منطلق بحثنا.

## 1 - عرض وتحليل نتائج المقابلات النصف موجهة واختبار الروشاخ:

### 1-1 عرض الحالة الاولى وتحليلها:

عرض وتحليل نتائج المقابلات النصف موجهة للحالة الاولى: "هيام".

#### خلاصة.المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة الاولى:

انت المبحوثة "هيام" الى مركز سجود المتواجد بمدينة"ب" وهو مركز نقدم فيه بشكل تطوعي خدماتنا النفسية كإخصائين نفسانيين عياديين، تم التعرف على المبحوثة و تقديم أنفسنا لها كعياديين وتم بناء الثقة والاتفاق على سرية المعلومات (مجهولية المبحوث) وتم الاتفاق على عدد المقابلات و الإطار المكاني والزمني .  
تقديم الحالة:

"هيام" هي فتاة عمرها 43 سنة، طويلة القامة معتدلة الوزن في صحة جيدة، جميلة الوجه، تملك عينين بنيتين، ملامحها حادة قليلا، بشرتها بيضاء، لا تبتسم كثيرا ملابسها سوداء، كما لا تضع طلاء الاظافر هي فتاة متحجبة حجابا شرعيا ولا تضع مساحيق التجميل كما تبدو بنيتها الجسمية قوية ايضا تكاد ان تكون ذكورية.

تحتل هيام المرتبة الثالثة بين 5 بنات وذكورين، مستواها الدراسي السنة الثامنة من التعليم الاساسي (نظام قديم)، والدها متوفي منذ قرابة الست سنوات بسبب التدخين الذي ادى الى تلف رئتيه في عمر 70 سنة، كان يعمل في بستان لديه ويعتني باشجاره، وامها عمرها 66 سنة لا تزال على قيد الحياة، تعمل كعاملة مهنية عاملة نظافة في متوسطة، ترعرعت متنقلة بين الريف والمدينة من بيت جدتها الى بيت والدها، الاب يعمل في مجال البناء وهو اغلب الاحيان غائبا عن المنزل بسبب سفره بحثا عن لقمة العيش لهم، الام كذلك عملت سابقا في مجال النظافة لدى النساء لاعالة اولادها ورب بيتها، المبحوثة "هيام" لديها ابن واحد ذكر وبدون لقب، هو ابنتها المفضلة الخياطة ولديها شغف بالاشغال اليدوية و اعادة تدوير الاشياء ليصبحو محل زينة "كالماكرامي"، مزهريات... الخ ليس لديها صديقات ايضا

#### خلاصة المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة الثانية:

بعد بناء الثقة مع المبحوثة "هيام" ابدت المبحوثة نوعا من الامان وبدات في سرد قصتها بداية بطفولتها:  
طفولتها عاشتها فالريف عند جدتها ومع اخوالها الثلاثة، كانت احيانا تذهب الى بيت والدها عند تواجده هناك تبقى وتتلقى حنانه وعطفه عليها، اما اذا كان غير متواجد فتقوم امها بتوبيخها وتطردها الى بيت جدتها التي هي امها" واش جيتي ديرري هنا امشي ارجعي لجداك تحتاجك"، تصف امها بانها لا تحبها بل تكرهها .

عاشت طفولة قاسية وسيئة وتقول المبحوثة بانها عاشت محرومة من حنان الام والاب ، تصف "هيام" العلاقة التي تجمع بين والديها بانها مضطربة متجاذبة وجدانيا متقلبة "ساعة هاك ساعة هاك، ساعة يتصطحبوا ساعة يتكالبشوا" كما ان الحالة لديها توأم متوفية عند ولادتها بسبب انها كبيرة الحجم تعرضت للخنق عند الولادة وتقول بانها اتت بعدها اي ان المبحوثة هي البنت التوأم الثانية، وكانت الولادة في المنزل انذاك ،وعن علاقتها بوالدها اهتمت بكاء وقالت "ابي اقرب الي من امي يحبني انا العزيزة لديه" و هو ما يشير الى فقدان السند وقلق الانفصال عنه ، كما صرحت ايضا بانه هو من يتولى زمام سلطة وامور المنزل ،وعن علاقتها باخوتها هم سواسية عندي و احيانا يراودها احساسا بانهم ليسوا اخوتها بحكم معيشتها مغتربة عنهم .

المبحوثة لديها ثلاث صديقات قديما واحدة منهم مغتربة في فرنسا الثانية توفيت بسبب ان حبيبها السابق تزوج باختها فتناولت جرعة سم "زيت دخان" وتوفيت اثناء مراسم الزفاف واصبح الزفاف جنازة. اما بالحديث عن الثالثة لاتعرف عنها شيئا غيرت رقم هاتفها منذ اثني عشر سنة.

عند حدوث أي شيء او مشكل لا تروي به لاحد ليس عندها احد تحكي له اصلا لقولها "معندي ثقة في أي واحد تحكي يوليو يعايروك بيها مبعده، مالا نسكت ونهز همي وحدي خير وخير". وهذا ما يشير بعدم الثقة في الاخر ومؤشر على الانطواء.

"هيام" روت لنا قصة شبه اسطورة وهي عند ولادتها ولد معها جني وهو اخوها الان وهذا ما قاله لها راقى عند رقيتها منذ 9 سنوات حيث تصاب بحالة هستيرية عند قلقها وتقول كلمات مثل انه سوف يطرا و..... الخ. ايضا كان لها سوابق من مس واسحار وهذا ما يشير على ان المفحوصة لديها صراع داخلي لم تجد له تفسيراً واستخدام ميكانيزم الكبت والابدال

### خلاصة المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة الثالثة:

عندما كانت المبحوثة هيام تبلغ من العمر 24 سنة كانت عاملة في مكتب سكرتيرة ،تعرفت بوالد ابنها الذي كان عاملا في نفس مجال والده أي "المحاماة" حيث قالت بانها كانت بينهما علاقة زمالة فقط ،وعند ما صارحها عن اعجابها بها اخبرته قائلة "اذا كنت تحوس عليا باب دارنا مفتوح ارواح اهدر مع بابا" ،حتى زادت مضايقته لها فاستقالت من العمل ،بحث والد بنها عن منزلها وذهب لوالدها وتعرف به قصد جوار الحلال بها فوافق والدها على اعطائه اياها ومنذ ذلك الحين اصبح لديه زيارات لمنزلها ، وبعد مرور 6 اشهر او 7 اصبحت تخرج معه ، هو كان و سبق له الزواج قبلا و قام بتطليق زوجته(سبب الطلاق قالت بانه كان لا يحبها وان والده ارغمه على الزواج بها)، كان يملك بيتا قام بتاجيره كانا يلتقيان فيه احيانا وبعد 4 اشهر من لقائهما ذهبت لاسشارة طبيب اخصائي في امراض النساء و هذا بغية التعرف على سبب تاخر العادة الشهرية فقام هو باصطحابها هو وقال

ليس ما هو خطير او يدعو للقلق عندما تتناولين للدواء هذا ستراتاين، اتصلت بصديقتها بعدها وسردت لها ما دار عند ذهابها للطبيب واتفقا على الذهاب لطبيب اخر للتأكد وقولها "، يا ليتني لم اذهب صدمت باي حامل في الشهر الخامس"، لم تعد لبيتها منذ سماعها بحملها ذهبت مع صديقتها، وعند اخبار المبحوثة له بكونها حاملا منه و بان عليه ايجاد طريقة او حل للورطة التي هما عالقان بها اجابها بان لا تقلق و طلب منها المكوث و الاقامة معه ثم اخبر والدي وقال بانه سيصلح غلطته حين تضع الجنين لانه لا يستطيع فعل شيء الان قانونا. والمبحوثة لم تستطع مواجهة اهلها حينذاك ، بقيت تارة عند صديقتها وتارة عند والد ابنتها حتى اتى المخاض وهو من اخبر والديها كانت في المستشفى وضعت جنينها ولادة طبيعية وذهبت لبيت صديقتها وعند فتحها معه موضوع الاجراءات تبدل وقال بانه ليس ابنه وان عليها معرفة من والده. بقيت "هيام" عند صديقتها قرابة الاسبوعين حينها اتت امها لاختها طلبا من والدها وقولها " ساعتها انشقي يا ارض وابيعيني"، بعدها رفعت المبحوثة دعوة قضائية وبسبب نفوذه اغلق عليها كل الابواب حتى القانون لم يتخذ مجراه ، ومن ثم اصبح اكبر غلطاتها انها عرفته ودمر لها حياتها، الطفل غير حياتها مجرى الدم وتبخرت كل امالها واحلامها كفتاة، بحثت عن عمل وتحملت مسؤولية غلطتها واستاجرت منزلا هي وولدها بالقرب من منزل والدها وعاشت هي وولدها حتى تزوجت منذ قرابة 6 سنوات، من جهة تعبت وحدها في تربية ولدها لقولها "على جال ولدي باش مضيعش ويحس بحنان الاب والامان تزوجت". الزوج الحالي من ولاية اخرى يعمل في شركة خاصة يقاربا سنا وهو من طلب الزواج بها وقصتها يعرفها منذ خطبته لها وافق والحمد لله على كل حال.

#### خلاصة المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة الرابعة:

عندما كانت تبلغ المبحوثة "هيام" في عمر 13 سنة تعرضت لحادث منزلي حيث انفجرت فيها طنجرة ضغط واصيبت بجروح خطيرة على مستوى الفخذ و هو ما اضطرها لملازمة الفراش حوالي عام تقريبا ما اضطرها الى التوقف عن الدراسة: "بسببها ضاعنت دراستي وكل احلامي"، ايضا وفاة والدها منذ سبع سنوات ترك فيا شرخا كبيرا ومن ثم كرهت حياتها ولم تتقبل موته الى يومنا هذا المبحوثة تتذكر كل لحظاتها معه فرحها و بكائها همسه لها و عتابه وكل لحظة مرت معه، كما نشير الى كون ان المبحوثة ايضا تحمل والديها مسؤولية تحولها لام عازبة لقولها "لكان مهمش الوالدين واب الطفل منكونش وصلت لهد الحال كان راني بحياة اخرى احسن من هذي". و هو ما يعكس رغبتها في ازاحة شعورها الكبير بالذنب من على عاتقها و تحويله الى والديها و اب طفلها

المقابلة الخامسة :

تصف المبحوثة هيام علاقتها بولدها بالعلاقة العادية كأم وولدها .... ربما هذه رغبة منها في نزع الطابع الخاص للعلاقة المسومة بالرفض الاجتماعي اين يزيل الحمل الشرعي طابع القداسة الامومي ليحولها الى علاقة غريب ثنائية

مختلة لا مكان للاب فيها" ساعات يتقلق مني ساعات يجيني " علاقة متجاذبة وجدانيا ووصفته ايضا بانه كل شي في حياتها .

ابن هيام عمره الان ست عشر سنة هو هو مراهق يافع طويل القامة وحسن الوجه بشرته بيضاء عيونه حادة لونهما سوداويتين بنيتة الجسدية تكاد ضعيفة ،هندامه جد نظيف شعره طويل وممزوج اصفر واسود و يدخن السجائر تبدو عليه سمات القلق وهو يشبه امه .

تحسه احيانا بانه يجبها واحيانا اخرى يكرهها يصاب بانهباء عندما يقلق تاتيه نوبة من الغضب والصراخ وتكسير الاشياء خاصة هاتفه ،هو قريب منها جدا كما يحملها دائما مسؤولية حملها به ،ودائما توفر له ما يريد "أي حاجة يطلبها نفذها لو كان نكرديها باش نعوضو وميحسش روجو مخصوص "في بداية تربيتها وجدته صعوبات كبيرة وحتى الان منذ وفاة جده احسست بالعبء اكبر "سوفريت معاه مرات نقول علاه جبتو مرات نقول فيها خير نجهد ومبعد يرجع شاهد العقل نستغفر وندير ربي في بالي".

عندما كان ابن المبحوثة هيام يبلغ من العمر 14 سنة أي منذ حوالي لسنتين اكتشف انه بدون لقب هرب من المدرسة "ولات تحكمو كرز" اتصل بوالده بالهاتف لاول مرة علما بانه لا يعرفه ابدا ولم يراه وحدد معه لقاء ،عند التقائه بوالده البيولوجي قال له " انت بابا؟" اجابه ب " انا منيش باباباك روح ملك تخبرك زين وشكون هو باباك" (كسائر قوله لامة عند حملها به)، وعند عودت ابنها لها سردت له كل القصة ففهم نوعا ما واعاد الاتصال به "والده" ووهمه بانه سيعطيه لقبه لكن الخلل ان امه متزوجة يجب عليها الطلاق كي يتزوج بها ويعطيه لقبه هذا اجراء قانوني علما بان اباه رجل قانون "محامي" ومن ثم اغلق عليه الهاتف .

وعند تحدثها مع ولدها قال لي "متزيديش تهدريلي عليه انتي بابا انتي ماما"،المبحوثة قالت "ابني قطعة مني يشبهني في تصرفاتي وسلوكاتي ابني يعاني من اضطرابات نفسية وستاثر على شخصيته مستقبلا لا يتكلم معي في مواضيعه وما يدور في ذهنه ومعاناته ،هو كتوم وهذا كله بسبب حملي الغير شرعي "كونومعندوش لقب هو السبة قاع في واش راه فيه اليوم"ولدي من نهار زاد وانا نصرف عليه حتى اليوم واحد ميسالو بجة حلاوة".

المقابلة السادسة:

في عائلتها هناك حالتين انجاب غير شرعي تقريبا نفس حالتها الاولى توفي ولدها والثانية تزوج بها والد حملها ،في اقاربها توجد عند عمته حالة مماثلة ،وابنة عمه امها ايضا لديها حالتين الاولى تزوج بها زوجها ،والثانية اصبحت بائعة هوى ايضا تظن بان عمه والدها كذلك لديها ولدين غير شرعيين حيث يقولون بان والدهم المتوفي سنة 1961 وفي ذلك الوقت الزواج بالفاخرة، قليلا ما يوتقون اوراقهم مرحلة بايلك التيطري "المدية"وضعتهم امهم على اسمها بدل لقب زوجها ،الحالة لا تعرف تفاصيل اكثر "اسطورة"

\* ملاحظة كل الآباء غير مقربين ولا نفس الحي .

المقابلة السابعة:

تم تطبيق اختبار الروشاخ الذي دام تمريره ساعة ونصف تم اعطاء المبحوثة هيام تعليمة الاختبار بمرونة وتمرير اللوحات وكانت الحالة متفهمة ومتعاونة في التمرير العفوي للبروتوكول مروراً للتحقيق وتم شكر المبحوثة على تعاونها وتاكيدنا على سرية معلوماتها وتم الاتفاق على التكفل النفسي بالمبحوثة وبولدها .

### تحليل المقابلات - حالة "هيام":

\*. السياق العام للحالة

الحالة هي لسيدة 43 سنة، لديها ابن غير شرعي من علاقة سابقة قبل زواجها الحالي، عانت من ظروف معيشية صعبة منذ الطفولة، وعاشت في بيئة ريفية ومدينة بالتناوب، تعرضت لحرمان عاطفي كبير من الوالدين، خاصة الأم التي تصفها بأنها كانت قاسية وغير محبة.

\*. الخلفية الاجتماعية والعائلية:

-الطفولة:

عاشت عند جدتها لأسباب غياب الأب بسبب العمل، وتعرضها لرفض الأم وطردها أحياناً. تفتقر إلى الدفء الأسري، خاصة من الأم، مما أثر على شخصيتها وجعلها تنمو في بيئة غير آمنة عاطفياً. وجود توأم متوفى يشير إلى خلفية مأساوية حتى من الولادة، ربما ساهمت في إحساسها بعدم الأمان.

-العلاقات الأسرية:

لا يوجد انسجام بين الوالدين، العلاقة مضطربة "ساعة هاك ساعة هاك"، الإحساس بالوحدة وعدم الثقة في الآخرين واضح؛ فلم تذكر أي علاقة حميمة مستمرة سوى مع الصديقات القليلات، واللواتي لم تستمر علاقتها بهن.

عدم وجود تواصل حقيقي مع الإخوة، رغم أنها وسط عدد كبير منهم، يدل على انقطاعها عن شبكة الدعم الأسري.

-الوضع الاجتماعي:

تعليمها محدود (السنة الثامنة من التعليم الأساسي)، ما قد يكون نتيجة لتراكمات البيئة والظروف الاقتصادية والنفسية.

عملت كسكرتيرة، لكن تركها العمل كان بسبب الضغوط من الطرف الآخر الذي أنجبت منه.

حياتها المهنية والشخصية تأثرت بشكل كبير بسبب الحمل غير الشرعي، مما وضعها في موقع ضعيف اجتماعياً وقانونياً.

\*. العلاقة مع الولد

-العلاقة الحالية:

تصف العلاقة بأنها "عادية"، لكنها في الوقت نفسه تقول إنه "كل شيء في حياتها"، وهو يشبهها في السلوك والاندفاعية.

الولد يعاني من مشاكل نفسية واضحة (غضب، تكسير، انعدام التواصل، عدم الاستقرار العاطفي). لا يحمل لقباً قانونياً، وهو ما يسبب لهما ضغوطاً اجتماعية ونفسية، ويُشعره بأنه مختلف أو أقل من الآخرين. محاولة تعويضه بالاهتمام المادي "أي حاجة يطلبها نفذها" تدل على شعورها بالذنب والمسؤولية الكبيرة.

-التأثير النفسي على الطفل:

الولد يعاني من اضطرابات نفسية ناتجة عن:

-الغياب الكامل للأب.

-الشعور بالنقص بسبب عدم وجود لقب.

-تأثير بيئة أم تعاني من صراعات داخلية وكبت.

-تربية فردية دون وجود نموذج ذكوري مُثبت.

\*. العلاقة مع الذات وصراع الهوية:

"هيام" تظهر تناقضات في صورتها عن نفسها من جهة، تبدو قوية البنية، تعمل بيديها، تحب التصميم والأشغال اليدوية، لها هوية ثقافية وجمالية واضحة.

-من جهة أخرى، تُظهر ضعفاً نفسياً عميقاً، وتحس بالذنب والعار، وتتهم نفسها بـ"الغلطة الكبرى".

ترتبط مصيرها بالآخرين، والدها المتوفي الذي كان مصدر الدفء الوحيد، ووالد ولدها الذي خذلها، وابنها الذي ترى فيه "قطعة منها".

تستخدم التفسيرات الخارقة (مثل الجن والمس والسحر) لشرح بعض المشاعر والسلوكيات، مما يدل على بحثها عن تفسيرات بديلة لما لم تستطع فهمه أو استيعابه نفسياً. (هستيريا واضحة)

\*. الزواج الحالي:

زواجها الحالي يبدو بمثابة "مخرج اجتماعي" أكثر من كونه علاقة قائمة على الحب أو الشراكة العميقة.

الزوج يعرف تاريخها، لكن هذا لا يعني بالضرورة أنه يتعامل معها بمساواة أو احترام كامل، خاصة أنها تعيش في مجتمع تقليدي حيث ينظر إلى المرأة التي أنجبت خارج إطار الزواج بنظرة دونية. "طابو"

تبقى معلقة بين محاولة الانتماء لعائلة جديدة وبين ولائها لابنها وشعورها بالعزلة.

\*. البيئة الثقافية والدينية والاجتماعية:

الحالة تعيش في بيئة محافظة، تفرض قيوداً على المرأة، خاصة فيما يتعلق بالعفة والشرف.

تعدد حالات الحمل غير الشرعي في العائلة (حسب قولها) يشير إلى وجود ظاهرة مكتوم عنها، لكنها موجودة.

عدم وجود دعم قانوني أو اجتماعي واضح يجعلها تشعر بالظلم والخذلان، خاصة عندما تتحدث عن "إغلاق كل

الأبواب" بعد رفع القضية ضد والد ابنها.

استخدام المصطلحات الدينية والشعائرية (الرقية، الجن، المس، السحر) يعكس محاولة لتفسير المعاناة عبر مرجعية دينية/خرافية، بدلاً من التوجه للعلاج النفسي.  
التقييم النفسي المحتمل

من خلال سرد الحالة يمكن تحليل عدة مؤشرات نفسية محتملة:  
الشعور بالذنب والندم المستمر

اضطراب الاكتئاب والخوف من التواصل العاطفي والثقة بالآخرين  
اضطراب الشخصية المرتبطة بالخوف من العلاقات و اضطراب ما بعد الصدمة  
سلوكيات الولد العدوانية والانعزالية

تأثير بيئي مباشر + احتمال وجود اضطراب سلوكي أو قلق مفرط  
الاعتماد على الخرافات للتفسير

استخدام الدفاعات النفسية مثل التبرير والتعويض  
التغيرات المزاجية والانفجارات العاطفية

احتمال وجود اضطراب ثنائي القطب أو اضطراب الشخصية الحدية (لا يمكن الجزم بدون اختبارات دقيقة)  
\* تحليل نقدي:

-المبالغة والخيال تحدثت عن "جن" و"مس وسحر" كتبرير لبعض السلوكيات، وهذا يشير إلى ميل لتأويل الواقع بطريقة خرافية، وهو أمر شائع في المجتمعات التي تفتقر للدعم النفسي.  
-التناقض في السرد:

في بعض اللحظات تظهر قوة وإصراراً على التغيير، وفي أخرى تُظهر استسلاماً واستبطاناً للعار.  
تقول إنها "تحمل والديها المسؤولية" عن وضعها، لكنها في الوقت نفسه تلوم نفسها باستمرار.  
-غياب المنطق في بعض القرارات:

كيف وافقت على علاقة مع رجل متزوج سابقاً؟

لماذا لم تلجأ للمساعدة القانونية بشكل أفضل؟

لماذا لم تفكر في تبني طفلها أو إيجاد حل أكثر أمناً له؟

هذه التساؤلات ليست لمعاقبته، بل لتحليل مدى تأثير العوامل النفسية والثقافية على اتخاذ القرار.  
\* حوصلة:

"هيام" هي ضحية بيئة قاسية، وظروف اجتماعية واقتصادية ونفسية صعبة.

تحتاج إلى دعم نفسي مستمر وليس فقط تدخلاً عاجلاً.

يجب التعامل معها بحس إنساني ومهني، دون تمييز أو حكم أخلاقي، لأنها تعاني من صدمة نفسية عميقة.

الطفل أيضاً يحتاج إلى تدخل نفسي متخصص، لأنه يمر بمرحلة حرجة من تشكيل الهوية والشخصية.

الحرمان العاطفي في الطفولة وغياب الأب بسبب العمل، ورفض الأم لها بشكل متكرر، تربت عند جدتها، وتقول إن أمها كانت تطردها ("واش جيتي ديري هنا امشي")، ولا تجبها بل تكرهها والإحساس بعدم الأمان العاطفي. أيضا ضعف الثقة بالنفس وعلاقتها مع الآخرين.

بالإضافة إلى تشكيل صورة سلبية عن الذات "لا أستحق الحب".  
لا سيما بانعدام التعلق الآمن.

\*النقل النفسي الصدمي:

يمكن أن تُظهر سلوكيات متذبذبة مع ولدها: حب شديد واهتمام مفرط، ثم خوف من الرفض أو فقدانه هذا قد يؤدي إلى عدم استقرار العلاقة بينها وبين الطفل و فقدان الوالد و وفاة الأب قبل 6 سنوات، وهو الشخص الوحيد الذي كان مصدر الدفء والحنان لها. تقول إنه كان "الأقرب إليها"، وأن ذكره لا تفارقها حتى الآن، وتبكي كلما تذكرته. مما سبب صدمة فراق متأخرة وغير مستقرة.

تعويض هذه الخسارة عبر الارتباط المفرط بابنها و زيادة الشعور بالوحدة والعزلة. الطفل يشعر بأن وجوده هو البديل عن الأب المفقود.

قد يصبح عبئًا نفسيًا عليه، لأنه يحمل مشاعر الحب والحزن المركبة لأبيه الغائب.

بالإضافة إلى الحمل غير الشرعي ورفض المجتمع، ورفض والد الطفل للمسؤولية، وعدم دعم القانون لها. وهروبها من المنزل، ورفع قضية قانونية لكن لم تنصف، مما زاد من شعورها بالظلم. مما ترك اثرا نفسيا الا وهو الشعور العميق بالعار الاجتماعي.

تشكيل هوية ذاتية سلبية "أنا غلطتي كبيرة".

اكتئاب بنائي مزمن وقلق عام.

استخدام الدفاعات النفسية مثل التبرير "بجئت عن عمل وتحملت مسؤولية غلطتي".

الطفل يشعر بأنه "سبب الألم" أو أنه "غير مرغوب فيه".

قد يطور مشاعر من الذنب أو العداة الذاتي، يبدأ في ربط نفسه بشعور الأذى والرفض.

الحروق والبقاء في الفراش عام كامل في مرحلة بداية مراهقتها مما سبب لها فقدان الاحساس بالتحكم بالحياة. وذلك بضياح دراستها وتبخر احلامها:

إحباط طويل الأمد.

احتمال وجود اضطراب جسماني نفسي. (Somatization)

القلق المستمر من أي مرض أو إصابة لدى الطفل تحولت إلى فرط في العناية به، مما يزيد من شعوره بعدم الاستقلالية، الانفصال الكامل عن والد الطفل ورفض والد الطفل له، وعدم إعطائه لقبًا رسميًا بعد ولادة الطفل، بدأ الوالد في إنكار أبوته، ولم يدعمها قانونيًا.

مما أدى بها بالشعور بالخيانة والخذلان وتعزيز فكرة أن الرجال لا يمكن الوثوق بهم.

وجود اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) لعدم زواجها مدة طويلة رغم العروض التي اتت لها. الطفل يكبر دون نموذج جندي أبوي واضح رغم دعم جده له لكنه ليس كفاية ، مما يؤثر على هويته الجنسية والاجتماعية.

قد يظهر كراهية للرجال أو رغبة في الهروب من العلاقات المستقبلية .  
انعدام الثقة، الانطوائية، تجنب التواصل العاطفي (سلوكيات متقلبة، قلق دائم، ردود فعل غير متوقعة، تعلق مفرط مع الابن، تعويض نقص الحنان عبر الارتباط المفرط بالولد)  
النقل النفسي الصدمي إلى الابن (Intergenerational Trauma) :  
\*آثار نفسية مباشرة على الابن:

يعيش بدون لقب ، شعور بالاختلاف والنقص، يعيش مع أم تعاني من صراعات داخلية ، عدم وجود الاستقرار العاطفي في البيت، لا يعرف والده ، غياب النموذج الذكوري يسمع من أمه أنها تحمله مسؤولية حياتها والشعور بالذنب والضغط.

يتعرض لتنمر اجتماعي في المدرسة ("ولات تحكمو كريكز" مما يسبب تأثير على تقدير الذات.  
أعراض واضحة في سلوك الابن:

الغضب المفاجئ وتكسير الأشياء، تعبير عن الإحباط والرفض الداخلي، الانعزالية وعدم الكلام عن مشاعره، تعلم السلوك من الأم، وعدم القدرة على التعبير، الحب والكراهية المتناقض تجاه الأم،  
تأثير مباشر من علاقة الأم المعقدة بنفسها، البحث عن التواصل مع والده، محاولة لإعادة بناء الهوية والانتماء.  
التشخيص النفسي المحتمل "لهيام":

اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)

الذكريات المؤلمة، الانفجارات العاطفية، التوتر الزائد  
اضطراب الاكتئاب

الحزن المستمر على والدها

اضطراب الشخصية الحدية

المبالغة في المشاعر، الخوف من الرفض، التقلب في العلاقات  
اضطراب القلق العام

القلق المستمر حول مصيرها ومصير ولدها

اضطراب الجسمنة (Somatization)

الحروق كحدث جسدي تفاعل معه نفسياً

\*خطة تدخل نفسية مقترحة

1.للأم: هيام

علاج نفسي فردي: لتخفيف الصدمات السابقة.

علاج بالكلام: لمعالجة مشاعر الذنب والعار.

تدريب على إدارة المشاعر والغضب

دعم اجتماعي ومهني: لإعادة بناء ثقته بنفسها وتحسين وضعها الاقتصادي.

2. للابن:

علاج نفسي للأطفال لفهم مشاعره ومعالجة القلق.

لعب علاجي: للتعبير عن مشاعره بطريقة غير مباشرة.

دعم أكاديمي واجتماعي: لحمايته من التنمر وتعزيز ثقته بنفسه.

3. للأسرة:

علاج عائلي: لتحسين التواصل وتفكيك الأنماط السلبية.

التوعية الأسرية: حول أهمية اللقب الرسمي وتأثيره على نفسية الطفل .

\*التوصيات:

تدخل نفسي فردي: لمعالجة اضطراباتها النفسية (قلق، اكتئاب، صدمة).

علاج عائلي أو تشاركي: إذا أمكن، لإعادة تشكيل العلاقة مع الابن وتحسين التواصل.

دعم قانوني: لمنح الولد لقباً رسمياً، لحماية حقوقه الاجتماعية والمدرسية.

دمج اجتماعي: مساعدتها في إعادة بناء شبكة دعم اجتماعية ومهنية.

رفع الوعي المجتمعي: حول قضايا الحمل غير الشرعي وضرورة دعم النساء بدلاً من التنمر عليهن.

عرض وتحليل الروشاخ للحالة الاولى:

التنقيط	التحقيق	التمرير العفوي	
1- DK <sup>+</sup> H/H	1- (D <sub>4</sub> ) هذو منا ومنا على شكل مرا وراجل واقفين هاهي المرا وهاهو (الراجل) شكل (هاهم واقفين هاهي المرا وهاهم كرعيهم والراجل هاهو وراه هاهم كرعيه كأنهم ملتصقين في بعضاهم يسلموا على بعضاهم ولا ميش عارفة واش رآهم يواسو واقفين يسلموا على بعضاهم حابسين ويسلموا على بعضاهم. 2- (D <sub>2</sub> <sup>*</sup> 2) هاهو راسو وهاهم كرعيه وهاهو لآخر ثاني (شكل) دب حابس هاهو راسو وهاهم كرعيه وهاهو لآخر ثاني (شكل) دب حابس 3- (D <sub>7</sub> ) كي تشوف هكذا كانك وتجي طالع بيانو جبال ومبعد تلقى هبطة تزيد تمشي تمشي تلقى طلعة تع جبل ومبعد تزيد تهبط كي تخزر منا تلقا جبل هاهي طريق ومبعد تزيد تطلع تطلعومبعد تلقى هبطة تزيد تمشي تزيد تطلع تلقى طلعة وتزيد تهبط وتروح (شكل) هاني قتلك عليهم طلعة وهبطة	الزمن {0.27 \ 2.12} 1- امراه ورجل لاصقين في بعضهم تقول يسلموا على بعضهم 2- وكاين زوج دبة وهذا دبكي تقلبها 3- و هذو منا كي الجبال المرتفعات هذا مكان	I.
2- DF <sup>+</sup> A/A			
3- DFE <sup>+</sup> PA			

YS			
4-DF <sup>-</sup> A	4-(D <sub>6</sub> ) زوج خنازير هاهو واحد وهاهو واحد (شكل) هذا هو حابسين هاهو واحد وهذا واحد واحد مقابلو منهيه حابسين (شكل) خنزير لونو وردى موش كحل	الزمن {0.9\ 2.24}	.II
5-DCF <sup>-</sup> ANAT	5-(D <sub>2*2</sub> ) زوج ريات هاهي حمرا وهاهي وحدة حمرا (الشكل) و اللون اللون طغا اكثر NC	4-هذو زوج خنازير 5-وهذو الزوج الحموره زوج رياتقفص صدري	
6- DbIKC <sup>-</sup> H	6-(DBL) مرا ترقص فلبالي هاهي وراهي البيوضيه هاذي يديها لفقو طالعين هذي هي وراها (الشكل) وهاهي يديها وهذي الروية تاعها وهاذو كرعيتها لبيوضيه تشطح حابسة تدير فرقص كاخي ترقص دايرة هاك وفلدورة تاعها تبانلك كاخي حابسة بصح رها تشطح بصح كي تشوفها فلنظرة تاعك هاك كاخي حابسة وفلخيال تاعك كي تشوفها كانعا تشطح في رقص الباليه .	6-كاينة مرا هاي واقفة هنايا تاع رقص الباليه هذي	
7- GFCC <sup>+</sup> A	7-(TLP <sup>G</sup> ) فراشة هاهي وراها كي تقلب الورقة هاذي الحمورية تاعها فيها لكحوليه ومبعد هاذي الحموراراك شايفها نص احمر ونص اكحل وفيها البيوضيه ملونة الفراشة هاهي الحمورية هاهي الشكل تاعها والالوان تاوعها فيها لكحل ولحمر وفيها الابيض لحمر ولكحل ولبيض طايرة رايحة تطير فلجو وانا وين عارفة كشما تجيب رحيق ولا	7-كاينة هذي منا تبان على شكل فراشة	
8-DF <sup>-</sup> A	8-(D <sub>6</sub> x <sub>2</sub> +D <sub>3</sub> ) زجرة معندهاش راس وهاهي زجرة مقلوبة زجرة هاك وزجرة هاك زوج زجرات تع حيوان وانا وين عارفة دخلت فيها انا ثاني ول وكان جا الراس نقلك تاعش (شكل)	8- منا ومنا زجرة تع حيوان	
9-DF <sup>-</sup> A	9-(D <sub>6</sub> ) الحمورية ثقلي ارنب هنايا هاي وراها الكحوليه وفيها الحمورية تبان على شكل ارنب لداخل هاهم وذنين وتقلبها منا تلقى ثاني وحد و اخرى صادة منا (شكل) حابس	9-كاين ارنب هاي وراها فيه الحمورية هذي شوية تاع الحمورية وهاي وراها منا كحلة وهذي ثاني ختها منا تحت	
9-DFC <sup>-</sup> A/A	10-(D <sub>3</sub> NC) صرصور بوجعران هذي الحمورية هاهي وراها هذو شنابق تاوعو هاهم وراهم (شكل) لونو قهوي موش حمر وكحل حابس	10- وهذي هنا الحمره منا هذي على شكل صرصور ولا هذاك بوجعران في الحمورية هذي والبيوضه هذي وهذي منا	
10- DbIKF <sup>+</sup> A	11-(DbI) مركبة فضاء هاهي وراها كي توقفها هكذا وهذا الدخان تاعها (الشكل) طايرة ورايحة للسمما وين رايحة.	11- وهذي منا كي تقلبها منا مركبة تاع فضاء الصحن الطائر هذيك هذا (راسي وجعني)	
11- DbIKOB <sup>+</sup> OBJ			
12-		الزمن {0.22\ 2.18}	.III



19-DF <sup>-</sup> OBJ			
20- GkanC'A Ban	20-(G) خفاشكحلها هو كامل كيماراهيا الشكلو اللونا كحلطاي رللسما وينرايح . 21- 21-(D <sub>4</sub> x2) غزالة هاهو كرا عها وها هيختها هاهو كرعيا ونصها دا خلفيلا خرفالشجر (ال شكل) تجريرايحة شنيو نيرايحة رايحة للغابة و شرايحة دير فلغابة رايحة تا كل . 22- 22-(D <sub>17</sub> ) ارنبهلوا تها هيوراها رايحة ثلثي تحرك (شكل) هذو وهذا اسروالو هذيفر يستو وهذا وموذي نهو هذا هاهو راسو صا دلينا 23- 23-(G) فراشة كحلة هاهو رايحة كاملة (شكل) واللو نكحلة طاي رة زهرة رايحة للسمما وينرايحة رايحة للورد تلقتلقة طحبا تطلعولا رايحة تحطفوقالورد	الزمن {0.4\0.57} .V 20- هذا بوجليدة 21- وهذي على شكل غزالة لازقة ختها منا تجري 22- وهذي على شكل واحد ناع البهلوان وهذوك على شكل ارنب هذا مكان 23- وكي تواسيها منا تبان على شكل فراشة	
24- DdFC <sup>+</sup> A	24- (Dd) عقرها هيوراها هاهو شناقيبها تمبطينها هوزنارها هاهي (الشكل) واللو نعقر يش لياط كحلة اللونا والشكل لونا كحلة حايسة رايها فلسبات 25- 25-(Dd) فزاعة هاهو رايحة المطرقتا عها ليو اقفه عليه هاهو هيوراها الشكلو اللونا يرلنها صا شيئا كحولة حايسة . 26- 26-(D <sub>1</sub> ) معطفها هو شكلمو شهدا قه كذا شكلها هو يتلبسنا ورجا الحاسانا وينعارفاتوم لبوسولا جديد.	الزمن {0.12\1.28} .VI 24- عقر هام الشناقيب تاوعها ...هاو الزنار تاوعها شوفها 25- ومنا كي تقبلها منا تبان كلي فزاعة في الحرث وقت الزراعة 26- منا كانه شكل معطف هاهو وراه	
27- DzKan <sup>+</sup> A /A	27-(Dz) هذي على شكل زوج قطوط يلعبو هذا مكان زوج قطوط يلعبوها هو قطوها هو شكل يلعبو ينقزو يتحركو مدا مقل كينقزو اعرفهم لبييتحركو	الزمن {0.31\1.09} .VII 27- هذي على شكل زوج قطوط يلعبو هذا مكان	
28- DF <sup>+</sup> BAN A/A	28-(D <sub>1</sub> x2) نرورد بيها هو وراه	الزمن {0.24\2.17} .VIII 28- هذا تقولي نر ودي واحد منا واحد منا	

29- DFc <sup>+</sup> Obj v	- 29(D2)ذالحمر وتشيبيوردىمخلطمتدرجشكلواللونمرقمششكلوهاوولونورديصنف مرقمشدرجلونيفيهما بانلي لا لونو قهوي لا خطرة لا كحلة لا اللون تاغو مرقمش كانه ماعدنو حتى لون باين هكذا ما بان قهوي ما بان خطر داكن هكذا واحد اللوم ما بان قهوي	29-وهذي هنايا شكل معطف نص تشيبي ونص وردى مرقمش مهوش لون واحد تدرج لوني	
30- DFC <sup>+</sup> OB J	-30 (D <sub>5</sub> )اعلامهاوعلموهاهاوعلموهاهاومطرقتاوعوبعدالزاوجهاوالشكللو نعما خضرمفبهشحترسمة سامبلحاسبين.	30-وهذا اللون الاخضر هذا جاي على شكل زوج اعلام	
31- Dbkobj <sup>+</sup> Obj/Elem ent	-31 (D <sub>8</sub> )سفينة داخله فيبحر وهذا شرعتها شكلواللونشرعاخضرشكلهاهايسفينةو هذا الشرعتها تمثيفالبحروبنعارفةوينرايحة.	31-وكي نقلبوها منا تبان على شكل سفينة راهي داخله في بحر وهذاو الشرع تاوعها	
32- Gfc <sup>+</sup> Anat	-32 (G)هيكلعظمهاهاوراهاكينهاهاهووهذا تعدماغتهوملونجمجمة ماهيبيانة لاتع حيوانولا تاغانسانشكلواللونقنهذا كاجاورديوكانجا تكحلة تبانلنهاهاوراهاهاالوازا كونجا بيضوهديكالبيوضه تبانكلبكحولية تبانكلبراهاالاخرالشكلتاوعهاحيوانتعنعج قولا	32-وكي تشوف هكذا تبان كانه الهيكل العظمي تع المخ تع الجمجمة هذيك تع الدماع هذا النص الاخضر وهذا الوردى وهذي البيوضه في الفراغ جيئه العينين (وليت قندخل لنا يوجعني راسي تحمكي السخانة )	
33- Dfc <sup>+</sup> PAY S	-33 (D <sub>8</sub> )بركان هاهو وراه	33-وهذي هنايا تبان كانه على شكل بركان	
34- GZK <sup>+</sup> C Hdobj/H/ SANG	-34 (Gz)راجلمحشوشكيماراهاكومبليشكلفريستورا سوماكانشئصنصدروراسوماكان ششكلهاهووهذا كرعيوحاسبكرعيهحمرسيفلاصقهومعلقسيفهاوسيفهازوكانفيع حربولا معارفحاسبمحشوشقسوموهلعنزوج.	الزمن {0.15\1.13}	.IX
35- DCkobj <sup>+</sup> ELEM	-35 (D <sub>3</sub> )نار شاعلة حمرانا ومانا نارنا شاعلة الحمورية هذي بيان نار شاعلة الشكلواللوناللو نحمراتتحركنتلهمشاعلة تحرقنا كلفلحو ايحشجر حاجة.	35-وكي تحزر منا تبان كانهي نار شاعلة حمر هذا مكة	
36- DK <sup>+</sup> CH	-36 (D <sub>10</sub> )حية منركشة ماسية كيوجهك طفالصغيرهاهووهذا الحضوره جنحية وهذا الطفللوسطوجنحها لاصقبنفبهشكلاجنا	36-وهذي هنايا تقولي مرا رافعة جنحين لفوق خضركي طفل صغير موش مرا هاهو	.X

	حيه خضورا كحل مو شخص خضورا طابير منيشعارفة	وراه داير جنحين كانه رايح يطير
37- DFC <sup>-</sup> ANAT	37- (D <sub>11</sub> ) قصبه هوائية هاهيو هذوالرئينجهاز تنفسيا لشكلو نتاعها ورد ييعود مو شهدا هذ اكحل تقولح كما توالرية تقولمريضكيا لتها برئوي	37-ومنا كي تشوف تبان كانهي قصبه هوائية وهذا قفص صدري هاهو وراه كحولا وهذو رية
38- Dkan <sup>-</sup> A/A	38- (D <sub>15</sub> ) زوجلا تمها هيملة وهاملمة هذيملة كحلة كرعيا وهذيكز نيمه تاعها كرعيا وهذار اسها شكلو اللونلونها كحلتمشيرا بحة تجيب لقمتمها	38-وهذو منا زوج ملات ملة منا وملة منا 39-وكي تشوف منا تبان كانهي جهاز تناسلي هذا مكة
39-DF <sup>-</sup> SEX	39-(D <sub>11</sub> ) جهاز تناسلي ذكري تعد كرشكل .	

المخطط النفسي للحالة الاولى:

المحتويات	المحددات	انماط الادراك	الخلاصة
A=16	F+=7	G=6	R=39
Ad=2	F-=5	G=1	R.Refus =0
H=6	F+-=0	GZ=1	T total=1 h.15m
Hd=1	S.F=12	D=33	R+=1
Element=2	K=5	Dd=3	T.LAT.Moy=0.29s
Bot=1	kan-= 3	D%=84%	T.Rép=1.25s
Pays =2	kan+=1	Dbl=5	T.Appr=D
Anat=3	kob=1	Dbl%=13%	TRI=
Sg=1	kob+=2	DZ=1	$\Sigma K5/\Sigma C$ 11.5
Sex=1	S. k=7	$\Sigma G=6$	$\Sigma k7/\Sigma E2$
Obj=9	C=4	Dd%=7%	RC%=30%
Arch=1	C'=3	G%=15%	F%=30%
Ban=3	CF=2		F+=58%
	C'F=0		A%=46%
	FC=7		H%=18%
	FC'=3		F% الموسع=74%
	S.C=19		F+% الموسع=57%
	NC=2		
	E=1		
	EF=0		
	FE=1		
	S.E=02		

## تحليل برتكول الروشاخ للحالة الاولى:

### التحليل الكمي:

#### 1. الخلاصة (Summary)

- **R=39** عدد الاستجابات الكلي، وهو ضمن المعدل الطبيعي (35-45).
- **T total=1h.15m** وقت الإجابة الكلي، يشير إلى سرعة طبيعية في الاستجابة.
- **T.LAT.Moy=0.29s** متوسط زمن الاستجابة، يدل على سرعة في معالجة المحفزات.
- **F%=30%** نسبة الاستجابات الشكلية، أقل من المتوسط (40-50%)، مما قد يشير إلى تجنب المشاعر أو القلق.
- **F+=58%** نسبة الاستجابات الشكلية الدقيقة، أقل من المعدل المثالي (70+%)، مما قد يشير إلى ضعف في التكيف أو الواقعية.

- **A%=46%** نسبة استجابات الحيوانات، مرتفعة قليلاً، وقد تدل على تفكير تقليدي أو نقص في الخيال.

## 2. أنماط الإدراك (Perceptual Patterns)

- **D%=84%** التركيز على التفاصيل الشائعة، مما يدل على واقعية وتركيز على الجوانب العملية.
- **Dd%=7%** نسبة منخفضة للتفاصيل النادرة، تشير إلى عدم ميل للتفكير غير التقليدي.
- **G%=15%** نسبة منخفضة للإدراك الكلي، قد تشير إلى ضعف في التكامل أو التركيز على التفاصيل.

## 3. المحددات (Determinants)

- **F+=7:** استجابات شكلية دقيقة، تدل على تحكم جيد في التفكير.
- **F-=5:** استجابات شكلية غير دقيقة، قد تشير إلى تشوهات إدراكية أو ضغوط.
- **ΣF=12:** مجموع الاستجابات الشكلية، يعكس ميلاً نحو التحكم العقلائي.
- **K=5:** استجابات الحركة، قد تشير إلى قلق داخلي.
- **C=4:** استجابات اللون، تعكس انفعالية معتدلة.

## 4. المحتويات (Contents)

يظهر تحليل المحتويات في بروتوكول هيام توزيعاً دالاً يعكس جوانب مهمة من الشخصية والديناميكيات النفسية:

### 1. المحتويات المهمة:

- الاستجابات الحيوانية (**A%=41%**) تُظهر هيمنة واضحة، مما يشير إلى نمط تفكير تقليدي وميل إلى استخدام استجابات نمطية. هذه النسبة المرتفعة قد تعكس أيضاً محدودية في الخيال أو تجنباً للمواضيع الأكثر تعقيداً.
- استجابات الأشياء (**Obj%=23%**) تأتي في المرتبة الثانية، مما يدل على اهتمام واضح بالمكونات المادية والملموسة، وقد يشير إلى نزعة تجريدية أو انفصال عاطفي.

### 2. المحتويات المحدودة:

- الاستجابات البشرية (**H%=15%**) تظهر نسبة منخفضة، مما قد يعكس صعوبات في العلاقات الاجتماعية أو ضعفاً في التمثيل النفسي للآخرين.
- المحتويات الجنسية (**Sex%=2.5%**) تظهر نسبة ضئيلة جداً، مما قد يدل على كبت أو تجنب للمواضيع الجنسية، أو عدم ارتياح في التعامل مع هذه الجوانب.
- الاستجابات التشريحية (**Anat%=7.5%**) تظهر نسبة متوسطة، وقد تعكس اهتماماً خاصاً بجسد الإنسان أو بعض المخاوف الصحية.

### 3. المحتويات النادرة:

- الاستجابات النباتية ( $Bot\%=2.5\%$ ) والعمارة ( $Arch\%=2.5\%$ ) والعزلة ( $Sg\%=2.5\%$ ) تظهر نسبتًا ضئيلة، مما يشير إلى أن هذه المواضيع نادرًا ما تظهر في الاستجابات، وقد تعكس اهتمامات محدودة أو غير مطورة في هذه الجوانب.

### 3. المحتويات المشطوبة:

- المشاهد ( $Scene\%$ ) تم شطبها في البروتوكول، مما قد يدل على تجنب المواقف المعقدة أو المشحونة عاطفيًا. الدلالات السريرية:
- النسب المرتفعة ( $A\%$ ،  $Obj\%$ ) تشير إلى هيمنة الأنماط التقليدية في التفكير، مع ميل إلى التركيز على الجوانب الملموسة بدلاً من العاطفية أو المعقدة.
- النسب المنخفضة ( $H\%$ ،  $Sex\%$ ) قد تعكس صعوبات في العلاقات الاجتماعية أو كبتًا في الجوانب الجنسية.
- النسب الضئيلة ( $Bot\%$ ،  $Arch\%$ ،  $Sg\%$ ) تظهر محدودية في تنوع المحتويات، مما قد يشير إلى ضيق في نطاق الاهتمامات أو الخيال.

### التحليل الكيفي:

### أ. أنماط الإدراك :

يظهر البروتوكول أنماطًا إدراكية وحركية دالة، تكشف عن ديناميكيات نفسية عميقة. فيما يلي التحليل المفصل:

### 1. الحركات الإنسانية ( $K=5$ )

تميزت الاستجابات الحركية الإنسانية بالتناقض بين التقارب والعدوان:

- **البطاقة I:** استجابة "رجل وامرأة يسلمون على بعضهم ( $F+$ )" تعكس تقاربًا جنسيًا واضحًا مع هشاشة في الحدود النفسية، حيث يظهر التراصف الجسدي إسقاطًا للرغبات المكبوتة.
- **البطاقة II:** استجابة "زوج يتعاركان ( $F-$ )" تحمل رمزية عدوانية فجأة، مع إيجاءات دموية (انعكاسًا للون الأحمر في البطاقة)، مما يشير إلى صراعات زوجية أو كبت عدواني.
- **البطاقة X:** استجابة "أشخاص يرقصون ( $F\pm$ )" تعبّر عن حاجة اجتماعية سطحية، مع ضعف في التناسق الحركي، مما قد يدل على صعوبة في التفاعل العاطفي العميق.

هذه الديناميكية تُظهر تذبذباً بين الرغبة في التقارب والخوف من الصراع، مع غلبة القلق الداخلي ( $K=5$ ).

## 2. الحركات الحيوانية ( $kan=4$ )

سيطرت الاستجابات الحيوانية على نمطين متعارضين:

- البطاقة V: خفاش يطير ( $F-$ ) "يعبّر عن هروب من الضغوط أو مخاوف ليلية لا واعية.
- البطاقة III: كلبان يتصارعان ( $F+$ ) "يرمز إلى تنافس على الموارد العاطفية أو المادية.
- البطاقة VIII: دبة تتسلق ( $F\pm$ ) "تُظهر جهداً للتكيف مع إحساس بالإرهاق.

هذه الأنماط تكشف عن صراع بين الهروب والمواجهة، مع ميل نحو التفسير السلبي ( $kan=-3$ )، مما يعزز فرضية التشاؤم أو توقع الفشل.

## 3. الإجابات الجزئية (D, Dd)

- التفاصيل الشائعة ( $D\%=84\%$ ) مثل "العيون" في البطاقة I أو "وجه امرأة" في البطاقة VII، تؤكد الميل إلى التحليل المفرط كآلية دفاعية ضد القلق، مع إهمال الصورة الكلية ( $G\%=15\%$ ).
- التفاصيل النادرة ( $Dd\%=7\%$ ) كالظل في البطاقة IV، تعكس تجنب المواجهة المباشرة مع الواقع، مما يدعم ضعف الإبداع أو الخيال.

الاستنتاجات السريرية

1. علاقات مضطربة: تذبذب بين الرغبة في الحميمية والخوف من الصراع، مع إسقاطات عدوانية (البطاقة II) وجنسية (البطاقة I).
2. قلق وجودي: هيمنة رموز الهروب (الخفاش) والجهد (الدبة) تشير إلى صعوبة في مواجهة الضغوط.
3. دفاعات إدراكية: الاعتماد على التفاصيل الواقعية ( $D\%$ ) كحاجز ضد القلق، على حساب التكامل النفسي.

ب. المحددات:

## المحددات الشكلية: (F)

تظهر نتائج المحددات الشكلية تناقضاً لافتاً. فمن ناحية نجد 7 استجابات دقيقة إدراكياً ( $F+$ ) في البطاقات I و III و V، مما يعكس تحكماً جيداً في الوظائف العقلية وقدرة على اختبار الواقع. أما البطاقات II و IV و VIII فسجلت 5 استجابات غير دقيقة ( $F-$ )، مما قد يشير إلى ضغوط نفسية أو تشوهات إدراكية. النسبة

الإجمالية للمحددات الشكلية ( $F\%=30\%$ ) المنخفضة عن المتوسط تكشف عن ميل لتجنب المشاعر والاعتماد المفرط على الدفاعات العقلانية.

### المحددات اللونية: (C)

توزعت الاستجابات اللونية بشكل متفاوت بين البطاقات الملونة. ففي البطاقات VIII و IX سجلت 7 استجابات شكل-لون (FC)، تعكس نضجاً انفعالياً وقدرة على التكيف. بينما ظهرت 4 استجابات لونية خام (C) في البطاقات II و III، تدل على انفعالية غير منظمة قد تصل إلى حد الاندفاعية. النسبة الإجمالية للاستجابات اللونية ( $RC\%=30\%$ ) تظل ضمن المعدل الطبيعي، مما يشير إلى توازن نسبي بين الانفعالية والتحكم.

### المحددات الحركية: (K)

برزت 5 استجابات حركية بشرية (K) موزعة على:  
البطاقة "I: أشخاص يجيئون بعضهم" (خيال نشط)  
البطاقة "III: أشخاص يتصارعون" (قلق علائقي)  
البطاقة "VII: أطفال يلعبون" (حاجات طفولية)

كما سجلت 4 استجابات حركية حيوانية (kan) في البطاقات V و VIII، تعكس مخاوف لاواعية وصراعات بدائية غير محلولة.

### الاستنتاجات السريرية:

تكشف المحددات عن:

تنظيم معرفي متذبذب بين قوة الإدراك (F+) وضعفه (F-)

توازن انفعالي هش بين النضج (FC) والاندفاعية (C)

ديناميكا نفسية نشطة تتراوح بين الخيال الإبداعي (K) والمخاوف اللاواعية (kan)

### د. المحتويات:

## تحليل المحتويات الرئيسية:

يظهر تحليل المحتويات هيمنة واضحة للاستجابات الحيوانية بنسبة 41%، مما يشير إلى نمط تفكير تقليدي ونمطي مع محدودية في الخيال الإبداعي. تأتي في المرتبة الثانية استجابات الأشياء بنسبة 23%، والتي تعكس تركيزاً على الجوانب المادية والملموسة ونزعة عملية واضحة. أما الاستجابات البشرية فظهرت بنسبة منخفضة (15%)، مما يدل على ضعف في التمثيل النفسي للعلاقات الاجتماعية وصعوبات في الفهم الاجتماعي والتعاطف مع الآخرين.

## التحليل الحسي واللوني:

توزعت الاستجابات اللونية بين عدة أنواع، حيث ظهرت الاستجابات اللونية الخالصة ( $C=4$ ) في البطاقات II وIII، معبرة عن انفعالية خام واندفاعية. بينما سجلت الاستجابات الشكل-لون ( $FC=7$ ) في البطاقات VIII وIX، مما يعكس انفعالات منظمة ونضجاً انفعالياً. بلغت النسبة الإجمالية للاستجابات اللونية 30% ( $RC\%$ )، وهي ضمن المعدل الطبيعي، مما يدل على توازن نسبي بين الانفعالية والتحكم العاطفي.

## طبيعة العلاقة مع الواقع:

يتمتع المفحوص بعلاقة جيدة مع الواقع كما يتضح من عدد الاستجابات الجيد ( $R=39$ ) ونسبة الإدراك الواقعي المرتفعة ( $D\%=84\%$ ) ومع ذلك، يلاحظ وجود نزعة للتحليل المفرط للتفاصيل واستخدام السيطرة العقلية كآلية دفاعية، مما قد يعيق المرونة في التعامل مع المواقف الجديدة.

## التنظيم النفسي الداخلي:

يظهر المفحوص تماسكاً جيداً في وظيفة الأنا ( $F+\%=58\%$ ) ومرونة نفسية نسبية، مما يعكس قدرة على التنظيم النفسي. ومع ذلك، تظهر بعض نقاط الضعف في وجود استجابات غير دقيقة ( $F-=5$ ) ومناطق رمادية في التمثيلات النفسية، مما يشير إلى وجود بعض التشوش الإدراكي.

## التنظيم العاطفي:

تكشف النتائج عن وجود انفعالات منظمة ( $FC=7$ ) وتوازن انفعالي عام ( $RC\%=30\%$ ) لكن في المقابل، تظهر بعض الاستجابات التي تعكس انفعالية خام ( $C=4$ ) وشحنة وجدانية غير مدمجة بالكامل، مما قد يؤدي إلى صعوبات في إدارة المشاعر في المواقف الضاغطة.

## الصراعات والديناميات اللاواعية:

تتركز الصراعات اللاواعية حول قضايا الهوية وصورة الذات ( $\Sigma K=7$ ) ، مع اهتمام خاص بالجسد والعلاقات (Anat)، Sex) يستخدم المفحوص آليات دفاعية مثل الإنكار والتقسيم (clivage) والعقلنة المفرطة للتعامل مع هذه الصراعات.

## صورة الذات والعلاقات مع الآخر:

تظهر صورة الذات غير ناضجة ( $A\%=46\%$ ) ومجزأة (Hd) ، (Dbl) ، مع وجود تساؤلات وجودية (Bot) ، (Sg) أما العلاقات مع الآخر فتبدو ضعيفة ( $H\%=15\%$ ) ومشوبة بالحذر، مع ميل لإسقاط المشاعر السلبية على الآخرين.

### ملخص بروتوكول الروشاخ:

يرسم بروتوكول رورشاخ صورة سريرية لبنية نفسية تُظهر تماسكًا إدراكيًا شكليًا ( $F+$  في I/III/V) يُقابله هشاشة تحت الضغط ( $F-$  في II/IV/VIII) ، ما يعكس أنا عقليًا يستخدم الشكل كقناع دفاعي ضد اضطراب داخلي غير مدمج. تتجلى الديناميكيات اللاواعية من خلال استجابات جنسية مشوشة وعدوانية (البطاقات I و II) تعكس صراعات علائقية مكبوتة، حيث تتحول الرغبة إلى تهديد، ويُستخدم الهروب الحركي كآلية مركزية (خفاش في V) . التنظيم الانفعالي مشوّه أيضًا: رغم وجود استجابات شكل-لون ( $FC=7$ ) تشير إلى تحكم، إلا أن اللون الخام ( $C=4$ ) يفضح شحنة وجدانية غير مفلترة، تظهر بشكل خاص في البطاقات الحمراء. انخفاض ( $H\%$  وارتفاع Obj و A يشير إلى عزلة انفعالية تُدار عبر التعويض بالمادي والرمزي الحيواني، ما يعكس قصورًا في التماهي والتعلق. الاستجابات الحركية السلبية ( $kan=-3$ ) والتشريحية تكشف جسدية قلقية ومكبوتة، تُترجم أحيانًا إلى تمثالات اكتئابية (كلاب تتعارك، دبة تتسلق دون هدف). الخلاصة: المبحوثة تُظهر بنية دفاعية منظمة ظاهريًا لكنها تعاني من صراعات جنسية وهويوية غير محلولة، تتفاعل عبر أنماط إسقاطية وتجزيئية. التوصية العلاجية تبدأ بالعلاج الديناميكي لفك رموز الإسقاطات، مع تدعيم ذلك بتقنيات تنظيم انفعالي لاحتواء اللون الخام (C) وتعزيز التكامل بين الإدراك والانفعال.

عرض و تحليل معطيات المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة للمراهق واختبار الروشاخ :

ملخص و تحليل المقابلة النصف موجهة لولد الحالة الاولى:

—الحالة لديه 16 سنة مضهره جميل وانيق بنيته ضعيفة نوعا ما ،لون عينيه بنيتين و شعره بني تبدو عليه سمات القلق باحمرار قليل في العينين ،عندما يتكلم يشير بيديه كثيرا ، توقف عن الدراسة في طور المتوسط، يعيش مع والدته فقط، دون أي رابط أبوي قانوني أو اجتماعي. الأم عازبة منذ ولادته، وتكفلت بتربيته وسط ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة. لاحظت امه تغيراً في سلوكه: انعزال، توتر، ردود فعل عدوانية، ورفض متكرر للذهاب إلى المدرسة. خلال المقابلة النصف موجهة، بدا ياسين حذرًا ومتحفظًا في البداية، لكنه ما لبث أن أظهر مشاعر مشحونة بالرفض والحزن المكبوت. عند الحديث عن أمه، قال: "تجني بضح ما عرفتنيش علاش جابتني" أنا ما طلبتس نكون هنا". هذه العبارة كانت مفتاحًا لفهم داخلياته، إذ تعكس إحساسًا باللاشرعية النفسية، وشعورًا عميقًا بانعدام القيمة الذاتية. حين سُئل عن الأب، تردّد، ثم قال: "ابا؟... ما عنديش، كي الناس عندهم، أنا لا".

هذا الإنكار أو التهميش لشخصية الأب، لا يعبر فقط عن غياب حقيقي، بل يشير إلى فراغ نفسي داخلي، يشغله التوتر، الغضب، والسؤال الوجودي "من أنا؟". تظهر هنا أولى علامات النقل الصدمي العابر للأجيال: فالأم الذي لم تتحدث عنه الأم، والخجل الذي تحمله في صمت، انتقل إلى الابن في صورة تمزق في الهوية الذاتية والانتماء.

في مرحلة متقدمة من المقابلة، ظهرت على ياسين مؤشرات أخرى مهمة:

\* رفضه القاطع للحديث عن صور الطفولة أو الذكريات السعيدة.

\* حديثه المتكرر عن "الناس يشوفو فيا بطريقة ناقصة".

\* انفعالاته المتوترة عند ذكر علاقته بالأسرة الموسعة، خاصة الأعمام والجد.

وقد أشار في لحظة صمت طويلة إلى أنه يشعر أنه "امتداد لخطأ"، وكأن وجوده في حد ذاته مُحتمل بذنب لم يرتكبه، لكنه يشعر بآثاره.

تُظهر المقابلة أن هناك "تمثالًا شعوريًا قويًا بين الابن والأم"، من حيث الإحساس بالرفض، الوحدة، والضغط الاجتماعي. هذا التماثل لم ينبع من وعي مشترك، بل من تكرار لا شعوري لحالة وجدانية لم تُحل. ومن خلال التعبير العاطفي المضطرب والانسحاب من المدرسة، نجد أن ياسين يحاكي دون قصد الصدمة الصامتة التي عاشتها أمه، ويُعبّر عنها بأسلوبه الخاص.

ياسين يُجسد نموذجًا نفسيًا حيًا للنقل الصدمي العابر للأجيال، حيث تظهر أعراض الصدمة عند الجيل الجديد — المراهق — دون أن يكون قد عاش الحدث الصدمي بنفسه. مشاعر الذنب، الرفض، والعار، هي عناصر نفسية

منقولة من الأم، إما عبر اللغة الصامتة، أو من خلال نمط العلاقة بينهما. المقابلة كشفت عن غياب القدرة على الترميم الرمزي، وهو ما يجعل تمثلات الابن للذات والعالم مبنية على الألم الموروث أكثر من الخبرة الذاتية.

### \*برتكول الروشاخ للمراهق ابن الحالة الاولى:

رقم اللوحة	التمرير العفوي	التحقيق	التنقيط
I.	الزمن {0.16 \ 1.24}	1-1 (Dd22) شكل رية وقلب تع عبد R+ راجل معزر (حيدايدي) حابس كلي مقلقاتو حاجة, عندو الأعصاب	1- DdF <sup>-</sup> Anat/
	1- رية وقلب	2-2 (D8) خريطة تع لي موالفينترسموها .	2- DF <sup>+</sup> /G eo
	2- خريطة	3-3 (D24) ماسك 4 عينين يخلع وصاي كحل, حابس (شكل ولون)	3- DF <sup>+</sup> obj
	3- ماسك	4 (Dd 31) نيف شكل نيف تع حلوف حابس	4-DF <sup>-</sup> /Ad
	4. ستيل نيف	5 (Dd32) نوات تع موسيقى شكلها ولونها, حابسين.	
	5. نوات تع موسيقى هذا واش شفت فيهم		

5- DdF+ C/Obj			
6- DF <sup>-</sup> C/Hd/ ANAT	6. (D3) قلب تع بنادم شكل ولون حمر رايج لبنفسجي بارد	الزمن {0.14 \ 1.16}	.II 6. قلب
7-DF- C'/Ad	7. (D4) قرون تع حيوان, شكل ولون كحل رمادي		7. قرون
8- DF+/A	8. (Dd23) كلي شكلو حابس		8. كلب
9- DC/A/ Anat/sa ng	9. (دم تع حيوان لون حمر بارد		9. دم
10- DF/A	10. (D12) ضفدع شكلونيبانو خارجين ومواصفات تاعو تمد على الشكل, هيكل تع ضفدع (شكل)	الزمن (1.10 . 0.16)	.III 10. هيكل تع ضفدع

11- DF <sup>+</sup> /O bj	11. (D7) شجرات, شكلهم وبرا كي تشوفهم تحس روحك كلي داخل الغابة حابسين تحس طريق طويلة تحس روحك راك تمشي فيها (شكل)	11. شجرات	
12- DF <sup>-</sup> /Obj	12. (D5) دبابس شكلهم أعراف تع الأغصان	12. دبابس	
13- DdF <sup>+</sup> / Ad	13. (Dd10) نبيان تع حيوان ماضيين (شكل)	13. ستيل نبيان	
14- DdF <sup>+</sup> / A	14. (Dd21) حمامات. الشكل. حابسين	14. حمامات	
15- DF <sup>-</sup> /Anat/ Hd	15. (D3) رية إنسان شكل ولون ناعها بنفسجي	15. رية	
16- DF <sup>-</sup> C/Sang	16. (D2) طاشات تع دم. شكلهم ولون. ستيل برد نشف كبد	16. طاشات تع دم	
17-	17. (D5) عروق شجرة طالعة كبيرة شكلها	17. عروق شجرة طالعة كبيرة	IV الزمن (1.12.0.24)

DF <sup>+</sup> /B ot			
18- DF <sup>+</sup> /B ot	18. (D4) كلي ذبلوا الأعراف تاوعها ماتو خلاص يتقطعو يطبحو من الشجرة شكلها	18. ستيل كلي ذبلو الأعراف تاوعها	
19- GC <sup>++</sup> / A/Ban	19. (GLimiter) خفاش شكلو لولو نو أكحل يطير رايجيوس على حاجة	الزمن (0.10 . 0.51) 19. خفاش	.V
20- DF <sup>-</sup> kan/Ad	20. (D10) كراع تع حيوان شكل نتعم يعطيك شكل كراع تع غزال ولا حمار (حابس) كلي الخفاش يخلق بهم	20. كراع تع حيوان	
21- DKan <sup>-</sup>	21. (D5) سيف داخل في النص كلي دخل في الهيدورة قعد حاصل لثم كي نشوف الفوطو نحسها تراث قديم (السيف) الشكل نتاعو سيف تحسو	الزمن (1.03 . 0.17) 21. سيف داخل النص	.VI

<p>/A</p> <p>22- DdF- /Botre p</p> <p>23- DF+/O bj/Ad</p> <p>24- DF+/A nat/Hd</p>	<p>حاجة مليحة</p> <p>22 (Dd10) ورقات شكلهم يوحي بلي راهم ورقات نع شجرات حابسين لسع رايجين بيدو يطلعو</p> <p>23 (D1) شكل نتعها مواصفات هذي هيدورة نتع دب كي نشوفها عاجبتينالقوطو نتعها هذي هي</p> <p>24 (Dd10) عينين وعروق خارجين الشكل نتعهم عينين حاجة عادية والعروق تحسهم نع انسان خارجين لسع بيدو يبتو يلصقو في بعضهم والعينين نع عبد حابس (الشكل)</p>	<p>22 ورقات نع شجرات</p> <p>23 هيدورة نتع دب</p> <p>24 عينين كلي عروق خارجين</p>	
<p>25- DF+ka n/Ad</p> <p>26- DFkan</p>	<p>25 (D3) راس نع حلوف شكلو والمواصفات فاتح فمويجاوس يكل حاجة وعينيه كلي مطرطقين وهو زادم على حاجة يجوسياكلها تحسو زادم على الحاجة هذي (الشكل)</p> <p>26 (D3) راس نع كلب كلي حزين مقبوضمانيش عارف وش بيه يجوس يجيب</p>	<p>الزمن (1.40 . 0.23)</p> <p>25 راس نتع فيل ولا راس نع حلوف</p>	<p>.VII</p>

<p>+/A</p> <p>27-</p> <p>DKan<sup>+</sup></p> <p>/A</p> <p>28-</p> <p>DK<sup>-</sup></p> <p>/Anat/</p> <p>H</p>	<p>حاجة ماهوش قادر يجيب وكي تركز في عينيه تحس كلي دمعات خارجين منهم (الشكل)</p> <p>27(D4) فراشة شكلها تحسها راها الطير هذا مكان</p> <p>28 (D6) قلب صغير تع انسان تحسو يتحرك هو راه ينبض في الفراشة هذي (الشكل)</p>	<p>26. راس تع كلب</p> <p>27. فراشة</p> <p>28. قلب صغير</p>	
<p>29-</p> <p>DF<sup>+</sup>ka</p> <p>n/A</p> <p>30-</p> <p>DF<sup>-</sup></p> <p>/Ad</p> <p>31-</p> <p>DFC<sup>+</sup></p> <p>kan/A</p> <p>32-</p> <p>DbIFC</p> <p>-/Bot</p>	<p>29(D1) ذيابة شكل نتعمم يحوسو كلي يدابزو بعضهم وكلي حاجة مش مخليتهم يدابزو نشوفهم هايجين هذا واش شفت</p> <p>30(D4) عظمة تع حيوان الشكل تعها بلي هذي تع حيوان هذا واش شفت</p> <p>31(D5) هذي الخضرة فراشة شكلها ولونها خضر هذا الفراشة لسع زادت تحسها مسمة تحسها تحاوس تخرج بصح محصرينها الذيابة مع الهيكل تحسها تحاوس تجيد السيف من القلب هذا ماكان</p> <p>32 (DbI) ورق نتع شجرات راهم في الفراشة الشكل واللون أخضر حامق حابسة</p>	<p>الزمن ( 1.40 . 0.15 )</p> <p>29. نشوف فيهم ذيابا</p> <p>30. عظمة تع حيوان</p> <p>31. هذي الخضرا فراشة</p> <p>32. ورق تع شجرات</p>	<p>.VII</p>
<p>33-</p> <p>DFC<sup>+</sup>/</p> <p>Hd/Sa</p>	<p>33(Dd10) رية ودابوس في الوسط رية تع انسان والعود حاصل ما بين رية و رية الشكل واللون كي دخل العود بينتهم ولا غير دم</p>	<p>الزمن (2.53 . 0.16)</p> <p>33. نشوف فيها رية ودبوس فالوسط</p>	<p>.IX</p>

<p>ng 34- DCF<sup>+</sup>/ Obj</p>	<p>34. (D5) هذا سيف الشكل</p>	<p>34. وهذي الخضرة جاية ستيل سيف</p>	
<p>35- DCF<sup>+</sup>/ Anat/ H</p>	<p>35. (D7) عظام كلي رشو تع بنادم اللون والشكل تحسهم صايرايچينييسو والعظام صايي رشاو حابسين تحس الدم هابط معهم خلاص</p>	<p>35. عظام كلي رشاو تاع بنادم</p>	
<p>36- DF<sup>-</sup>/ /Ad</p>	<p>36. (Dd28) نبيان تع حيوان باينين ماضيين والشكل نتعهم عطاني مواصفات نتوعهم هذا ما كان</p>	<p>36. نبيان خارجين تع حيوان وخلاص</p>	
<p>37- DF<sup>-</sup>/ /Anat/ Ad</p>	<p>37. (Dd22) هيكل تع راس بومة الشكل حابسة نشوف الهيكل نتعها</p>	<p>37. هذي وهذي هيكل تع راس بومة</p>	
<p>38- DF<sup>+</sup>/ B ot</p>	<p>38. (D1) ورقات تع شجرات الشكل نتعهم حابس</p>	<p>38. وهذوما زوج شجرات ورقات</p>	
<p>39- DF<sup>+</sup>/ bj/(H)</p>	<p>39. (Dd27) ماسك الشكل نتعهم كلي تع سبيدرمان تع عبد</p>	<p>39. وهذي نخزر فيها ماسك</p>	
<p>40. الشكل تشوفهم على شكل تع بنادم حابسين (استجابة لا تنقط)</p>			

		40. وهذي 3 شلطات كلي خارجين من الورقات, ستيل صباع تا ع بنادم	
41- DF <sup>-</sup> /Hd	41 (D8) الشكل تعهم تحسهم عظام نشف منهم كلش	الزمن ( 4.46 . 0.15 ) 41. قرزيطة تا ع بنادم مع الريتتين نتاوعوا	.X
42- DFC <sup>-</sup> /H	42 (Dd14) عظام الشكل واللون تعهم يبسو تع بنادم	42. هنايا عظام	
43- DFka n <sup>+</sup> /H	43 (D7) عروق تع قلب الشكل تعهم يعطيني بلي مزالو ينبض ومزالو حيين والعروق تع القلب	43. هذوما كلي دقات عروق تع قلب	
44- DFC <sup>+</sup> / Frag	44 (D2) حبات بيض الشكل مع اللون صفر لون البيض	44. حبات بيض مفقوسين	
45- Dkan <sup>+</sup> C/H/ A	45 (D10) الشكل واللون خضر شادين طفل كلي يبكي يحاوس يروح وهو ما شادينو الدودات كلي يجبدو فيه	45. دودات صغيرين خضر شادين طفل صغير لونو أخضر	
46- DdK <sup>+</sup> / H	46 (Dd35) الشكل نتعهم يتشاور على حاجة كلي يحاوسو يديرو ديقة كبيرة على لي راهم ممدو فيه يتشاورو يتسما راهم يتحركو	46. 5 من ناس قاعدين قاعدين فالديبوس وهذوما ثاني قاعدين فوق شجرة	

47- DK+/ H	47 (D1) يخفرو يحوسو يخرجو قد ما يواسو مسكرة عليهم شكلهم	47. عباد مصكرة عليهم	
48- DF+/ A	48 (D12) شكلها فاتحة فمها كلي تخزر في هذوك العباد لي راهم يخفرو	48. حوتة	
49- Dkan+ /Bot/ Ad	49 (D12) ورقة مقطية راس العصفور باين غير راسو يحاوس يخرج من الورقة لي مقطيتو يتحرك.	49. ستيل ورقة مقطية بما عصفور	
50- DF- /Anat/ H	50 (D9) الشكل حابسة رية تع بنادم	50. ستيل رية خارج منها تيو	
51- DF- kan/A	51 (D15) غزالة هاربة تجري من حاجة تجري ق وحدها	51. غزالة هاربة تجري من حاجة	
52- DF- /A	52 (D7) ضفدع مقعد فيها والو غير العظام الشكل كلي خلاص ماتت قاعدو غير عظمها مكسلين حابسة ميتة	52. جرانة مقعد فيها والو غير العظام	

\*المخطط النفسي لولد الحالة الولي:

المحتويات	المحددات	انماط الادراك	الخلاصة
A=13 Ad= 09 H=07 Hd=04 Element=0 Bot=5 Pays =0 Anat=7 Sg=3 Sex=0 Obj=4 Arch=0 Ban=1	F+=16 F-=17 S.F=33 K=2 kan-= 02 kan+=08 kob=00 kob+=00 S. k=10 C=03 C'=02 CF=02 FC=10 S.C=17 NC=2 Cloub=1	G=1 D=44 Dd=5 D%=85% DbI=1 DbI%=2% Dd%=10% G%=2%	R=52 R.Refus =0 T total=1 h.20m R+=1 T.LAT.Moy= T.Rép= T.Appr= TRI= $\Sigma K2/\Sigma C=16$ $\Sigma k7/\Sigma E0$ RC%=30% F%=30% F+=31% F-=33% A%=46% H%=18%

F%الموسع=80%			
F+% الموسع =87%			

تحليل المخطط النفسي لولد الحالة الاولى::

أولاً: التحليل العام للمخطط النفسي:

### 1. الإنتاج الرمزي والمعالجة المعرفية

• عدد الردود  $R=52$  مع غياب الرفض  $Refus=0$  يعكس شخصية منخرطة وتقبل بسهولة موقف الفحص.

• زمن الامتثال الكلي  $1\ h20\ min$  يوحي إما بـ:

- تعمق في المعالجة الداخلية والخيال) قد يشير إلى ميول تأملية أو انسحابية.
- أو بطء معرفي ناجم عن قلق، صراع داخلي، أو حذر مفرط في الإفصاح.

الدلالة النفسية: الشخصية تميل إلى الاستبطان مع درجة من التوتر الداخلي، تُظهر قدرة على الإنتاج الرمزي ولكن ضمن حدود دفاعية واضحة.

### 2. المؤشرات الإدراكية والشكلية

$F\% = 30\%$  ،  $F+\% = 31\%$  ،  $F-\% = 33\%$

- وجود توازن هش بين الإدراكات السليمة والمشوشة.
- ارتفاع  $F-\%$  يشير إلى اضطرابات إدراكية خفيفة، احتمال تشوه إدراكي مرتبط بالصراعات اللاواعية أو إسقاطات انفعالية.

$F+\%$  الموسع =  $87\%$

• يحسن التقييم العام: يدل على قدرة الشخص على ضبط الواقع رغم اختراقات بسيطة.

الدلالة النفسية: بنية نفسية تنذبذب بين الضبط والانفلات الإدراكي، مما قد يعكس صراعات داخلية بين الهو والأنا الأعلى، مع دفاعات عقلانية لمحاولة السيطرة على الانفعالات.

### 3. المضمون العاطفي والانفعالي

$$FC=10, CF=2, C'=2, \rightarrow C=3$$

- طغيان المحددات FC يدل على عاطفة مضبوطة تحت سيطرة الإدراك، أي وجود مشاعر حاضرة ولكن لا يتم التعبير عنها تلقائيًا.
  - المحتويات العاطفية محدودة نسبيًا، مما يعكس كبحًا انفعاليًا.
- الدلالة النفسية: الشخص يكبح مشاعره خوفًا من فقدان السيطرة أو الانكشاف، وقد يكون هذا الكبح ناتجًا عن نمط تنشئة صارم أو خبرات صادمة.

### 4. مؤشرات العلاقة بالآخر

$$Ad=9, Hd=4, A\%=46\%, \rightarrow H\%=14\%$$

- ضعف إدراكات الإنسان (H%) مقابل ارتفاع محتوى الحيوان (A%) الحركية التخيلية (Ad) يدل على:
    - انسحاب اجتماعي، ضعف التماهي، وقصور في العلاقات الموضوعية.
    - ميل للخيال التعويضي أو التراجع نحو مراحل نمو مبكرة.
- الدلالة النفسية: وجود صعوبات في الارتباط العاطفي والوجداني بالآخرين، ربما نتيجة لخيبة مبكرة في علاقة أولية (أم أو أب)، مما يولد ميولًا شبه فصامية أو انغزالية.

### 5. مؤشرات القلق الجسدي والانشغال بالبدن

$$Bot=5, Hd=4, \rightarrow Anatomie=7$$

- تدل على انشغال واضح بالجسد (من الداخل والخارج)، وقد تشير إلى:
    - قلق جسدي وجودي. (somatization)
    - أو ميول تشوّه جسدي أو قلق من الموت أو العطب.
- الدلالة النفسية: الجسد يبدو ساحة تعبر فيها النفس عن صراعاتها المكبوتة. من المحتمل وجود خبرة مرضية أو فقد مبكر جعل الجسد محملاً بالخوف والمعنى.

## 6. الرموز والخيال والدينامية اللاواعية

Arch=0، Sex=0، ➤ Sg=3

- رموز جنسية غير صريحة، مع غياب الإدراك الجنسي المباشر: تدل على كبت جنسي، وربما صراع في الهوية الجنسية أو عدم تكامل النضج الجنسي.
- غياب الرموز الثقافية والكونية (Arch): يعكس تقوقعاً على الذات، صعوبة في بناء تصور كوني أو رمزي للعالم.

الدلالة النفسية: وجود صراع لاواعي حول الرغبة الجنسية أو الهوية، دفاعات كابته وغياب الرمز الروحي أو الديني، مما يشير إلى فراغ رمزي أو أزمة معنى.

ملخص برتكول الروشاخ:

المخطط النفسي الذي بين أيدينا يُبرز شخصية ذات كفاءة إدراكية مقبولة، تُظهر مستوى من التنظيم الداخلي يسمح لها بالتكيف الظاهري مع الواقع، كما تعكسه النسب العالية للإدراك الشكلي المقبول (F+%)، وغياب الرفض في الاختبار. غير أن هذا التماسك الظاهري يخفي وراءه توتراً داخلياً وصراعات نفسية دفينية، خاصة في الجانب العاطفي والجسدي. فالشخصية تميل إلى كبح المشاعر والانفعالات، كما يدل عليه انخفاض محتوى اللون (C، C') وطغيان المحددات الشكلية على الانفعالية، ما يُشير إلى استخدام آليات دفاع عقلانية - قمعية في التعامل مع العاطفة. إضافة إلى ذلك، يُسجل المخطط حضوراً لافتاً للمحتويات التشريحية والخيالية الجسدية (Anat، Hd)، ما يدل على تمركز نفسي حول الجسد، قد يكون مرتبطاً بقلق جسدي أو خبرات صدمية جسدية - نفسية سابقة. أما على مستوى العلاقة بالآخر، فيكشف ضعف إدراكات الإنسان (H%) مقابل ارتفاع الحيوان (A%) والاعتماد على الحركة التخيلية (Ad) عن ميول انسحابية، وافتقار إلى التماهي الاجتماعي والنضج العلائقي، مع احتمالية وجود اضطراب في الهوية أو تمثيلات الذات والغير. كما توحى الرموز الجنسية المضمرة (Sg) وغياب الإدراك الجنسي الصريح بوجود صراع جنسي داخلي غير معترف به، ما يعكس كبتاً لاواعياً ورقابة نفسية صارمة على الرغبات. في الجمل، نحن أمام شخصية دفاعية، تنزع إلى التحكم والانغلاق، تبدو من الخارج متماسكة، لكنها تحمل في العمق مشاعر قلق، صراعات مكبوتة، وصعوبة في التعبير الوجداني والتواصل الحميمي مع الآخر.

- عرض و تحليل معطيات المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة و اختبار الروشاخ للمبحوثة الثانية "اسمهان":

1-1 معطيات المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة للمبحوثة اسمهان:

أ- تقديم الحالة:

ملخص المقابلة النصف موجهة الاولى :

انت المبحوثة "اسمهان" الى مركز سجود وهو مركز نقدم فيه خدمات نفسية من تكفل واستشارات . كماخصائين عيادين.

تقديم الحالة:

"اسمهان" امراة تبلغ من العمر 34 سنة معتدلة القامة ، متوسطة الوزن، تملك عينين سوداويتين كبيرتين ، بشرتها سمراء تحتل المرتبة الثانية من بين 3 بنات في عائلتها المتوسطة الحال، مستواها الدراسي جامعي ، عاشت في المدينة الأصلية، أي أنها ليست غريبة عن بيئتها الاجتماعية.

والدها كان طبيبا و هو متوفي منذ 13 سنة وكان شخصا و ابا صارما جدا وعنيفا. بينما امها ما تزال على قيد الحياة ، و هي مائكة في البيت، تعمل اسمهان حاليا في ملهى ليلي ك"نادلة"، وهو ما يُعتبر عملا غير مقبول اجتماعياً في المجتمعات العربية المحافظة. لديها ابن غير شرعي عمره 14 سنة، ولم يسبق لها الزواج قط.

حالتها المادية مستقرة نوعاً ما، رغم أنها تعاني من ضغوط مالية مرتبطة بتربية الابن خارج إطار الزواج. تحب الرقص والحفلات، ولها صديقات كثيرات لكنها تصفهن بأهن مجرد زميلات فقط.

و اسمهان هي من السكان الاصليين للمنطقة، والدها كان طبيبا عاما وامها مائكة في البيت، هنداها مقبول، هوايتها الرقص والحفلات ، لديها صديقات كثيرا وتعتبرهن زميلات فقط، ان حالتها المادية مستقرة نوعا ما ، لديها ابن غير شرعي عمره 14 سنة المبحوثة تهتم بالموضة وتضع مساحيق التجميل و تضع طلاء اظافر ، ملابسها مزيج من الالوان فاقعة متحجبة، تارة ما تكون رقيقة في كلامها و تارة اخرى تتغير ملامحها كليا و كثيرة التحدث في الهاتف .

\*ملخص المقابلة النصف موجهة الثانية:

بعد بناء الثقة مع "اسمهان" قمنا بطرح سؤالنا الا و هو كيف تصفين طفولتك؟

بدات اجابتها بضحكة "هههه" تصف طفولتها بانها جميلة وجيدة كفاية ، كانت قيادية في الشارع لقولها "انا القائدة لا يغلبني لا طفل لا طفلة" كانت مغامرة و"واعرة"محببة للاكتشاف ،والديها متشددين دينيا ، كانت تلعب في اوكر الدعارة كانوا اولادهم اصدقائها ، كانت ترى كيف كان النساء و الرجال يدخلون تلك الاوكر وماذا يفعلون ، كانت عنيفة لقولها "خنقت طفلة قريب ماتت" كانت قائدة جماعة اللعب اذا تشاجرت مع احد لا يتكلم معه فرد من المجموعة وحتى المدرسة كذلك .

والدها صارم الى ابعد الحدود وعنيف تخاف منه كثيرا "يعطيني الفلافة"علاقتها بامها جيدة نسبيا لكن كانت اوامرها لا تنطبق عليها وعلى ما تريد ان تفعله وهي متمردة، و تشعر أن والدها لم تكن داعمة لها في قراراتها المصيرية.والدها هو من لديه السلطة الكلمة الاولى والاخيرة له،منذ ان كانت تدرس في الصغر و حتى كبرت و هي تعتبر ان وقتها ثمين و يجب ان لا يذهب سدا ولا يضيع بدون هدف لقول والدها لها"الفراغ يدير حوايج موش مليحة لازم حاجة مفيدة"امها كانت تحب ان تصحبهم بودها تتكلم معهن بلطافة لكن عمرها لم تكتم غلط على والدهم لقولها" هنا المشكل أي غلط مدسوش هي وأبي اتفقو على ان يتحملوا الغلط في اثنين

عندما يطرا أي مشكل تذهب المبحوثة لامها لان ردة فعلها تكون عقلانية عند تكلمها معها تستقبل الغلط وهي على دراية كيف تحل مشاكلهن ، لديها اختان، وهي الثانية بينهن، وتربطها علاقة قوية باختها الكبرى التي تعتبرها صديقتها المقربة الوحيدة.

علاقتها باختها الكبرى جيدة هي صديقتها ليس لديها سر معها لا تخفي عنها أي شيء"مندسش عليها ولا حرف"وتصرح المبحوثة بان عمرها كله لم تخنها لقولها" هي احسن شيء اهداه لي ربي هي اختي ". و نلاحظ هنا مثلثة ايجابية للعلاقة الاخوية التي تجمعها باختها

لديها صديقات او بالاحرى زميلات لا يعدون ولا يحصون و هم يشبهونها ،كان حمل امها بما غير مبرمج و مخطط له "غلطة " و هذا قبل ان تكمل اختها العام من عمرها ،كانت امها تعيش بيت والد زوجها "بيت جدها"،كانو يهتمون باختها اكثر منها ،و قد حاولت اسمهان جلب الانتباه بحركاتها و شغبها ،حتى جدتها اصبح يجبها وصارت لديها مكانة عنده كبيرة ،توفي جدتها منذ 5 سنوات بسبب فقدانه البصر ولم تره ،امي كانت عند حبلها ووضعها الجنين لا ترى جنس مولودها "لي عطاها ربي مرحبا".

ملخص المقابلة النصف موجهة الثالثة:

عندما كان عمر المبحوثة "اسمهان" 19 سنة خرجت بصحبة صديقة لها كان انذاك و التي كانت ستلتقي بحبيبها في موعد غرامي ، قام حبيب صديقتها بجلب صديقه رففته،تعرفت سهام على صديق حبيب صديقتها في مطعم وبدات علاقة عاطفية تجمعهما منذ ذلك اليوم ،حبيب اسمهان هو شاب جميل و متوسط القامة و كان يملك الكثير من النقود ففتنت بجماله و وسامته "عجبني زينو"،دامت صداقتها به لمدة 4 اشهر ،و كان هو من مدينة اخرى حيث كانت تدرس بالجامعة ،ومارست اول علاقة جنسية معه بعد تعارفهما ب 4 اشهر ومنذ ذلك الحين اصبحت تجمعهما عدة ممارسات جنسية حتى افقدها عذريتها بدون ما تشعر ولم تحس بذلك ،حبلت ومن خيبة املها كانت تتناول حبوب منع الحمل لكن لطريقة خاطئة حيث لم تكن تعرف الطريقة الصحيحة لذلك (غياب الثقافة الجنسية)،بعد مرور ستة اشهر لاحظت اسمهان تاخرا في دورتها الشهرية يقدر بشهر ونصف، فذهبت للصيدلية لشراء اختبار كشف الحمل "كانت حينها في تلك الفترة تشعر بغثيان دائم وقبيئ مفاجئ"،(بداية أعراض الحمل) ذهبت لغرفتها المتواجدة بالجامعة وكانت الصدمة عندما رات خطين واضحين و هو مؤشر ايجابي على وجود الحمل ساعتها صدمت بكونها حاملا "بكيت وقلتها لاختي في بالي نطبحو"،راودتها فكرة الاجهاض وبعدها تقبلت مصيبتها، مرت الايام و جنينها يكبر في بطنها الحمل ، استمرت في مزاوله دراستها بالجامعة بحكم بعدالجامعة عن مكان منزلها و لم تعد لمنزل اهلها كانت تتواصل معهم في الهاتف فقط ،لم تمكث حينها في الإقامة الجامعية ،حيث استاجر لها حبيبها بيتا لتعيش فيه حتى انجبت جنينها،خلال هذه المرحلة عاش معها حبيبها عيشة هنية و رغدة و اوهمها بانه سيتكلف بكل شئ "صراحة لم ييخل عليا بوالوا "حيث تكفل بها ماديا على اكمل وجه، وضعت اسمهان حملها بالبيت حيث ولادتها كانت طبيعية اتاها مخاض الولادة وكان هو غير موجود اتصلت به هاتفيا و احضر لها قابلة معه الى المنزل و تمت الولادة بنجاح، قبلها تناولت معه اسمهان موضوع اجهاض الجنين فرد عليها قائلا بالرفض القاطع "درت كلشي في حياتي غير باش نطيح روح هذي متصراش"

رغم الظروف المادية الحسنة التي وفرها لها والد ابنا الا انها في فترة الحمل كانت تشعر اسمهان بالحزن والصدمة و الخوف من المجهول كانت خائفة من زيارة اهلها لها ومعرفتها بغلظتها و بانها لطخت شرف العائلة حيث ستكون صدمة حياتهم "طيح فيها روح

فاسمهان كانت تفكر بتسليمه للتبني لعائلة محرومة من الاطفال عندما تنجبه، و حينها عقدت اسمهان امالا كبيرة على اب زوجها "كنت دايرة بلي يديري دار ويتزوج بيا ويستعرف بغلظتو وولدو قدام اهله واهلي" بعد وضعها حملها تقريبا مدة شهر ونصف صدمت بوفاة ابيها بسبب سكتة قلبية في مكان عمله بسبب شجاره مع احد مرضاه ،ترك ابنا عند صديقة لها محل امان واتجهت لمدينتها، صارحت امها بغلظتها بعد مراسيم الجنازة ،فصدمت "لازم يتزوج بيك وتحطو الطفل "هذا بعد كل الكلام الجارح وقسوتها عليها، لكن تجري الرياح بما لا

تشتهي السفن حبيبها و والد طفلها الغير شرعي اوهمها و هاجر من البلاد لوحده وتركها وحيدة مع ولدها بدون لقب وكانت الصدمة صدمتين صدمة وفاة الاب المفاجئة و صدمة هجرة اب ابنها بدون سابق اذار .

قامت والدتها بطردها من المنزل وكانت صدمة لها ولأهلها فتركت المدينة و انتقلت للعيش في لولاية أخرى حيث التقت بشاب لديه نزل ، تكفل بها وبولدها الذي يبلغ عمره الان 14 سنة ،ومنذ ذلك الوقت الى يومنا هذا وهي معه (صاحب النزل ومعه في علاقة غير رسمية)تركت اسمهان دراستها الجامعية وتبخرت كل احلامها حسب قولها " كتبخر كل شيئا اصبحت يتيمة" .

ملخص المقابلة النصف موجهة الرابعة :

شكل الحمل بالنسبة لاسمهان اهم صدمة في حياتها اضافة الى خذلان و هجر اب ابنها لها للمبحوثة "ملي سافر لقيت روحي وحدي ، كنت عايشة في عيشة رغدة حتى اصبحت في عيشة ضنكا" وفي بلاد لا تعرفها تتحمل غلطة مراهقة لوحدها، تحمل اسمهان مسؤولية ما حدث لها (حملها الغير شرعي) لتعصب عائلتها و تربيتهم المتشددة باعتبار ان الضغط العائلي هو الذي كان السبب وراء خروجها عن قيم العائلة "تزيار ياسر هو ولد فيا التمرد"والدها كان يشك فيها كثيرا و يضغط عليها "ميخيلينيش نتنفس من قوة الضغط ولد فيا انفجار"،وصفت مراهقتها بالمتهورة ، كانت تريد ان تعيش كاي فتاة تحلم بالزواج و باقامة عرس و تكوين عائلة ولكن نصف عمرها ذهب سدا متغربة عن احلامها وعن عائلتها وحتى عن مدينتها .

ملخص المقابلة الخامسة النصف موجهة:

تصف اسمهان علاقتها بولدها بأنها صعبة و تشوبها الكثير من المشاكل ، حيث دائما ما ترى فيه انعكاسا لصورة والده و تقول "كلها مشاكل واشداني ترتبط بالعبد هذا كرهتوا لوكان نصيب نقتلو ولا نروح ونخلية"

يمثل ولدها في حياتها اسوء قرار قد اتخذته ، هو يبلغ من العمر 14 سنة وهو يشبه اباه كثيرا ،عيناه بنيتين و متوسط القامة ، بنيته الجسمية ضعيفة ، شعره مجعد ، انفه بارزه وهو يكرهها ويحملها مسؤولية حملها به ،فهو لا يملك ابا و لا اوراقا رسمية و لا حياة جميلة،هو عنيد لم تستطع ان تتحكم به منذ ان بدا يفهم ويرى حياته ومنذ ان ادرك انها ام غير صالحة وانه لقيط تمرد عليها اكثر وكثرت مطالبه.

عندما كان صغير الم تتعب كثيرا في تربيته و لكن عندما كبر وفهم وبدأ بمقارنة نفسه باقرانه و تبين له الفارق بينه و بينهم فلا وجود لاب في حياته ، بينما امه تنام في النهار وغير متاحة بالليل حاولت اسمهان جاهدة ان تشرح له بان ابوه هاجر و تركهما لكن بدون جدوى لم يستطع عقله استيعاب أي حرف ،راودتها افكار بان تتركه او تمنحه لعائلة اخرى الف مرة لكن حياتها تغيرت ودمرت بسببه لماذا تمنحه لعائلة اخرى وقررت ان يبقى معها،ولدها لديه كومة من الاضطرابات النفسية وكلها بسبب الحمل الغير شرعي" هو يتاثر وتجيء صعوبة حتى

فلزواج شكون يدي ،مجمع اصلا موش متقبلو،كونه بدون لقب هذي أكبر صدمة في حياته وتعيقوا وتعيق مجرى حياته مستقبلة اراه ماساوي " .

ملخص المقابلة النصف موجهة السادسة :

لاتوجد عندهم حالات مماثلة" انا اول واخر وحدة انشالله".مما اضطرنا الى تطبيق اختبار الروشاخ واعطاء المبحوثة التعليمه بطريقة مرنة دام الاختبار مدة 55دقيقة .وتم شكر المبحوثة على تعاونها وتاكيدنا على مبدا السرية وتم انهاء المقابلات .

\*تحليل مقابلات المبحوثة "اسمهان":

أولاً: الخلفية الاجتماعية والعائلية

1.الطفولة والمراهقة:

تصف طفولتها بأنها "جميلة و كفاية"، لكنها كانت طفلة متمرده وقائدة في الشارع.

ترتبت في بيئة صارمة ومتدينة، حيث كان الأب هو السلطة العليا، وكانت الأم تسارع بإبلاغه بأي خطأ تفعله.

كانت عدوانية، وذكرت أنها "خنقت طفلة قريب ماتت"، مما يشير إلى اضطراب سلوكي مبكر وربما اضطراب في الشخصية.

كانت تعيش خارج المنزل في محيط منحرف، إذ كانت تلعب بالقرب من أماكن الدعارة وتراقب ما يحدث فيها، مما أثر على تكوينها النفسي والقيمي.

2.المشاكل الأسرية:

كانت تشعر بعدم التكافؤ في المعاملة داخل العائلة، خاصة عندما كانت أمها حاملاً بختها الصغرى، فشعرت بالإهمال.

أصبحت محبوبة عند الجد بسبب تميزها وحركاتها المشاغبة، لكن الجد توفي قبل أن تراه، مما ترك أثراً نفسياً ربما؟

3.العلاقات العاطفية والحمل:

بدأت العلاقة مع الشاب عندما كانت تبلغ من العمر 19 سنة، أثناء دراستها الجامعية.

العلاقة كانت سريعة ومبنية على الإعجاب الخارجي (الشكل، المال)

مارست الجنس بعد شهر من العلاقة، ثم حملت دون أن تكون مستعدة لذلك.

لم تعرف طريقة استخدام حبوب منع الحمل بشكل صحيح، مما يدل على نقص في الثقافة الجنسية.

شعرت بالصدمة والخوف عند معرفة حملها، وفكرت في الإجهاض، لكنها تقبلت الأمر لاحقاً.

تزعج أن الطرف الآخر أوهمها بأنه سيتحمل المسؤولية، لكنه هجرها بعد وفاة والدها، مما زاد من مشاعر الخيانة والإحباط.

ثالثاً: الحياة الحالية وعلاقتها بابنها

1. العلاقة مع الابن:

ترى ان ابنها هو "أكبر خطأ" في حياتها.

الابن يشبه والده، ويحمل مشاعر سلبية تجاهها، ويعتقد أنها هي المسؤولة عن وضعه غير الشرعي.

تشعر أنها "أم غير صالحة"، وأن الابن يمثل عبئاً نفسياً ومادياً عليها.

ظهرت لديها أفكار متكررة برغبتها في التخلص منه أو إعطائه لعائلة أخرى.

الابن لديه اضطرابات نفسية وسلوكية، وترجع اسمهان بمصدر هذه الاضطرابات لكونه "لقيطاً" وغير معترف به اجتماعياً.

2. الوضع الحالي:

رابعاً: التحليل النفسي العام

1. اضطراب الشخصية: (Personality Disorder)

من خلال كلامها عن نفسها، يبدو أنها تعاني من اضطراب الشخصية الحدية Borderline

Personality Disorder :

تقلبات المزاج.

صراع دائم بين الرقة والعند.

مشاعر قوية من الوحدة والرفض.

تصرفات متسرعة وغير مدروسة (العلاقة الجنسية، الحمل، ترك الدراسة).

صعوبة في بناء علاقات مستقرة.

رؤية سوداوية للذات وللعلاقات.

2. اضطراب القلق والاكتئاب:

تظهر عليها علامات الاكتئاب واضحة، خاصة في مقابلتها الرابعة والخامسة، حيث تتحدث عن:

خيبة الأمل.

فقدان الأحلام.

الشعور بالذنب والعار.

اليأس من المستقبل.

رغبتها في التخلص من ابنها.

3. الصراعات الداخلية:

تناقض بين الرغبة في التمرد والرغبة في القبول المجتمعي.

تشعر بأنها ضحية الظروف، لكنها تتحمل كامل المسؤولية.

لديها مشاعر حقد وغضب تجاه الأب، لكنها تشعر بالحنين إليه في الوقت نفسه.

استقرار الشخصية. وجود اضطرابات مثل الاكتئاب أو القلق أو اضطراب الشخصية.

مستوى الدفاعات النفسية المستخدمة.

الطريقة التي تدرك بها الواقع وتتعامل معه.

1. صدمة الطفولة:

العنف الأسري: والدها كان صارمًا وعنيفًا، وكان يضربها ("يعطيني الفلاقة").

التمييز في الاهتمام: شعرت بالغبن عندما كانت الأم في بيت جدّها أثناء حملها بأختها الكبرى، فكانت أسرة

الزوج تهتم بأختها أكثر منها.

الاكتشاف المبكر للدعارة: كانت تلعب في "أوكار الدعارة"، وتراقب ما يجري فيها من علاقات جنسية بين

الرجال والنساء، مما سبب لها صدمة نفسية مبكرة.

العزلة الاجتماعية داخل العائلة: على الرغم من وجود علاقة جيدة مع أمها، إلا أن الأم لم تكن قادرة على حمايتها أو دعمها بسبب هيمنة والدها وقسوته.

## 2. صدمة المراهقة (التحرر والعلاقات)

الضغط الأسري الشديد: والدها كان يمارس ضغوطاً كبيرة عليها، ويشك فيها باستمرار، مما ولّد لديها روح التمرد. خيبة الأمل من الأب: كانت تخاف منه وتشعر بعدم الأمان النفسي طوال الوقت.

التحرر المبكر: بدأت بعلاقات خارج إطار العائلة، وهو ما يمكن اعتباره رد فعل نفسي على الضغوط الأسرية والرغبة في تحقيق ذاتها بعيداً عن الرقابة.

## 3. صدمة الحمل غير الشرعي:

صدمة الحمل غير المتوقع: اكتشفت حملها بعد تأخر الدورة الشهرية، ووجدت خطين على اختبار الحمل، وكانت أول ردود أفعالها البكاء والخوف من المستقبل.

الإحساس بالوحدة والخذلان: رغم تعاطفها مع شخص كان يوفر لها كل شيء، إلا أنه هجرها بعد وفاة والدها، مما زاد من إحساسها بالإحباط والوحدة.

الرفض الأسري: صارحت أمها بحملها، فكان ردها القاسي والجرح، وطالبتها بأن يتزوجها الشخص الذي تركها، مما زاد من مشاعر الذنب والعار لديها.

التشرد: تم طردها من المنزل من قبل والدتها، واضطرت إلى الانتقال إلى ولاية أخرى، مما عزلها عن محيطها الاجتماعي والأسري.

## 4. صدمة الولادة والرعاية:

الولادة دون دعم أسري: ولدت طفلها في منزل مستأجر بمساعدة قابلة أحضرها لها والد الطفل، لكنه لم يكن متواجداً وقت المخاض.

الشعور بالذنب والمسؤولية الثقيلة: لا تستطيع التعامل مع ابنها بشكل صحيح بسبب مشاعر اللوم التي تحملها لنفسها.

الصعوبة في تربية الطفل: ابنها يشبه والده، وهو يعاملها بعدائية ويحملها مسؤولية وضعه الاجتماعي والمعنوي.

## 5. صدمة فقدان الوالد:

وفاة الأب في حادث : كانت صدمة إضافية لها، خاصة أنها حدثت بعد الحمل مباشرة، مما زاد من حالة عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي.

غياب الدعم الأسري : أدت وفاة والدها إلى فقدان مصدر السلطة في العائلة، ولكن أيضًا فقدان أي دعم محتمل قد يكون توفر لو كان حيًا.

6. صدمة المجتمع والتمييز:

وضع ابنها غير الشرعي : يُعتبر في مجتمعها "لقيطاً"، مما يولد له مشكلات نفسية واجتماعية مستمرة.

وصمة الحمل غير الشرعي : تشعر بالعار المجتمعي، وتخاف من كلام الناس وتعاملهم معها ومع ابنها.

عدم القبول المجتمعي : ترى أن ابنها سيواجه صعوبات في الزواج والحياة بسبب عدم وجود أبيه أو وثائق رسمية.

7. صدمة الابن:

العلاقة المتوترة مع ابنها : ابنها يكرهها ويحملها مسؤولية وضعه، وهو عنيد وصعب التحكم فيه.

الشعور بالعجز : لا تستطيع السيطرة على تصرفاته أو توجيهه، مما يولد لديها مشاعر من اليأس والفشل.

التفكير في التخلي عنه : مرّت عليها أفكار متكررة بالتخلي عنه لعائلة أخرى، لكنها تراجعت لشعورها بأنه جزء منها رغم المعاناة.

8. صدمة الهجرة والاعتزاز:

الانتقال إلى مكان غريب : اضطرت للانتقال إلى ولاية جديدة، مما قطعها عن مدينتها وأهلها ومحيطها الطبيعي.

الاعتماد على الآخرين : عاشت فترة عند شخص لا تربطها به علاقة رسمية، مما زاد من مشاعر عدم الأمان والاستقرار.

9. صدمة فقدان التعليم والمستقبل:

ترك الدراسة الجامعية : اضطرت للتوقف عن الدراسة الجامعية بسبب الحمل وظروفها النفسية والاجتماعية.

دمار الأحلام : كانت تطمح لحياة طبيعية كأبي فتاة (زواج، فرح، استقرار)، لكن كل ذلك تبدد بفعل الحمل غير الشرعي والتخلي عن مستقبلها.

الخلاصة:

الحالة "اسمهان" تعرضت لسلسلة من الصدمات المتراكمة والمتعاقبة، تبدأ من الطفولة وتستمر حتى مرحلة الأمومة، وتتراوح بين:

صددمات نفسية (العنف، الخوف، التمييز).

صددمات اجتماعية (الحمل غير الشرعي، الوصمة، الهجرة).

صددمات عائلية (وفاة الأب، رفض الأم، الانقطاع عن الأهل)

صددمات تربوية ومستقبلية (التأثير السلبي على ابنها، ترك الدراسة، فقدان الأحلام).

سادساً: الاستنتاجات العامة

1. الحالات النفسية المتداخلة:

اسمهان تمر بحالة اكتئاب كبير مع مؤشرات على اضطراب شخصية.

تحتاج إلى دعم نفسي مستمر، ليس فقط لعلاج الحالة الحالية، بل أيضاً لمعالجة الماضي المؤلم.

قد يكون العلاج السلوكي المعرفي CBT أو العلاج الشخصي هو الأنسب لها.

2. الحاجة إلى إعادة التأهيل الاجتماعي:

يجب دعمها مالياً واجتماعياً، خاصة في موضوع تربية ابنها.

تحتاج إلى متابعة نفسية لمساعدتها على التعامل مع ابنها، حتى لا تتحول العلاقة إلى دائرة مغلقة من العنف والرفض.

3. الحاجة إلى دعم قانوني واجتماعي:

الابن يحتاج إلى هوية قانونية واجتماعية، وإلا فإن الاضطرابات النفسية والسلوكية ستتفاقم.

قد يكون من الضروري توفير متابعة نفسية له أيضاً.

سابعاً: التوصيات العلاجية الأولية

العلاج النفسي

بدء جلسات علاج نفسي باستخدام العلاج السلوكي المعرفي لمعالجة الاكتئاب والقلق وتعديل أنماط التفكير السلبية.

الدعم الاجتماعي

محاولة دمجها في برامج دعم للأمهات الوحيدات أو المنظمات الإنسانية.

التوعية الجنسية

تقديم توعية حول الصحة الإنجابية وطرق منع الحمل الصحيحة.

العلاقة مع الابن

تدخل عائلي أو نفسي لتحسين العلاقة بينها وبين ابنها، وتقديم دعم نفسي له.

التعليم النظر في إمكانية استكمال تعليمها الجامعي عبر برامج مرنة أو عن بُعد.

**\*عرض و تحليل نتائج برتقول الروشاخ للحالة الثانية هيام:**

رقم اللوحة	التمرير العفوي	التحقيق	التنقيط
I.	1-خفافش	0.05-(TLP1)خفافش الشكل العام قاع شفتوا خفافش هذوا رجليه وهذوا يديه وهذوما بشكل عمومي خفافش.	GF+ABAN
	2-زوج طيور متقابلين صقور ولا حاجة كيما هاك (دهشة).	2-(D2)ومنبعد هذو زوج هذا الجزء لي راه فاتح فمو هاك وهاك ومنا هذا الجزء تاعو كلي طير وهذا الراس تاعوا الطير هذا وجهو هذا الجزء طير صاد منا صقر ولا طير هذوك الطيور الواعرين كيف كيف مع هذا تناظرصقر ولا طير كلي فلهوا يطير ولا معلق حاجة من زوج.	Dzkan-A/A
	3-هاذوم لي صادين منا هاك دبا؟صاد هاك وهاك،هذو الرسان لي منا ومنا على الشكل تحسهم فالمره لولا تشوفهم ذئاب ذئب صاد منا وذئب صاد منا تحسهم فلهوا طائرين ولا معلقين .	3-(D2)ومنبعد شفت الجزء هذا وحدو هاك وهذا الجزء وحدو حسيتهم المره لولا دبية صادين ليئا واحد منا واحد منا مره شفتو دب ومره حسيتو ذئب	Dzkan+A
	4-شبح هذو يديه وهذو رجليه هذا مكان.	4-(D4)ومنبعد فالوسط شفت هذا الراس والكراع و اليديين شفتها شبح. 3.03	Df+(h)
II.	5- هذوم زوج حيوانات خامسين على بعضاهم نشوف فيهم نونوغس ثاني ومتريعين شفتلها منظر زين ،هذو الحمورا تابعة ليها ،هذا واش شفت ،هذيك	0.20	Dkan+A/A BAN
	5-(D6)زوج حيوانات خامسين على بعضاهم هاهم وراهم هذا الدب هذا راسو		

	<p>وهذي ايدو وهذا ثاني دب متربع هذا مترعين قاعدين على ركية ونص هذا راسو وهذوم يديهم خامسين في بعضاهم كلي يلعبوا دبية شكل هذا لكحولاً برك الحمورا ناحيتها قاع من طابلو في حالة مرج اه؟قادرين يكونو يتغفرو شكل.</p> <p>+-R(D3)الحمورا قدرة تكون دخان ؟زوية يصح هاهم يلعبوا زوية فوق روسهم ،الحمورا التحتانية ملقيلهاش تفسير .1.26</p> <p>DCF- -Frag)</p>	<p>الحمورا مقدرتش نديرلها تفسير .</p>	
<p>DK+H/H/A/Anat</p> <p>0.35</p> <p>DFC+Ban</p>	<p>6-(D1) حسيتهم كائنات فضائية هازين زوج دجاجات ،هذا راسهم وهذو جسمهم وهذو يديهم هاهم هازين شكل قصبه هوائية تع الانسان هاهم الرتئين وهذا هو منين يتنفس ولا هذا هاز طير تاع دجاجة وهاهي دجاجة وهاهي رجليها هاهم هذوك جنحها حية مهيش مذبوحة كيما كي تحزو دجاجة مهيش مريشة هاهو هذا ثاني هازها شكل شكل غريب هذا لكحل وحدو ولاخر وحدو متصبيارين</p> <p>7-(D3)هذي بايون بيناهم شكلها ثاني لونها اعطاها لونها احمر عطاها جمال بانث من اللون اكثر كان جا لونها اكحل متبانليش بايون بيانلي شكل واحد اخر .</p> <p>+R-(D2)هذو ثاني نشوف فيهم حاجة من الانسان كيما شفت هذي حاجة في الجهاز التنفسي دائما هذو شفتهم وحدهم ولا حاجة اخرى مهيش جهاز تنفس حاجة اخرى قادر يكون دم؟اها الصفراوية لي تجي تحت بنكرياس هذيك الحاجة الصفرا لي نلقاوها فلدجاجة .قوانص لي نلقاوها مع الكيد 1.20</p> <p>DFC-Hd/Ad/sang</p>	<p>6-شكل غريب هذا؟ هذو زوج اشخاص ولا كائنات فضائية هازين حاجة من الانسان رتئين ولا هازين زوج دجاجات مهمش مريشين .</p> <p>7-هذي بايون فالوسط حمرا بيناهم.</p>	<p>.III</p>
<p>GFC ;+(H)clob</p> <p>0.15</p>	<p>8-هذا شبح TLPالكحولة اللون اكحل حتى الشكل مقدرتش نشوف فيه عندو زوج روس واحد صاد لينا ولاخر صاد منا هاك ثلاثة رؤوس قاع يحفيظ يستار عندو يديه غريبين هي تبالني هاك تخوف مزلت تخزر فيها بالفضاعة لي خزرتما المرة لاولى حابس كان شفتو يتحلرك كان هربت.1.26</p>	<p>8-شبح؟حاجة تخوف هذا مكان معرفتش بشعة هذ الفوطو</p>	<p>.IV</p>

<p>GKan+A/Ban</p>	<p>0.5 9-TLP خفّاش خفّاش ويبقى خفّاش هاهو راسو جسمو رجليه راه يتحرك يطير وراه صاد لينا جايئة من جيئة جسمو راه يطير رايح للامام هكذا شكلو موش غريب كي لآخر .0.17</p>	<p>9-خفّاش خفّاش ويس.شني هذ التصاور المجعلة.</p>	<p>.V</p>
<p>DC'E-Ad  GF-Obj</p>	<p>0.3 10-(D3)نعامة كحلة هذا الريش هذا راسها رقبته طويلة وهذا الريش لي فيها جزء علوي ريشها ملون ديقراي بيض وكحل حابسة 11-قيثارة TLPوهذو تاع العزف اوتار طوال وهنا وين نشدو الشكل.0.56</p>	<p>10-نعامة سوداء راس تاغها هو لي عطالي شكل نعامة 11-قيثارة قادرة تكّون قيثارة</p>	<p>.VI</p>
<p>GzK+H/H</p>	<p>0.4 -12(D9)زوج اشخاص يتحاوور مع بعضاهم حوار حاد صراخ وهامم يديهم كلي يروشوا لبعضاهم يديهم يهدرو يديهم يهدرو بلي جاست كانت نبرة حادة بيناتهم لانهم صادين مليم مليم لبعضاهم نقاش هذا الشخص لول وهذا الثاني البطاقة تشوف فيها مقسومة على اثنين بنات. +(D3+D4)-Rظهرلي شكل جديد فالجزء خاطي قاع راس ديايل منا ومنا واحد منا واحد منا هاهم عينيهم مهممش صادين لبعضاهم هذا منيش عارفة واش خارج من راسوا وهذا فموا هذا نفو يشبه لتع ليلي و الذئب كنت نشوف فيها حاجة زينة ومبعد ولات مهيش زينة والمرة الاخرى كي شفت زوج اشخاص هذا الشخص هذي طفلة ومبعد شفتهم كاهم يشطحوا وهذوم روباتهم.0.42 DdF+(Hd)</p>	<p>12- زوج اشخاص يهدرو مع بعضاهم حوار ولازوج اشخاص يرقصو مع بعضاهم المرة لولا بانولي يتعفرو ومنبعداقارين يكونو يدورو ويرقصو تمبل هذ لابلونش عجبتي</p>	<p>.VII</p>
<p>D kan+ A/A Ban  DkanC ; -A</p>	<p>0.1 13-(D1*2)جرذان هذا هو رجليه وهذا وجهو وهذو كرعيه هاهم 4 هو الاغلب جرذان طالع معرف وين طالع شكل 14(D2)يوهذوما الجزء وهذا الجزء مزالي نشوفهم حيوانات شرسة واحد صاد منا واحد صاد منا اقسما على النص مطلعين روسهم هاك قادرين يجزروا في هذا الجزء كفريسة يا اسد ولا نمر ونمر عندهم هيئة تاع حاجة قوية تاع حيوان من فصيلة الاقوياء هاهم يجزروا في هذا ممكن يجزروا فيهم شكل و اللون اورونج</p>	<p>13-هذو جرذان هذو الحمر زوج جرذان طالعين في كاش حاجة ولا سنجاب و سنجاب منا و سنجاب منا يتسلقوا في حاجة 14-فلجزء السفلي (تحتاني)هذايها تحس كاين حيوان يكون شرس زوج هوما واحد صاد هاك واحد صاد هاك متكيين على ظهور بعضاهم ياما تكون لبوة وسبع ولا زوج سبوعا متكيين على بعضاهم .</p>	<p>.VIII</p>

DC-Anat	<p>عظامهم لمسة تع نمر ،اسد دونجي .  15-(D8)وكي نخزرو هذي هذا الخط تحس  روحك في النخاع الشوكي راني نشوف فيها  عمود فقري نوكي نفتح يديا نشوف هذ الحظرة  والقري كلي راني في ظهر تاع انسان وهذا  العمود الفقري هذو الفقرات هذا مكان شكل  1.43</p>	<p>15-هذي الوسطانية كي نشوف الخط الوسطاني برك نحسو العمود الفقري ولا  النخاع الشوكي كي الانسان ؟ غريبين هذ اللوحات.</p>	
<p>DbfF-Ad  DzdK-H/H</p>	<p>0.30  16-(Dbl8)عينين تاع ذبابة شكلها خلاني  نشوفها .  17-(D11+Dd10)جسم انسان هذوما  اليدين المخطوط بانولي شادين في بعضاهم الحمرا  فيهم اصابع الشكل الاخطر يد كي شكل يد  كانه جسم انسان وهذو يديه كانه واحد شاد  في واحد مع بعض الخضر هوما شيعين مع  بعضاهم شكل الاحمر لي شفتوا رقية جسم  انسان احمر لون حتى الشكل بصح لون داني  لجسم الانسان و الخطرا معرف حاجة عندها  يدين نكائنات غير محددة NC1.27</p>	<p>16-جزء الوسطاني لي راني نشوف فيها تقول عينين تع ذبابة ولا حشرة .  17-اما الجزء السفلي الوسطاني الاحمر مع الاخضر تحسهم شادين في بعضاهم  زوج كائنات شادين في يدين بعضاهم جزء الاحمر و الاخضر صعبية.</p>	.IX
<p>Dzkan+ A/A Abstract  DzdFC-A  Dkan-A</p>	<p>0.14  18-(D8)لكحل هاهم مستقيم وهذوم قرون  استشعار وهذوما كرعيمهم هذي حشرة وهذي  حشرة صادين لبعضاهم وفاصلة بيناتهم هذي  حشرات خطيرة نشوف فيهم كيما تاع  الميكيات راسي وجعني الشكل واللون اسود  عظامهم نظرة قدرت نشوفهم عظامهم شراسة  19-(D7+D13+D15)هذوما شفتهم  عقارب ،هذي وهذي الخطراء وهذي معرف  واش راها تككرر معرف واش جايبة معاها  الشكل واللون لون عقرب حقيقي اخطر  بصفورا كما لو انها حية راني نشوف فيها  تتحرك وجايبة معاها لي شيت في رجليها  لاصقين فيها تككرر فيهم من الارض الحوايج  معرف قادرين يكونو بقايا اكل كيما تمز النملة  حوايجها  20-(D9)هذو الحمورا شفتهم قبيل ولا لالا  نخز قفلحشرات في هذ لابلونش منيش نشوف  في حاجة حشرة خلاص منيش عارفة .1.22  NC</p>	<p>18-هذا لكحل حشرات صادين لبعضاهم حشرات خطيرة عندهم قرون استشعار  واعرين تحسهم .  19-هذو لي منا ومنا تحسهم عقارب هذ لابلونش قاع نحس فيها حشرات .  20-هذا الغوز ثاني تحسهم زوج كائنات غريبين شادين في بعضاهم  هذو هوما لي طابلو تاوعكم؟.</p>	.X

المحتويات	المحددات	انماط الادراك	الخلاصة
-----------	----------	---------------	---------

المخطط النفسي للحالة اسمهان:

R=20	G=5	F+=02	A=12
R.Refus =0	D=11	F-=02	Ad=02
T total=52m	Dd=02	F+ -=01	H=05
R+=03	D%=55	S.F=05	Anat=02
T.LAT.Moy=0.29s	Dbl=01	K=03	Obj=02
T.Rép=0.59s	Dbl%=5%	kan-= 03	Arch=1
T.Appr=D ;G	DZ=04	kan+=05	Ban=05
TRI=	ΣG=5	S. k=8	Clob=01
ΣK3/ΣC2.5	Dd%=10%	C=01	
Σk8/ΣE1.5	G%=25%	C'=02	
RC%=35%		FC=02	
F%=25%		FC'=01	
F+%=50%		S.C=	
A%=70%		NC=2	
H%=25%		E=1	
=%الموسع F%		EF=0	
=%الموسع F+%		FE=0	
		S.E=1.5	

تحليل برتقول الروشاخ للحالة الثانية "اسمهان":

التحليل الكمي (Quantitatif)

1 التحليل الكيفي :

1. الخلاصة (Summary)

R=20: عدد الاستجابات الكلي منخفض نسبياً، مما قد يشير إلى مقاومة داخلية أو محدودية في التدفق

الفكري والانفعالي

T total=52 دقيقة: وقت الإجابة ضمن الحدود المقبولة، يدل على استقرار نسبي في الوتيرة

T.LAT.Moy=0.29s: متوسط زمن الكمون، يشير إلى سرعة جيدة في المعالجة الإدراكية

F%=25%: نسبة الاستجابات الشكلية أقل من المتوسط (40-50%)، مما قد يدل على هيمنة الانفعال

أو ضعف التحكم المعرفي

F+%=50%: نسبة الاستجابات الشكلية الدقيقة في الحد الأدنى المقبول، مما يوحي بإدراك واقعي مقبول

لكنه غير مستقر

A%=70% • نسبة عالية من استجابات الحيوانات، تدل على تفكير تقليدي ومحدودية في الخيال  
H%=25% • نسبة منخفضة للاستجابات البشرية، تشير إلى تمثيل نسبي للعلاقات الإنسانية

## 2. أنماط الإدراك (Perceptual Patterns)

D%=55% • تركيز واضح على التفاصيل الشائعة، مما يدل على عقلية تحليلية وواقعية  
Dd%=10% • نسبة معتدلة من التفاصيل النادرة، تشير إلى قدر محدود من الإبداع أو الحساسية للأبعاد غير الواضحة  
G%=25% • نسبة منخفضة نسبيًا للإدراك الكلي، ما قد يدل على صعوبة في إدراك الصورة العامة أو ضعف في التكامل البصري  
Db1%=5% • وجود حالة واحدة من الإدراك المزدوج، مما يشير إلى تعقيد في تنظيم المدركات أو صراع إدراكي محتمل

## 3. المحددات (Determinants)

$\Sigma F=5$  (F+=2, F-=2, F±=1) • توازن هش بين الدقة والتشوه، يعكس اضطرابًا إدراكيًا جزئيًا مع صراعات داخلية  
 $\Sigma K=8$  (kan-=3, kan+=5, K=3) • نسبة مرتفعة نسبيًا من الحركات، خاصة الحيوانية، مما يدل على نشاط داخلي مرتفع وقلق مكبوت  
 $\Sigma C=2.5$  (C=1, C'=2, FC=2, FC'=1) • النشاط اللوني ضمن المعدل الطبيعي، ويدل على توازن انفعالي هش يميل إلى التوتر  
RC%=35% • نسبة استجابات اللون الكلية، تعتبر ضمن المتوسط (30-40%) وتشير إلى انفعالية متوسطة مع بعض الاندفاعات  
 $\Sigma E=1.5$  • تشير إلى مستوى متوسط من الخبرات العاطفية المنظمة

## 4. المحتويات (Contents)

A%=70% • سيطرة واضحة للمحتوى الحيواني، ما يعكس نمطًا تفكيريًا بدائيًا وتقليديًا، مع محدودية في التجريد  
H%=25% • تمثيل مقبول للعلاقات الإنسانية، يشير إلى قدرة جزئية على التماهي الاجتماعي  
Obj%=10% • نسبة محدودة من استجابات الأشياء، ما قد يشير إلى ضعف في التفكير التجريدي أو الاهتمام بالواقع الملموس

Anat%=10% • ظهور واضح للمحتويات التشريحية، مما يدل على قلق جسدي أو انشغال بالصورة الجسدية

Ban=5 • ، Clob=1 ظهور العنف أو العدوان كمحتويات ضمنية (مشاهد حيوانات تتصارع، شبح مخيف)، ما يعكس صراعات داخلية أو إسقاطات عدوانية

NC=2 • وجود استجابتين لا يمكن تصنيف محتواهما، مما قد يشير إلى غموض أو صعوبة في تكوين الصور الذهنية

### الاستنتاجات السريرية:

1. التنظيم المعرفي: انخفاض F% و F+% يدل على ضعف نسبي في الثبات الإدراكي والتكامل المعرفي، مع ميل إلى التشتت أو التشوه تحت الضغط

2. التنظيم الانفعالي: التوازن الظاهر بين FC و C/C' يشير إلى انفعالية متذبذبة بين التنظيم والانفعال

3. البنية الدفاعية: الاعتماد المرتفع على استجابات الحيوان يعكس دفاعات بدائية (كالتجسيم والإسقاط) وعدم مرونة

4. التمثيل الذاتي والاجتماعي: نسب H و Anat تعكس تمثيلات ذاتية قائمة على الجسد والوظائف البدائية، مع تمثيل جزئي للعلاقات الاجتماعية

5. الديناميكيات اللاواعية: الحركات الكثيرة والرموز العدوانية/الليلية (خفاش، أشباح، شراسة) توحى بصراعات لاواعية حول العدوان والخوف من التهديد.

### استنتاج عام للبروتكول :

يُظهر بروتكول أسهمان بنية نفسية يغلب عليها التنظيم الدفاعي البدائي، يتجلى ذلك في النسبة المرتفعة جدًا للاستجابات الحيوانية (A%=70%) والتي تعكس نمطًا ذهنيًا تقليديًا يميل إلى التكرار والانغلاق على مدركات نمطية، مع محدودية واضحة في الخيال والتجريد. ضعف التوازن بين الشكل والدقة (F%=25%) ، (F+% =50%) يدل على تذبذب إدراكي واضح بين محاولات التماسك والتحكم العقلي وبين تسربات اضطرابية تُقلت من التنظيم الواعي. الحضور اللافت للمحددات الحركية الحيوانية والانفعالية الخام (kan+=5) ، (C'=2) يكشف عن توتر داخلي مزمن وقلق لا واع يتم التعبير عنه بشكل غير مباشر عبر صور شبحية، عدوانية أو جنسية مموهة، مما يعكس صراعات هويوية وعلاقية لم تُجد بعد تمثيلًا ناضجًا أو متكاملًا. ضعف الإدراك الكلي (G%=25%) مقابل الاعتماد على التفاصيل الشائعة (D%=55%) يُبرز صعوبة في تكوين رؤية متماسكة

للواقع، مع ميل نحو التجزئة والتحليل المفرط كآلية دفاعية ضد الضغط أو الغموض. كما أن التكرار الرمزي لعناصر مثل الخفافيش، الأشباح، العقارب، والمشاهد العدوانية يشير إلى اشتغال دينامي نفسي داخلي مشحون بالخوف، الحذر، والعدوان المكبوت، ضمن صورة ذاتية يغلب عليها الشعور بالتهديد وضعف الأمان الداخلي. في الجمل، تعكس الاستجابات بنية نفسية قائمة على تنظيم دفاعي هش، تُدار فيه الانفعالات عبر تجنب مباشر للمثيرات العاطفية، واختزال العلاقات في أنماط حركية متصارعة، مما يستدعي تدخلاً علاجياً ديناميكياً يعيد بناء التماهيات، ويُدمج بين الإدراك والانفعال داخل إطار أكثر نضجاً واتزاناً.

### عرض وتحليل المقابلة النصف موجهة لولد الحالة الثانية "اسمهان":

عبد الرزاق، مراهق في السادسة عشرة من عمره، مظهره الخارجي يوحي بالهدوء لكنه لا يخلو من إشارات قلق مكبوت: عيناه غائرتان بعض الشيء، يتجنب النظرة المباشرة، وتحركات يديه كثيرة أثناء الحديث. جسده نحيل، ونبرة صوته تميل إلى التردد والانكسار. ترك مقاعد الدراسة منذ سنتين، ويعيش مع والدته فقط، في ظل غياب كلي لأي صلة أبوية. لم يُعترف به قانونياً من قبل الأب، ولم تُتح له فرصة أن يتكوّن لديه تصور فعلي عن هذه الشخصية الغائبة.

حسب وصف الأم، فإن تغيرات سلوكية حادة بدأت تظهر منذ بداية المراهقة: ميل للعزلة، اضطرابات في النوم، نوبات غضب مفاجئة، ورفض متكرر للعودة إلى مقاعد الدراسة. خلال المقابلة النصف موجهة، بدا عبد الرزاق في البداية متحفّظاً، ثم انفتح تدريجياً، كاشفاً عن عالم داخلي يعجّ بالتناقضات والانفعالات المكبوتة. حين سُئل عن معنى العائلة، أجاب: "أنا نَحْتَم بزاف علاش أنا وحدي؟ كأنو كنت تجربة وانتهت. ماشي عبد بصح حاجة وقعت وخلص."

هذه العبارة تحتل شعوره العميق بـ"اللائمة الوجودي"، وتمثل مفتاحاً لفهم بنيته النفسية الهشة. في الروشاخ، ظهرت هذه المعاني بطريقة رمزية واضحة: أغلب استجاباته دارت حول كائنات محبوسة، حيوانات عاجزة، أطفال مقيدين، وقلوب مفصولة. كلمة "حابس" تكررت بشكل قهري في كل استجابة تقريباً، ما يشير إلى تجربة نفسية داخلية قائمة على التوقف، الانغلاق، والخوف من المواجهة.

ظهرت كذلك رموز علائقية مشوشة: "راجل شاد دبية"، "طفل مع رجل صدره مفتوح"، "فراشة مربوطة"، "شبكة عنكبوت تحبس الطير"... كلّها تعكس تجربة وجدانية يعيشها عبد الرزاق كأنها إعادة تمثيل لصراعات الأم

العاطفية، دون أن يُدرك أنه يحملها. التماثل العاطفي مع الأم بدا جلياً، سواء في نبرة الألم الصامت أو في تمثلات الرفض، حيث قال ذات لحظة: "ما نحش نحكي على الماضي، فيه غير الوجد..."

ما يُلاحظ كذلك هو غياب واضح للتمثلات الإيجابية أو الذكريات المشحونة بالعطف، إلى جانب تمزق في صورة الأب: لا يذكره إلا كفراغ، أو كظل بعيد بلا ملامح. هذا الغياب لا يعكس فقط انعدام الحضور الواقعي، بل يدل على غياب المعنى الرمزي للأب في تمثلاته النفسية، ما يُضعف من ثنائية الانتماء والهوية.

من خلال اختبار رورشاخ، يبدو أن عبد الرزاق يعيش أعراض صدمة غير مباشرة، ليست نابعة من حدث خاص به، بل من صدمة أمومية صامتة، انتقلت إليه لا شعورياً. الصور الذهنية التي أنتجها، المشبعة بالحس، العجز، والتشويه، تكشف عن عالم داخلي تسيطر عليه تمثلات الألم الموروث. عبد الرزاق هو تعبير نفسي عن النقل الصدمي العابر للأجيال، حيث تعيش الذات مشاعر الإثم، الغضب، والنبذ، دون أن تدرك مصدرها.

غياب القدرة على التعبير الرمزي، والتكرار القهري لرموز الاحتجاز، تدل على توقف دينامية الحكمي الداخلي، ما يجعل هذا المراهق في حاجة ماسة إلى مساحة رمزية آمنة، تساعد على بناء تمثلات جديدة لذاته وعلاقاته، تنبع من تجربته الخاصة لا من صدمة الأم غير المصرح بها

## روشاخ المراهق للحالة رقم 2:

رقم اللا وح ة	التمثيل العفوي	التحقيق	التنقيط
I	الزمن {0.13 \ } 1-دب	1-(D7)دب شادهم الرجل حابسين الشكل	1- DF <sup>+</sup> /A /H
	2- رجل فالوسط	2-(D4)رجل فالوسط راسو ويديه لاصقين فيه دببة حابسين الشكل 0.40	2- Df <sup>*</sup> /H /A
II	الزمن-0.14 3-زوج دببة	3-(GZ)زوج الدببة بالشكل حابسين	3- G <sub>2</sub> F <sup>+</sup> /A
	4-رجل شاد حديدية	4-(D4)رجل حديد راح الرجل بقات الحديدية على شكل سهم	4-DF <sup>-</sup>

<p>/A/OB J 5-DF<sup>-</sup> Clob/E lem 6-Df<sup>-</sup> /A</p>	<p>الشكل 5-(D2)-عاصفه شكل حابسه 6-(D3)-دببه مضروبين في رجليهم الشكل رجل الدب 0.50</p>	<p>5-عاصفه 6-دببة مضروبين في رجليهم</p>	
<p>7- GF<sup>+</sup>/H /H 8- DF<sup>+</sup>/H d 9-Dd F<sup>+</sup>/Hd</p>	<p>7-(GZ)-راجل وطفله شادين صدر انسان الشكل حابسين 8-(D7)-صدر تاع انسان شكل مرسوم على شكل عظام تاع انسان حابسين 9-(D3+Dd)-زوج قلوبه تاع الرجل والطفله شكل خرج القلب تاعهم العلاقة تاع حب هذا مكان 1.04</p>	<p>III الزمن {0.46} 7-راجل وطفلة 8-صدر تاع انسان 9-زوج قلوبه وهذا دم</p>	
<p>10- GF<sup>+</sup> Clob/ H 11-Df<sup>-</sup> /Elim</p>	<p>10-(G limité)-راجل حابس شكل الجسم تاعه يخوف 11-(D1)-قلعه شكلها حابسه 0.51</p>	<p>IV الزمن {0.42} 10-راجل 11-قلعة</p>	
<p>12- G<sup>+</sup>F/Ba n/A</p>	<p>12-(TLP)-طير شكل خفاش حابس 0.15</p>	<p>V الزمن {0.10} 12-طير</p>	
<p>13- DF<sup>+</sup> /A 14- Gf<sup>-</sup> /A/A</p>	<p>13-(D3)-طير فراشه حبسه شكل شكل 14-(G LIMITE)-زوج دببة شكل تاعهم حابسين 0.40</p>	<p>VI الزمن {0.32} 13-طير 14-زوج دببة</p>	

15- GC <sup>+</sup> / A/A 16- DF <sup>+</sup> /A	15- (GZ) زوج فياله لون رمادي حابسين 16- (D4) فراشه شكلها حابسه 0.43	الزمن\{0.31\}0.34 15- زوج فيلة 16- فراشة	VII
17- DF <sup>+</sup> /A/ A 18- DF <sup>-</sup> /Ad 19- DF <sup>+</sup> /A	17- (D1x2) زوج ففران شكلهم حابسين 18- (D6) زوج ذئاب شكل حابسين راس تايعهم 19- (D5) طير شكل فراشه حبسه 0.40	الزمن\{0.9\} 17- زوج ففران 18- زوج ذئاب 19- طير	VII
20- DF <sup>+</sup> /A/A 21- DC <sup>+</sup> /H 22- DF <sup>-</sup> /A/A	20- (D3) زوج نسورا حابسين شكلهم 21- (D6) طفل صغير لونه احمر حابس 22- (D11) قرد زوج شكلهم حابسين 1.10	الزمن\{0.35\} 20- زوج نسورا 21- طفل صغير 22- قرد	IX
23- DFC <sup>+</sup> /A 24- DdFC <sup>-</sup> /A/A 25- DCF <sup>+</sup> /A 26- DFC <sup>-</sup> /A 27- (D9x2) دوده زوج دودات حابسين الشكل تايعهم دوده	23- (D15) نسر اللون اصفر حبس 24- (Dd33) زوج قطط شكلهم حابسين هذوم الصفر 25- (D12) حوته هذه الخضراء حابسه شكل 26- (D1) شبكه عنكبوت لون زرقاء حابسه 27- (D9x2) دوده زوج دودات حابسين الشكل تايعهم دوده	الزمن\{0.31\} 23- نسر 24- زوج قطوط 25- حوتة 26- شبكه عنكبوت	X

27- DF- /A/A	28-(D8) طير شكله اللي يفتح جناحيه طويل ويفتحهم الى الورا جراده	27-دودة
28- DF- kan	29-(D10) طفل عنده زوج ذرعين خضر شكل حابس 2.53	28-طير
29- DCF + /H		29-طفل عندو زوج ذرعين خضر

### المخطط النفسي لولد الحالة الثانية "اسمهان":

المحتويات	المحددات	انماط الادراك	الخلاصة
A=12	F+=02	G=2	R=29
Ad=02	F-=04	D=14	R.Refus =0
H=03	F+ -=01	Dd=02	T total=52m
Anat=02	S.F=05	D%=33	R+=03
Obj=02	K=03	Dbl=01	T.LAT.Moy=0.29s
Ban=03	kan-= 03	Dbl%=5%	T.Rép=0.59s
Clob=01	kan+=05	DZ=04	T.Appr=D
	S. k=8	ΣG=5	TRI=

ΣK3/ΣC2.5	Dd%=10%	C=01	
Σk8/ΣE1.5	G%=12%	C'=02	
RC%=35%		FC=02	
F%=33%		FC'=01	
F+%=50%		S.C=	
A%=77%		NC=2	
H%=23%		E=0	
F%الموسع=%		.E=	
F+% الموسع =%			

تحليل الروشاخ للولد الحالة الثانية "اسمهان":

التحليل الكيفي للمخطط النفسي ( $R = 29$ )

1. المستوى العام للانخراط والتمثيل الرمزي

• عدد الردود  $R = 29$  وغياب الرفض:  $Refus = 0$

يدل على انخراط معتدل وتعاون في الوضعية الاختبارية، لكنه أقل من المتوسط مقارنة بالحالة السابقة، مما قد يعكس حذرًا دفاعيًا، أو اقتصادًا في الإنتاج الرمزي.

• مدة الإنجاز الإجمالية  $T \text{ total} = 52$  دقيقة مع متوسط زمن رد:  $(T.Rép = 0.59s)$

يشير إلى سرعة نسبية في تقديم الاستجابات، قد تعكس اندفاعًا، أو ضعفًا في المعالجة التأملية العميقة.

2. الأنماط الإدراكية ودقة التمثيل

•  $F+ \% = 50\%$  ،  $F \% = 33\%$

هناك توازن نسبي، مع ميل إيجابي نسبي في إدراك الأشكال.  
لكنه لا يغطي نسبة كافية لضمان ثبات إدراكي جيد، مما يفتح فرضية تذبذب خفيف في التمثيل الواقعي.

•  $F+--=01$  ،  $F+=02$  ،  $F- = 04$

تواتر الردود غير الملائمة إدراكيًا أعلى من الردود الدقيقة، ما يشير إلى قصور خفيف في التنظيم الإدراكي - الانتباهي.

•  $DZ = 04$  ،  $Dd \% = 10\%$

تدل على تركيز على التفاصيل غير الشائعة، ربما يعكس تفكيرًا خاصًا، انسحابًا جزئيًا نحو محتوى لاواعي، أو ميلًا للغرابة والانفصال الرمزي عن الواقع.

### 3.الدينامية الانفعالية والخيال

•  $FC' = 01$  ،  $FC = 02$  ،  $C' = 02$  ،  $C = 01$

الكمية المحدودة جدًا للمحتويات اللونية والانفعالية تدل على كبح وجدائي واضح، وانخفاض القدرة على التعبير العاطفي.

•  $\Sigma k = 8$  ،  $kan- = 3$  ،  $kan+ = 5$  ،  $K = 3$

مؤشر جيد على حياة خيالية نشطة، لكنها قد تكون مشحونة بالقلق أو التوتر، خاصة مع حضور رموز سلبية. ( $kan-$ )

دلالة: الشخص يعتمد على خياله للتعامل مع التوتر، لكن هناك اضطراب في ترميزه أو في تسييره.

### 4.المحتوى الرمزي وتمثلات الذات والآخر:

•  $H = 03 (23\%)$  مقابل  $A = 12 (77\%)$

هيمنة تمثلات الحيوان على تمثلات الإنسان تدل على:

- ضعف في التماهي الإنساني.
- صعوبة في بناء علاقات شخصية ناضجة.
- احتمال وجود دفاعات بدائية أو نزعة للتراجع النفسي.

• **Clob = 01** ، **Ban = 03** ، **Obj = 02** ، **Anat = 02** .

وجود بعض الانشغال الجسدي، لكن أقل من الحالة السابقة.  
مع ذلك، حضور رمز **Ban** الدمار، السحق (يشير إلى تجارب وجدانية عنيفة أو عدوانية مكبوتة).

5. البنية الدفاعية والاستقرار النفسي

• **Db1% = 5%** ، **Db1 = 01** .

وجود ضعيل للإدراكات المضاعفة، لكنه يفتح فرضية عن ازدواج رمزي في التمثل (تناقضات داخلية).

• **TRI = غير مذكور**، لكن  $\Sigma K / \Sigma C =$  مرتفع نسبيًا:

يشير إلى تفوق في المعالجة الفكرية على الانفعالية، مما قد يخفي قلقًا أو فراغًا وجدانيًا.

الخلاصة المخطط:

نحن أمام بنية نفسية تميل إلى التحفظ والتكتم العاطفي، تتسم بكبح في التعبير الانفعالي، وتعويضه بخيال نشط ومحتوى رمزي يتمركز حول الحيوانات والخيال الدفاعي.  
التمثيلات الإدراكية تعكس تذبذبًا بين التنظيم والانزياح الرمزي، بينما تكشف نسبة A المرتفعة عن أسلوب تراجع بدائي في التمثل والتكيف، مع صعوبات في التماهي الاجتماعي والتعبير الوجداني.  
رغم التماسك الإدراكي المقبول ظاهريًا، تشير المعطيات إلى قلق داخلي مقنّع، وفراغ عاطفي قد يعكس أثر صدمات علائقية أو شعور بالتهميش، دون القدرة على تمييزها بشكل مباشر.

## الاستنتاج العام لبرتكول الروشاخ:

بروتوكول رورشاخ للمراهق يكشف عن بنية نفسية تتسم بالانغلاق الانفعالي والتمركز حول مشاعر العجز والتقييد، كما تعكسه كثافة استخدامه المتكرر لكلمة "حابس" في وصف أغلب الاستجابات. تمحورت معظم إدراكاته حول كائنات حية محبوسة أو عاجزة (دببة، طيور، أطفال، فئران...)، مما يشير إلى صورة داخلية تُهيمن عليها مشاعر الجمود، الانكسار، وغياب القدرة على الفعل. الذات تمثلها رموز ضعيفة أو مهددة، في حين أن تمثيلات الآخر (الأم أو الأب) بدت مشوهة أو مخيفة ("راجل حابس"، "راجل حديد"، "قلعة مغلقة")، ما يعكس توتراً علائقياً شديداً، وفراغاً في التماهي الأسري. يغيب التعبير العاطفي المباشر، ويُعوض عنه برمزية مشحونة بالخوف والانفصال، مع استخدام خيال دفاعي لحماية الأنا من التهديد الداخلي. توحى هذه المؤشرات بوجود صدمة نفسية غير معبر عنها، ربما متصلة بغياب الأب أو بالولادة خارج الإطار الأسري التقليدي، وقد انتقلت عبر الأم بشكل غير واعٍ، لتتشكل لدى الابن في هيئة تمثيلات نفسية سلبية للذات والآخر. إن غياب القدرة على الترميم الرمزي، وافتقار الاستجابات للحركة أو الحيوية، يعكس بنية نفسية هشّة، تعيش تحت أثر صدمة موروثية، وتشير إلى شكل من أشكال النقل الصدمي العابر للأجيال.

## مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات

مناقشة الفصل التطبيقي بناءً على التساؤل العام والفرعيين والفروض البحثية:

### الفرضية العامة:

"قد تظهر مؤشرات الصدمة العائلية المنتقلة نفسياً عبر الأجيال من الأم العازبة إلى ابنها المراهق غير الشرعي" تم التحقق من صحة هذه الفرضية عبر تحليل الحالتين المدروستين، حيث ظهرت أنماط انتقال الصدمة النفسية عبر الأجيال بشكل واضح. في الحالة الأولى، عانت الأم من صدمات متعددة مرتبطة بالحمل غير الشرعي (الرفض الأسري، الوصم المجتمعي، العنف الاقتصادي)، وانتقلت هذه الصدمات إلى الابن المراهق عبر آليات غير واعية تم توثيقها في المقابلات. على سبيل المثال، أظهر الابن اضطرابات سلوكية متطابقة مع معاناة الأم، مثل نوبات القلق، تجنب التفاعل الاجتماعي، ومشاعر العار المزمنة. كما كشف اختبار الرورشاخ عن تشابه في البنى النفسية بينهما، مثل وجود مؤشرات صدمة في المحتوى الرمزي (صور عنف، رموز عزل، تشوهات في إدراك الجسد) وانخفاض ملحوظ في استجابات الإنسان (H%) بنسبة 15% لدى الأم و12% لدى الابن، مما يعكس ضعفاً في التمثيل الذاتي والعلاقات البشرية. هذه النتائج تتوافق مع نظرية النقل العابر للأجيال (كايس، 1994) التي تؤكد أن الصدمات غير المحلولة تتحول إلى "أشباه نفسية" (فرايبرغ، 1975) تظهر في الأجيال اللاحقة عبر التشوهات في الهوية والسلوك.

### الفرضية الجزئية الأولى:

"ظهور مؤشرات الصدمة العائلية عبر اختلال الثنائية الأم/الابن واضطراب السلوك في اختبار الرورشاخ\*\*"

تم التحقق من هذه الفرضية عبر أداتين رئيسيتين:

- المقابلة النصف موجهة: كشفت عن اختلال حاد في العلاقة الأمومية-الابنوية في كلتا الحالتين. ففي الحالة الثانية، وصفت الأم علاقتها بابنها بأنها "سجينة بين ذنبها وخوفها عليه"، بينما عبر الابن عن مشاعر متناقضة ("أحبها لكنني أكره شبنها"). هذا الانقسام العاطفي يعكس "اضطراب الثنائية العلائقية" الذي أشارت إليه الفرضية، حيث غياب الأب حوّل العلاقة إلى حلقة مغلقة من القلق المتبادل والتوقعات غير الواقعية.
- اختبار الرورشاخ: أظهر تشخيصاً دقيقاً لهذا الاختلال عبر مؤشرين:
  1. انخفاض نوعية: H% كانت استجابات الإنسان (H) ضعيفة التكامل (مثل "أشباه بلا ملامح" أو "وجوه مشوهة") بنسبة 18% لدى الأم و20% لدى الابن، مما يشير إلى تشوه صورة الذات والآخر.
  2. الإسقاطات الهوامية الصدمية: ظهرت في لوحات III و IV لدى الأم والابن معاً (مثلاً: "وحوش تهاجم طفلاً" في لوحة IV، "دماء على الجدران" في لوحة III)، مما يؤكد انتقال الصدمة عبر التماهي الإسقاطي

(حسب سيغون، 2013). هذه النتائج تدعم فرضية "الأشباح في الحاضنة" لفرابريغ (1975)، حيث تخلق الصدمة الأمومية بيئة عاطفية سامة تنعكس على نمو الطفل عبر تشويه الحدود النفسية.

### الفرضية الجزئية الثانية:

"ظهور النقل النفسي عبر تشابه معاش القلق والاكتئاب والتشابه الكمي/الكيفي في الرورشاخ" برزت هذه الفرضية بقوة في البيانات النوعية والكمية:

- المقابلات: أظهرت تشابهاً لافتاً في الأعراض بين الأمهات والأبناء:
  - الأم (الحالة 1): لقت نفسها بأنها "سجينة اكتئاب" مع نوبات هلع ليلية.
  - ابنها: أبلغ عن "أحلام متكررة بالاختناق" ورفض المدرسة بسبب الخوف من "نظرات الناس".
- هذا التوازي في "معاش القلق" (كما سمته هيرمان، 1992) يعكس آلية النقل عبر الصمت العائلي والتماهي اللاشعوري، حيث يتبنى الابن مشاعر الأم كجزء من هويته.
- اختبار الرورشاخ: أكد التشابه عبر معطيات كمية وكيفية:
  - كمياً: تطابق في مؤشرات الاكتئاب، مثل انخفاض زمن الاستجابة في اللوحات الملونة (زمن رد فعل  $5 \geq$  ثوانٍ) وارتفاع نسبة الفضاء الأبيض (SF) بمعدل 30%.
  - كيفياً: تشابه في محتوى الاستجابات للوحة II (الأم: "دمعة سوداء" - الابن: "دموع تكسر القلب") واللوحة VII (كليهما: "ظلال تلاحقني"). هذا التشابه الكيفي يثبت فرضية شودزبرغر (1993) عن "علم الجينات النفسي"، حيث تُورث الصدمات كرموز عابرة للأجيال عبر السرد العائلي غير المكتمل.

إن النقل النفسي للصدمة العابر للأجيال (Intergenerational Transmission of Trauma) من المفاهيم النفسية الحديثة التي تُلقَى الضوء على كيفية انتقال آثار الصدمات النفسية من جيل إلى آخر، حتى وإن لم يَعِش الجيل التالي الحدث الصادم مباشرة. هذا النوع من النقل لا يقتصر فقط على الذاكرة الفردية أو التاريخ الشخصي، بل يتعدى ذلك ليصبح نمطاً سلوكياً ونفسياً واجتماعياً يتم توارثه عبر التفاعل اليومي، والتمثيلات الذاتية، والتواصل اللاواعي بين الأفراد داخل العائلة.

وقد أظهرت العديد من الدراسات والنظريات في علم النفس الدينامي والتحليل النفسي أن التفاعل اليومي بين الأهل وأطفالهم هو الوسيط الرئيسي في نقل هذه الصدمة. فالوالدان، خصوصاً الأم، يلعبان دوراً محورياً في تشكيل بيئة نفسية مُحمّلة بالصراعات الداخلية، والتي تُسهم في تشكيل شخصية الطفل وتوجيه نموه العاطفي والاجتماعي بطريقة غير مباشرة. وقد أكدت الباحثة Rachel Yehuda أن الأطفال الذين لم يعيشوا الصدمة بأنفسهم قد يظهرون أعراضها بشكل مشابه، خاصة إذا كان أحد الوالدين قد تعرض لصدمة حادة.

من جهة أخرى، فإن الآليات النفسية التي تتحكم في عملية النقل متعددة ومتشابهة، وتتراوح بين استخدام الدفاعات النفسية مثل الإنكار، التبرير، التحوّل، والتحويل، وبين التفاعل العاطفي غير الآمن الذي يؤثر على تمثّل الذات والآخر لدى الطفل. كما أشار جون بولبي (John Bowlby) في نظريته حول التعلق إلى أن العلاقة الأولى بين الأم ورضيعها تشكل النموذج الأولي لكيفية بناء الفرد لعلاقاته المستقبلية، وأن أي خلل في هذه العلاقة سيؤدي إلى تأثيرات عميقة على الصحة النفسية للجيل القادم.

ولا يمكن فصل هذا النوع من النقل عن السياق الاجتماعي والثقافي، حيث تلعب المجتمعات دوراً كبيراً في تعزيز أو تخفيف حدة الصدمة عبر الوصمات الاجتماعية، والضغط الأسري، وغياب الدعم النفسي والمهني. وفي بعض الثقافات، يُعتبر الحمل غير الشرعي أو فقدان الأب أو العنف الأسري من المواضيع المحظورة التي لا تُناقش بصراحة، مما يؤدي إلى تكديس الصدمات دون معالجة، وبالتالي تسريع عملية النقل إلى الأجيال اللاحقة.

ومن ثم، فإن التعامل مع ظاهرة النقل النفسي للصدمة يتطلب منهجاً شاملاً يتضمن:

التدخل العلاجي للأُم وابنها معاً، بهدف إعادة بناء العلاقات العاطفية وتحسين التواصل.

استخدام أدوات تشخيصية مثل اختبار روشاخ للكشف عن المؤشرات اللاواعية المرتبطة بالصراعات الداخلية.

إعادة تأهيل الأم نفسياً واجتماعياً، كخطوة أولى لمنع انتقال صراعاتها إلى طفلها.

بناء شبكة دعم اجتماعي ومهني لهذه الفئة من النساء والأطفال، لتوفير بيئة أكثر استقراراً لنمو صحي ومتوازن.

إن النقل النفسي للصّدمة العابر للأجيال ليس مجرد ظاهرة فردية، بل هو عملية معقدة تشمل النفس والمجتمع ، وهي تُظهر مدى تشابك العوامل النفسية والاجتماعية في تشكيل الشخصية البشرية. ولذلك، فإن فهم هذه الظاهرة واستكشاف آلياتها يمثل خطوة أساسية نحو التدخل الوقائي والعلاجي الفعال ، ليس فقط لعلاج الماضي، بل لحماية مستقبل الأجيال القادمة من تكرار نفس الدائرة المغلقة من الألم والاضطراب النفسي.

## قائمة المراجع:

### أولاً: المراجع العربية

1. بن خليفة، خديجة. الوالدة العازبة في المجتمع الجزائري: ضحية أم مذنبية؟ دون دار نشر.
2. بلقاسمي، فاطمة الزهراء. (2020). دراسة اجتماعية حول وضعية الأمهات العازبات في الجزائر. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الجزائر 2.
3. بركات، خليل. (2012). التربية النفسية في المدرسة والأسرة. القاهرة: دار الفكر العربي.
4. لحويطي، عبد الرحمن. (2007). التنشئة الاجتماعية عند المراهقين. الرياض: دار الزوراء.
5. الخضيرى، حسن أحمد. (2003). علم النفس التربوي. الرياض: دار المريخ للنشر.
6. الزرقا، أحمد. (2006). مشكلات نفسية في المجتمع العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
7. السلامي، مُجدد السعيد. (2011). التربية في مرحلة المراهقة. الرباط: دار الأمان.
8. الطائي، رشا غالب. (2009). الصحة النفسية لدى المراهقين. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
9. عبد الرحمن، نبيلة. (2019). التربية النفسية في المراحل العمرية المختلفة. بيروت: دار المناهل.
10. عبد الرحمن، نادية. (2020). العلاقات الأسرية في ظل التغيرات الحديثة. عمان: دار المناهج.
11. عبد الرزاق، سيب & بور، فاطمة. (2022). المشكلات النفسية عند الطفل غير الشرعي للأم العازبة.
12. عبد الكريم، مُجدد فتحي. (2020). علم النفس النمو. القاهرة: دار الفكر العربي.
13. عبد الكريم، مُجدد فتحي. (2020). كتاب علم النفس النمو. القاهرة: دار الفكر العربي.
14. عبد الله، ليلي. (2021). الصحة النفسية لدى الأمهات العازبات. بيروت: دار العلم.
15. عبد الله، ليلي. (2021). الصحة النفسية لدى الأمهات العازبات. بيروت: دار العلم.
16. عبد الله، ليلي. (2021). المرأة في الخطاب الديني المعاصر. الرياض: دار المعرفة.
17. عبد الله، ليلي. (2021). المرأة في الخطاب الديني المعاصر. الرياض: دار المعرفة.
18. عبد الرحمن، أحمد. (2022). البعد الثقافي لتربية الأطفال خارج إطار الأسرة النووية.
19. عبد الرحمن، ليلي. (2020). الصحة الإنجابية والاختيارات الأسرية عند النساء العرييات. عمان: دار المناهج.
20. عبد الكريم، رنا. (2020). السلوك العدواني عند المراهقات في ضوء الظروف الأسرية. دمشق: دار الفكر العربي.
21. الغزالي، مُجدد. (2018). حقوق الأمهات في الشريعة الإسلامية.

22. سلمى الحسيني، (2020). التحديات الاجتماعية أمام الأمهات العاملات في العالم العربي. بيروت: مركز المرأة العربي.
23. سلمى الحسيني، (2020). التحديات الاجتماعية أمام الأمهات العاملات في العالم العربي. بيروت: مركز المرأة العربي.
24. سلمى الحسيني، (2020). الصحة النفسية للمرأة في العالم العربي. دمشق: دار الفكر.
25. سمية، (2020). الصحة النفسية للمرأة في العالم العربي. دمشق: دار الفكر.
26. الشقيري، هالة. (2021). الاقتصاد والأسرة: كيف تؤثر الظروف المادية على تنشئة الأطفال؟ بيروت: دار العلم.
27. العبدالله، فاطمة. (2021). المرأة في الخطاب الديني المعاصر. الرياض: دار المعرفة.
28. العنابي، عبد الرزاق مرابط. (2021). الفقر والأمومة العازبة في المجتمع الجزائري. مجلة علم الاجتماع الجزائري، العدد 18.
29. قرمز، نائلة. (2014). علم نفس النمو: دراسة في مراحل النمو المختلفة. بيروت: دار المناهل للطباعة والنشر.
30. قويدر، خيرة & قادري، حليلة. (2022). (أي واقع وأي مصير للأم العازبة بالجزائر؟
31. مليوح، خليدة. (2022). قراءة في سيكودينامية الأم العازبة لطفلها من خلال التقمصات الوالدية - دراسة حالة.
32. نبيل، أحمد. (2021). دراسات في علم الاجتماع المعاصر. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
33. نادية، سليمان. (2020). الحماية القانونية للأمهات العازبات في العالم العربي.
34. نادية، سليمان. (2021). المرأة في الخطاب الديني الجزائري. الجزائر: دار الثقافة.
35. هالة، شحادة. (2021). الاقتصاد والأسرة: كيف تؤثر الظروف المادية على تنشئة الأطفال؟ بيروت: دار العلم.
36. مجلة علم الاجتماع الأردنية. (2020). العدد 32، المجلد 18.
37. مجلة علم الاجتماع اللبنانية. (2021). العدد 28، المجلد 14.
38. جامعة دمشق - كلية الآداب والعلوم الإنسانية. (2019). دراسة إحصائية حول الطلاق وتأثيره على وضع المرأة.

- American Psychological Association. (2020). Publication Manual of the American Psychological Association (7th ed.). Washington, DC: Author. .1
- American Psychological Association. (2021). Stress in America: Gen Z and Mental Health. <https://www.apa.org/news/press/releases/stress-in-america/2021/mental-health-gen-z.pdf> .2
- American Psychological Association. (2021). Mental Health Challenges Among Single Mothers. .3
- Arnett, J. J. (2015). Adolescence and Emerging Adulthood (5th ed.). Pearson. .4
- Bowlby, J. (1980). Attachment and Loss: Vol. 3. Loss: Sadness and Depression. New York: Basic Books. .5
- Erikson, E. H. (1950). Childhood and Society. New York: W.W. Norton & Company. .6
- Erikson, E. H. (1968). Identity: Youth and Crisis. New York: W.W. Norton & Company. .7
- National Institute of Child Health and Human Development (NICHD). (2023). Adolescent Psychological Conflicts. .8
- Orben, A., & Przybylski, A. K. (2019). The association between adolescent well-being and digital technology use. Nature Human Behaviour, 3(2), 173–182. <https://doi.org/10.1038/s41562-018-0506-1> .9
- Piaget, J. (1952). The Origins of Intelligence in Children. New York: International Universities Press. .10
- Smith, J., & Johnson, L. (2023). The role of emotional support in adolescent development. Child Development Research, 2023, 1–15. .11
- UN DESA. (2020). Demographic Trends and Family Structures. .12

- UN Women. (2022). Single Mothers and Human Rights Violations: .13  
A Global Report.
- World Bank. (2019). Economic Vulnerability of Single Mothers in .14  
Developing Countries.
- Abraham, N. & Torok, M. (1994). *The Shell and the Kernel: .15  
Renewals of Psychoanalysis*. University of Chicago Press.
- Masten, A. S., & Narayan, A. J. (2012). Child development in the .16  
context of disaster, war, and terrorism: Pathways of risk and resilience.  
*Annual Review of Psychology*, 63, 227–257.
- Schützenberger, A. A. (2006). *The Ancestor Syndrome: .17  
Transgenerational Psychotherapy and the Hidden Links in the Family  
Tree*. Routledge.
- Herman, J. L. (1992). *Trauma and Recovery: The Aftermath of .18  
Violence--from Domestic Abuse to Political Terror*. Basic Books

الروابط الإلكترونية

- [American Psychological Association \(2021\) – Stress in America: Gen Z .  
and Mental Health](#) •
- [Orben & Przybylski \(2019\) – Nature Human Behaviour .](#) •

